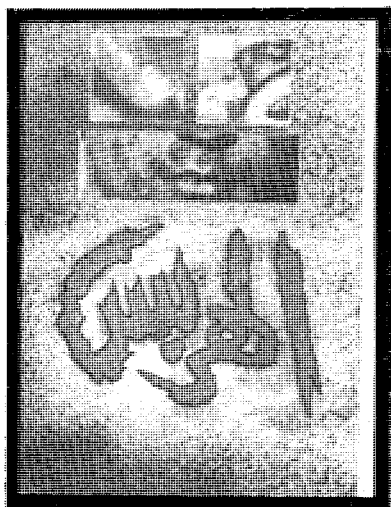




الهربس

محمد البرجس

جميع الحقوق محفوظة للمعد
ص.ب: ١٧١٦٨ - الخالدية
تلفون: ٨١٩٠٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وليس تعفف الذين لا يجدون نكاحًا
حتى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

«من سورة النور»

والله

أشكر الله ..

الذي علمني أن أفكر وأتأمل .. اللهم أعني
على ذكرك .. وشكرك .. وحسن عبادتك

محمد

قصة هذا الكتاب

في مايو الماضي وفي عز الحملة الانتخابية البريطانية ، كنت في زيارة سريعة
للندن ، وفوجئت كما فوجئ غيرى بأن اختيار رئيس وزراء البلاد لم يكن الحدث
الوحيد الذي يشغل بال البريطانيين أو صحافة صاحبة الجلالة ، بل ان
« شخصية خبيثة » كانت تقلق المواطنين المشغولين بالاختيار بين مرغريت تاتشر
ومايكل فوت رئيس حزب العمال !

وصعقت عندما علمت أن « الشخصية » الثالثة التي كانت تنافس الزعيمين
تدعى « الهربس » ! كنت كل صباح ، اتلقى الصحف وارى الى جانب صور
تاتشر وفوت صور اطباء اخصائين يتحدثون عن الاخطار الجديدة التي يمثلها
مرض « الهربس » الخبيث مع انعكاسات التضخم والازمة الاقتصادية الخانقة
على مستقبل الشباب البريطاني .

واصبت بصدمة صاعقة ، وانا اتخيل المسافة بين الكويت وبريطانيا وارى
آلاف المواطنين الكويتيين والخليجيين يتوافدون الى لندن لتمضية اجازة او قضاء
عمل . وفور عودتي الى الكويت ، عرضت الموضوع على رئيس تحرير القبس
السيد محمد جاسم الصقر فشجعني على السؤال عن الموضوع والحل على الاتصال
مع وزير الصحة العامة والمسؤولين وسؤالهم عن انعكاسات المرض علينا .

الوزير العوضي شعوراً منه بالمسؤولية والاحطار ، رغب بالسؤال واجاب
برحابة صدر عن سؤالنا وكشف عن معلومات شاملة معززة بالارقام ونشرت
القبس حديثا للوزير بتاريخ ١٩ / ٦ / ٨٣ اصاب الكثيرين بصدمة ، خاصة ،
بعد سلسلة موضوعات عن هذا المرض الخطير بعدها اصبح « الهريس » وزميله
« الایدس » حديث الديوانيات والشغل الشاغل للهيئات الصحفية والطبية .

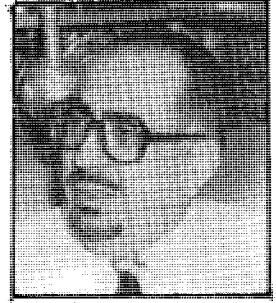
وبدأت اجمع المعلومات وشجعني على ذلك ، ان سمو ولي العهد ورئيس
مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله ابليغي ان تعليمات صدرت الى كبار
المسؤولين بمعالجة الموضوع باكبر قدر من الاهمية والدقة .

رحلة « الالف ميل » والبحث عن خفايا المرض واخطاره وانعكاساته وذبوله
استغرقت حوالى الشهرين وشاركتني فيها الأخت فريال الفريح مديرة المركز
الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية في معهد الابحاث ، والتي ساعدتني
بالاتصال مع مجموعة من بنوك المعلومات العالمية ، التي تلقيت منها معلومات
جديدة عن المرض .

وأنا اقدم كتابي هذا للمواطنين واحول وبكل بساطة المساهمة بتواضع بتقديم
عرض عن نشوء المرض وتطوره واكتشافه واخطاره وناقلاً تحذيراً طبياً علمياً
واخلاقياً للعديدين الذين قد يصابون بالمرض نتيجة جهل . وامل ان ينجينا الله
من الأعظم .

محمد البرجس

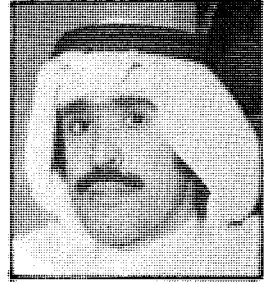




٥٠٠ حالة هربس في الكويت والأيدس غير موجود حتى الآن

... التقليل من خطورة الهربس أمر غير منطقي .. فمضاعفاته تدوم إلى أبد الدهر .. وفي الكويت ٥٠٠ حالة من المرض ، أما الايدس فلم نسجل أي حالة منه حتى الآن .. والمرضيان ينتقلان مع الدم لذلك فنحن في الكويت لا نأخذ دما من اي انسان مصاب .. وإذا لم نتخذ الاحتياطات الواجبة فان وصول الايدس أمر وارد .. ونصيحتي للمسافرين الابتعاد عن مجالسة الشاذين في اوروبا وامريكا .. والانتباه إلى حمامات السباحة والمراحيض العامة والمناشف الموجودة في الفنادق والشقق .. أبعدنا الله عن هذه الأمراض وحمانا منها ..

د . عبد الرحمن العوضي
وزير الصحة العامة



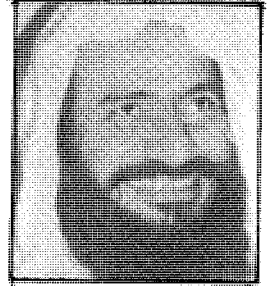
هذا كتاب يجب أن يُقرأ

جيد أن يتصدى صحفي لقضية خارج إختصاصه . . . يتصدى لها ويجمع كل المعلومات حولها ويصيغها بأسلوب صحفي وهو أسلوب ثبت أنه أقرب الى قلوب الناس من أي أسلوب اكاديمي . . . محمد البرجس تصدى لقضية طبية من خارج إختصاصه وهي قضية شغلت بال الدنيا كلها وهو مرض الهربس قضية عايشها العالم رجال ونساء لأنها جزء من حياتهم وسعادتهم بل ومآسيهم ! إن حدثت . . . لم أقرأ الكتاب حتى الآن لكن وفق الصيغة التي حدثني بها الزميل محمد البرجس صيغة جمع المعلومات وصيغة ترتيبها الى جانب القضية نفسها أو الموضوع نفسه لم أقرأ كما قلت الكتاب لكن وفق المعلومات الأدبية يخيل الي أن الرجل وضع أماننا موضوعاً يستحق أن يقرأ بل سنجد أنفسنا ملزمين بمعايشة كتابه لأن معلومات كتابه ليست قصة خيالية لكنها معلومات صيغت باللغة التي نفهمها مبارك عمل الزميل .

وتمنياتي له بالنجاح . . .
أحمد الجار الله
رئيس تحرير السياسة



افغانی



شمس الفواحش ما يحدث الآن

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد اطلعت على التحقيقات والمقالات التي أعدها الأخ محمد البرجس حول
مرض (الهريس ، والأيدز) اللذين انتشرا مؤخراً في أمريكا ، وقرأت واستمعت
طائفة لا بأس بها من المعلومات حول هذه الأوجاع والأمراض التي انتشرت
مؤخراً كنتيجة للشيوعية الجنسية ، والفساد الأخلاقي والشذوذ الذي بدأ يعم
الأرض ، وأول ما أثار هذا في نفسي هو صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا
دليل جديد على صدق نبوته ، حيث يقول صلوات الله وسلامه عليه :-
يا معشر المهاجرين : خمس إذا ابتليتم بهن ، وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر
الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن
مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا
بالسنين ، وشدة المثونة ، وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا

منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله ألا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ، ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم الأحاديث الصحيحة للآيات رقم ١٠٦ ، وقد جاء في رواية أخرى : ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتل بينهم ، وما ظهرت فاحشة في قوم قط إلا سلب الله عز وجل عليهم الموت ! ولا منع قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر (الصحيحة ١٠٧)

وهذا نص في أن الموت والأوجاع والطاعون جزاء وعقوبة إلهية للأقوام التي تنتشر فيهم الفاحشة ويعلنون بها ، وهو ما يحدث اليوم تماماً وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم يرى ما يحدث للناس اليوم . ولا شك أن هذا الذي يحدث من الأمراض والأوجاع التي لم تكن معروفة سابقاً ومن الموت والطاعون ما هو إلا عقوبة إلهية عادلة نتيجة لظلم الناس وبما كسبت أيديهم .

ولا شك أيضاً أن ظهور هذه الآفات في المجتمع الأمريكي المنجل إنما هو واعظ لنا نراه بأمر أعيننا لعلنا نتعظ ونعتبر أولاً ونزداد إيماناً بديننا وعقيدتنا ثانياً ، ونعلم ثالثاً أن عقوبة الآخرة أشد وأبقى كما ثبت في البخاري من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لرجال ونساء عراة قد وضعوا في مثل التنور يأتيهم اللهب من أسفل منهم كلما جاءهم اللهب ضوضوا فقال (ص) من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء هم الزناة والزواني . فالعياذ بالله من عقوبته .

ولا شك أننا وإن كنا نرى ما نرى الآن في غيرنا إلا أن الخطر ليس بعيداً عن دارنا فلسنا بمعزل - وللأسف - عن المجتمع الأمريكي فابناؤنا يتعلمون هناك ، وبلادنا مفتوحة لكل من هب ودب منهم ، وقد نقل الشر إلينا ، والنار من مستصغر الشرر ، وإن لم نأخذ العبرة والعظة والحيلة فيوشك أن تعمنا هذه النار

الآتية من الغرب ، ولذلك فإني أهيب بشبابنا الطيب الطاهر أن يحافظ على طهارته ونقاوته ، وأن لا يغره بريق حضارة الغرب الزائف ، والمتعة الفاسدة الهابطة وعليه أن يتسلح بالإيمان والعلم ، ولا شك أن فيما أباح الله من الزواج خير مما يتردى فيه المتهورون ، ولم يجعل الله بحمده ضيقاً في ذلك فأباح الزواج بثانية وثالثة ورابعة ، ليتم الإستمتاع على خير وجه ، ولا يكون على المسلم حرج وليتم طهارة المجتمع من اثم الزنا والفاحشة وأباح الله الطلاق والفراق (الخلع) حتى لا يستكره رجل أو امرأة أن يعيش قهراً وقسراً مع من لا يحب وبذلك تفسد الحياة ، ويبحث الرجل والمرأة عن الإستمتاع خارج اطار الزوجية كما فعل الغرب ضيقوا فرص الزواج والطلاق ولم يجدوا المتنفس بعد ذلك إلا في الزنا ثم فتحت عليهم أبواب الشهوات بغير حدود فظهر اللواط والسحاق وكل أنواع الفواحش وساعدهم النظام السياسي الاباحي الفاسد أن يعلنوا جرائمهم على الملأ فكانت الكارثة التي يعيشونها الآن نسأل الله أن يعصم منها بلاد المسلمين وشباب الإسلام هذه عن كل حال صرخة أحببت أن أطلقها لعل الله أن يهدي أولى الأمر حتى يقوموا لله فيوصدوا أبواب الفواحش والشر عن هذه الأمة . وذلك بالأمر المعروف والنهي عن المنكر ، وتيسير سبل الزواج ، ومساعدة الطلاب المسافرين إلى الخارج لإصطحاب زوجاتهم معهم وتيسير سبل العلم في بلادنا والتضييق على المفسدين الخارجين للمتعة المحرمة الذي سينقلون الى بلادنا بفسادهم كل هذه الشرور ، وقبل كل ذلك أدعو حكام المسلمين إلى تطبيق الحدود الشرعية في جريمة الزنا ، والقذف واللواط حسماً لمادة الشر ، وارضاء لله سبحانه وتعالى وإلا فلينتظروا عقوبة الله عز وجل ، والله المستول أن يحفظ أمتنا من كل شر ومكروه .

عبد الرحمن عبد الخالق



هذا الكتاب دعوة إلى الله

إن منهج الله تبارك وتعالى واضح ساطع نير مستقيم ، وأوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه لا يأتيا الباطل من بين يديها ولا من خلفها .
ذلك ان الله تعالى عالته قدرته وجلت خلق الإنسان ووضع فيه الغرائز لكي يبقى لتعمير الأرض وعبادة الله رب العالمين .
ورسم سبحانه منهاجا محمدا لأشباع هذه الغرائز فأباح الأكل والشرب من الطيبات وحرم الخبائث كالخمر ولحم الخنزير .

ولما كانت الغريزة الجنسية في الإنسان قوية دافقة لحكمة النسل وبقاء الحياة ، حدد الله لها الزواج طريقا شرعيا لأشباعها ، ورغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزواج يقول تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »

ويقول صلى الله عليه وسلم « ما استفاد المؤمن - بعد تقوى الله عز وجل - خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله »

فالزواج هو أحسن وضع ، وأنسب مجال لإرواء الغريزة الجنسية واشباعها ،
فيهذا البدن من الاضطراب ، وتسكن النفس من الصراع ، ويكف النظر عن
التطلع إلى الحرام ، وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله .

وحرم الله تعالى الزنا لما يترتب عليه من الموبقات واختلاط الأنساب وضياع
الحقوق وإهمال النسل وما يقضي ذلك من مشاكل اجتماعية وصحية يقول تعالى
« ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا »

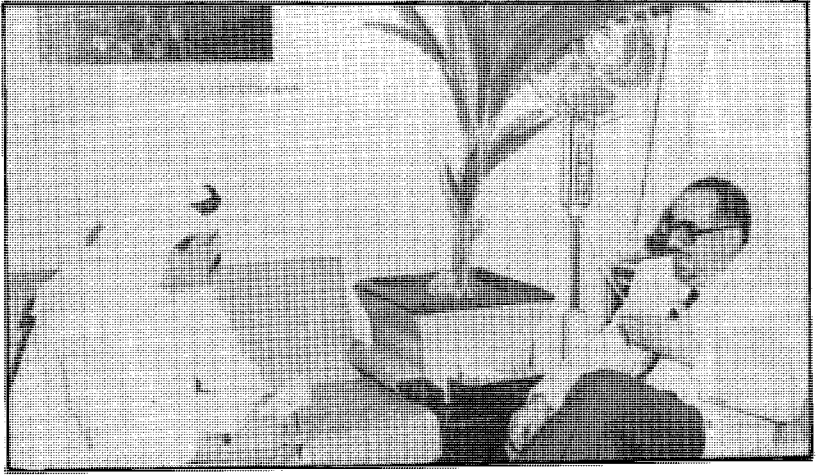
ويأتي هذا الكتاب الذي أبرزه ونشره الأخ الفاضل محمد البرجس دليلا
واضحا على أخطار ارتكاب كبيرة الزنى الصحية والتي تمتد إلى الزوجة والابناء .

وإني إذا أحمد للأخ الفاضل محمد البرجس حملته الاعلامية الكبرى حول هذا
المرض ، وتنبية الناس إلى خطره مما جعل المسؤولين في وزارة الصحة العامة
يثبتون هذا المرض اللعين في جدول الامراض السارية ، خاصة وأن هذه الحملة
جاءت في وقتها خلال الصيف قبل أن يسافر أهل اللهو والمجون وأصحاب اللذة
المحرمة ، وجاءت هذه الحملة في رمضان شهر الله الكريم الذي يشبع في النفس
حرصها على أوامر الله ونواهيه ، أقول إني إذ أحمد له ذلك ادعو الى الله أن يجزيه
خير الجزاء عما قدم من دعوة ناجحة لها أثرها الكريم في مجتمعنا الذي نرجو أن
يبعد الله عنه هذه الامراض الخبيثة .

وختاما فان الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى دينهم ليست وفقا على وسيلة
واحدة وإنما نريد كل ما يعمق الايمان في النفوس ويظهر أوامر الله ويبرز حكمة
شريعته بوسائل متعددة من ضمنها هذه الوسيلة الاعلامية الموفقة تجاه هذا المرض
المستعصي الذي يأتي من ارتكاب الزنى الذي حرمه الله . راجيا من الله التوفيق
والسداد .

د . خالد المذكور

٢٧ من رمضان المبارك سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣/٧/٨



● د . عبد الرحمن العوضي يتحدث لمحمد البرجس

شهادة خطر من وزير الصحة

الحديث « القنبلة » لوزير الصحة العامة د . عبد الرحمن العوضي ، اثار موجة من الاهتمام وكان موضوع المناقشات في سهرات الدواوين الرمضانية ، نظراً لموضوعيته ، وأهمية ما جاء فيه حول مرض جديد يغزو الكويت ، سيما وان الوزير العوضي كان صريحاً بلا مواربة حين اعلن ان « الهريس » مرض خطير جداً وقاتل وينتقل بالعدوى في الوقت الذي يستعصي فيه على العلاج .

وفي حديث د . العوضي لمحمد البرجس الذي نشر في عدد ١٩ يونيو من القيس محطات يجب الوقوف عندها والتأمل في جوانبها ، في وقت يستعد فيه المواطنون إلى السفر شمالاً وشرقاً حيث مواطن المرض . . فماذا في حديث وزير الصحة . . ؟ لنقرأ .

رحمك يا رب . . أن معاناتنا لازمة السوق وانخفاض اسعار النفط واقتراب وابتعاد بقعة الزيت التي لم يندمل جرحها ولم يبرأ حتى الان . . ومع هذا تشاء بحكمته الكريمة أن تبتلينا بمصيبة اخرى هي مرض « الهربس » .

لقد انتشر هذا المرض سريعا هذه الايام على صفحات المجلات والكتب وعلى شاشات التلفزيونات في دول العالم . . أصبح الحديث عنه هو المسيطر على كل الاحاديث . . ان موت انسان دون وجود علاج لمرضه أمر خطير جدا . . وانتشار ذلك الوباء في دول أوروبا وأميركا يعني انه غير مكبوح الزمام حتى الان .

القيس توجهت الى الرجل الاول المسؤول عن صحة المواطن في الكويت . . سألته كل ما في جعبتها من أسئلة تجاه المرض وتبدأ مع حديث وزير الصحة الدكتور عبد الرحمن العوضي تحقيقا صحفيا يستمر لعدة أيام حول مرض « الهربس » .

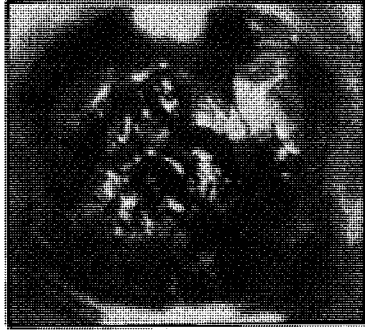
● ما هو مرض « الهربس » ؟
- انه مرض جلدي يصيب اجزاء الجسم ، ويتواجد بشكل ملحوظ في منطقة الاعضاء التناسلية للانسان ، ويظهر على شكل حبوب بارزة واضحة ، وهو مرض خطير لا يمكن التقليل من شأنه اطلاقا .

● ما هي اسباب هذا المرض ؟
- ان اسباب المرض عديدة وكثيرة ، ان الاباحية الجنسية والانحلال الاسري

والتفسخ الاجتماعي كلها أمور سببت ظهور « الهربس » .. ايضا الشذوذ الجنسي له علاقة قوية جدا في انتشار هذا المرض الجلدي المخيف .. انه مرض تناسلي يصيب الاعضاء التناسلية بالآلام لا يعلم الا الله مداها وقوتها وشدة قسوتها على المصاب .. ان الاعضاء التناسلية حين تصاب بهذا المرض تصاب بمضاعفات خطيرة له ، فانسداد تلك الاعضاء أمر وارد ، واصابة المرأة الحامل تعتبر من الاصابات الخطرة لان احتمال انتقال « الهربس » للمولود أمر يصبح واردا جدا .

● بصفتك وزيرا للصحة .. كيف يمكن تجنب هذا المرض ؟
- ان علاج « الهربس » ليس قاطعا حتى الان .. ولكن ما هو اكيد وقاطع الوقاية منه .. ان هذا المرض ينقسم الى قسمين أ و ب ، الاول بسيط جدا وعلاجه سريع لا يتعدى الاسبوع واعراضه ايضا خفيفة ضمن الوجه والشفتين بشكل بسيط .. النوع الثاني اعراضه تظهر في الوجه بشكل حاد ، وفي منطقة الاعضاء التناسلية بشكل أوسع وأشمل .. ان الاكثار من الجماع الجنسي وأعني الجماع « الجنسي الاباحي » .. الجنس الشاذ .. وحتى ممارسات الجنس الخاطيء كلها تقود للاصابة بنوع « ب » من الهربس .. وكل هذه الامور يمكن تجنبها عن طريق الابتعاد عن الانحراف الجنسي وأماكن الشذوذ الجنسي المتواجدة في أوروبا وأميركا .. ايضا الابتعاد عن « الحمامات العامة » وعن استعمال المناشف غير النظيفة .. افضل ان يستعمل المواطن منشفته الخاصة ، والابتعاد عن الاماكن الملوثة ، مثلا مهم جدا أن يكون « المرحاض » نظيفا قبل وبعد الاستعمال .. مهم جدا التيقن من طبيعة حمام السباحة العامة ومدى نظافته عن طريق المحلول الخاص بنظافة المياه .

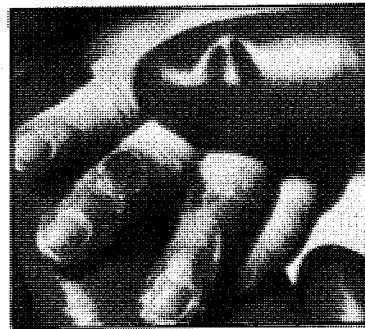
● دعني أسألك دكتور عبد الرحمن عن مدى جدية خطورة « الهربس » ؟
- يكفي جوابا على سؤالك أن أقول أن التقليل من خطورته أمر غير منطقي اطلاقا .. فمضاعفاته تكون الى ابد الدهر .. ! .. انه مرض يظهر حين تقل



● قرحة في طور متقدم



● إصابة في عين طفل



● أصابع فتاة مصابة

مقاومة الانسان سواء بسبب مرض حاد أو مجهود حاد خصوصا المجهود الجنسي .

● مع اقتراب فصل الصيف وسفر المواطنين هل تخشى من اصابة البعض بهذا المرض ؟

- نعم .. وأدعو الجميع الى الانتباه الى أولادهم منعا لانحرافهم ، وان يتعد الجميع عن بؤر الفساد المنتشرة في أوروبا وأميركا .. لا أخفى عليك أنا اخشى اصابة البعض بهذا المرض .

● هل هناك اصابات « بالهربس » في الكويت ؟

- نعم .. هناك اصابات في الكويت .. ولكنها ليست بالشكل الوبائي المخيف .. أن المجتمع الكويتي غير صاف ... هناك المنحرف وهناك الفاسد والفساق ، وعليه فهناك مجال أمام هذا المرض للانتشار .. لقد كانت دعوة الله سبحانه وتعالى لعباده واضحة نحو الابتعاد عن الانحراف وأهمية المحافظة على العلاقات الجنسية المباحة بشرع الله ... ان الزواج خير واق لهذا المرض .. فهو الدرع الذي يمنع كل الانحرافات .

● من هو أكثر اصابة بالمرض الرجال أم النساء ؟

- لا فرق .. فالمرض يصيب الرجل كما يصيب المرأة .. لكن الالم عند المرأة اكثر قسوة وشدة ، لان المنطقة التناسلية لديها أكبر من المنطقة التناسلية عند الرجل .

● التفكك الاجتماعي هل هو سبيل لهذا المرض ؟

- التفكك الاجتماعي والتفسخ الاجتماعي بجانب الاباحية الجنسية مضافا لها الشذوذ الجنسي .. كلها سبل لهذا المرض .



● جنين أصيب بعد ١٦ يوماً من ولادته

● مخالطة المريض « بالهربس » ما مدى خطورتها ؟
- مخالطة المريض سواء في حمام السباحة أو في استعمال مناشفه أو ملابسه أو حتى « الحمام » الذي يستعمله اذا لم ينظف بشكل معقم ، كلها أمور خطيرة لهذا المرض .

● ما هي أعراض « الهربس » ؟
- تبدأ أولا بتقرح في مكان الإصابة ، تقرح يظهر للعين المجردة جيدا ، بعد ذلك تصاحب تلك القروح آلام حادة .. بعد ذلك تنتقل تلك الالام الى منطقة الاعضاء الجنسية .

● دعني أسألك عن مرض « الايدس » .. ما هي خطورته وما هي علاقته « بالهربس » ؟

« الايدس » أو ظاهرة الهبوط الشديدة للمقاومة الطبيعية هي مرض مميت وقاتل .. انه مرض متواجد لدى المصابين بالشدوذ الجنسي من الرجال .. نوادي هؤلاء المنتشرة في أوروبا وأميركا تسعى لتسليط الضوء عليها للمطالبة بحماية صحية واجتماعية واستغلت انتشار هذا المرض للمزيد من الدعاية لها .. لا يوجد سبب لهذا المرض ، ولا يعرف له أي علاج ، قد تكون اسبابه سرطانية أو فيروسات من مرض « الهربس » ، ولكن لا علاج له حتى الان ، وهو يسبب الاما هائلة لصاحبه تقوده للموت السريع ، لان جسمه ضعيف ولا يتحمل اي مرض ، خصوصا وان معظمهم من متعاطي المخدرات .

● هل صحيح أنه ينتقل عند نقل دم المصاب ؟
- نعم .. كل مصاب بمرض « الايدس » أو « الهربس » حينما ينتقل دمه لجسم انسان سليم فهذا الجسم يصاب بالمرض .. اننا في الكويت لا نأخذ دما من أي انسان مصاب .

● هل هذا يعني أن هناك مصابين بهذا المرض بالكويت ؟
- لا يوجد حتى الان اصابات « بالايديس » بالكويت . . لكننا لسنا معصومين ، فوصول المرض أمر وارد خصوصا اذا لم تأخذ الاحتياطات الواجبة .

● علميا ما هو تفسير مرض « الايديس » ؟
- انه عبارة عن اصابة الخلايا التي تنتج وسائل المقاومة في الجسم وتمنعها بالتالي من أداء واجبها الدفاعي ضد أي « فيروس » . . هذه الاصابة تظهر جليلة في الأعضاء التناسلية . . أنه مرض ينتشر كثيرا عند المصابين بالشذوذ الجنسي . . ان الرجوع الى الله في هذا الشهر الفضيل أمر مطلوب من الجميع ، والانحراف الجنسي هو سبب كل هذه الامراض اللعينة .

● ما هي الوقاية من « الايديس » ؟
- الابتعاد عن مجالسة المصابين بهذا المرض . . والابتعاد عن مجالسة المصابين بالشذوذ الجنسي المنتشرين في أوروبا وأميركا . . الابتعاد عن أماكن الفساد والانحراف . . الانتباه الى حمامات السباحة والمراحيض العامة والمناشف الموجودة في الفنادق أو الشقق في حالة السفر للخارج . . ان النظافة من الايمان .



الهريس طاعون المحب

اين نشأ الهريس قبل أن يصل إلينا . . . وما هي حقيقة تطوره التاريخي عبر العصور . . وما صحة القول بأن اقواماً وشعوباً عرفته سابقاً ، وانه طبع بميسمه حضارات دارسة قبل أن يصبح الطابع للحضارة الغربية الحالية . . وأثر في أدب الشعوب التي ابتليت به . . ؟

يقول أنطون بارا في استعراض تاريخي للمرض . ان الحقيقة التي لا مرأى فيها هي في ان العناية الالهية تمهل ولا تهمل ، فلقد ظن الغرب ان انفتاحه على الحرية

الجنسية بلا حدود في بداية الستينات لن يضيره بشيء طالما كان أمر ترك هذه الحرية بيده ساعة يشبع من ممارستها أو يملها ، الا ان الحسابات بعد عقدين من الزمن قلبت له ظهر المجن ، وايقن أنه مقبل على دفع ثمن كبير للحرية التي ارتضاها لنفسه ، وفوقها فوائد مركبة لن يكون بمقدوره احتمالها .

والثمن هو وباء « الهربس » الغامض الذي سموه تقريبا للمعنى « طاعون القرن العشرين » حيث يضرب الان عشرات الملايين من الاميركيين والاوروبيين ، وهذا آخذ في الانتشار السريع في وقت يقف فيه الطب الغربي عاجزا عن اكتشاف دواء له بعد أن غافل الجميع وفرض نفسه بعبعا مرعبا في أذهان أولئك الذين انغمسوا في العلاقات الجنسية المحرمة في وقت من الاوقات .

والان فان المرض في الكويت ، وفي حديث وزير الصحة العامة د . عبد الرحمن العوضي حقائق لا يجب اغفالها أو التهاون بها ، سيما بعد أن كتبت صحف الغرب حول خطورة انتشار المرض بشتى انواع العدوى غير العلاقات

المحرمة ، لما يحملنا نفهم عيونا على خطا داهم

وحقاً يتم ذلك لا داعي للخوف المسبق أو الاوهام فمجتمعنا ما زال نظيفاً وخالياً من أمراض العلاقات المحرمة ولا يجب أن نفقد توازننا وندير ظهورنا لواحدة من أجمل متع الحياة ، ولكن على أولئك المغادرين الى الغرب من اجل السياحة أن يقتنعوا أن الحياة مليئة بالملذات ، علماً أن أنفاسنا

وقد لوحظ في الآونة الأخيرة أن وسائل الاعلام عندنا سيما التلفزيون قد بدأ بتوعية الناس بأخطار الهربس وقدم لهم عوارضه وظواهره الأولى والمتأخرة ، إلا أنه يجب التمييز تماما بين الهربس وبين الأمراض الجلدية الأخرى كالقوباء التي تظهر على شكل تفتحات على الشفتين والأنف وقشور صفراء عسلية ، ولا يجب التوهم بأن أي مرض جلدي في الوجه هو الهربس .

ولكن ما هي ظواهر الهربس الحقيقية ؟ وهل هو مرض عصري جاء بعد حقبة الحرية الجنسية في الغرب ؟

إن « طاعون الحب » كما يسمى بالاصطلاح الطبي قديم قدم التاريخ وقد عرفه اليونان الأقدمون وهم الذين أطلقوا عليه الاسم المتداول ، ومعناه في اليونانية « المتعرش والزاحف » وهو يبدأ ببثور تبدو وكأنها تزحف فوق الجلد ومنها « الحمى » الذي نعرفه في بلادنا بهذا الاسم وهي بثرة تظهر فوق الشفاه أو في زاوية الفم وهي نوع من الهربس الحميد ، أما النوع الخطير فهو الذي يسبب الأذى للأعضاء التناسلية .

والهربس مرض معد وجراثيمه لا تتطاير في الهواء كجراثيم الرشع أو الأنفلونزا ، كما لا تتحمل الحيوانات والحشرات الجراثيم ، وهي وقفا على البني آدميين وإذا دخلت جسما فلا تغادره أبداً وبمجرد دخولها إلى الجلد تتزايد بسرعة ، ويصبح المريض في حالة حكاك دائم ، ولا تظهر الحبة إلا بعد يومين أو ١٥ يوماً بعد الإصابة ، أما الإصابة الأولى في الأعضاء التناسلية فإنها تبقى فترة ثلاثة أسابيع وترافقها حرارة مرتفعة وصداع وألم ، يضطر معها المصاب إلى التبول باستمرار ، وبعد أسبوع يزداد الألم وتتورم الأعضاء التناسلية . ومتى فرخت

الجراثيم في هذا الموضع فانها تتسرب الى نقطة تجمع العصب في اسفل جبل النخاع الشوكي .ومتى دخلت الجرثومة الى خلايا الاعصاب فانها تصبح خارج اطار المناعة التي يتمتع بها الجسد وتدخل في مرحلة الاختباء ومن هناك تستيقظ بين الحين والآخر وتعود الى التحرك حيث يحس المريض بالآلام فظيعة كلما تحرك . . ويحس بالآلام وخز الضمير الذي لم يفلح في ردعه اثناء انغماسه بالمحرمات .

وهناك نوع ثان من الجراثيم يستقر في اسفل الظهر ويتسرب احيانا الى داخل النخاع الشوكي مسببا التهاب السحايا ، مما يجعل من ممارسة الجنس عملية مؤلمة .

ويعلن الاطباء في لندن انهم اكتشفوا علاجاً جديداً للهريس التناسلي استطاع القضاء عليه كلياً وأعلن فريق من كلية الطب في جامعة برمنغهام في شمال بريطانيا انهم طوروا مصلاً جديداً يقضي على المرض ويمنع العدوى منه ، وقالوا انهم جربوه في مرضى مصابين واستطاعوا أن يحدوا من خطورة الإصابة ،

لكن بعد ماذا ؟ بعد أن استفحل الخطر وصارت الدعوة تتم بصوت عال للعودة الى العفة والطهارة واعادة احياء مؤسسة الزواج ، في وقت يسجل فيه الهريس انضمام نصف مليون مصاب سنوياً الى ناديه .

واذكر انني قرأت رواية منذ عشر سنوات ، وهي خيالية من تأليف د . ج ويلز عن مرض غريب ظهر بشكل اصابة واحدة في شمال اميركا . ولما جيء بالمرضى الى المستشفى احتار الاطباء في معرفة جرثومة المرض ، وراجعوا سجلاتهم واجمعوا واخيراً اتفقوا على أن المرض جديد على بني البشر ويحتمل أن تكون

الجرثومة ماثلة من احد الكواكب ، الا أن خوفهم ازداد بعد أن مات خمسة اطباء وممرضين من الذين تولوا فحص المصاب ، وقد تبين أن العدوى تنتقل بمجرد لمس ثياب أو جسد المصاب ولا تمهل ضحيتها أكثر من خمسة أيام .

فهل يكون الهربس احد هذه الامراض المجهولة من بني البشر ؟ وهل يعقل أن يكون قد وصلنا من الفضاء الخارجي مع أحد الاقمار الصناعية أو المركبات العائدة الى الارض سليمة أو محطمة ؟ ربما .

ولكن هذه « ربما » تعتبر شططا في الخيال يتبخر حينما نعلم أن المرض قديم ، وانه انتشر كبثور فوق الشفاء في روما القديمة الى حد أن الامبراطور « تيريوس » منع القبلية في الاحتفالات العامة وفي اللقاءات الخاصة ، وفي القرن الثامن عشر اصاب الهربس بائعات الهوى في فرنسا فأطلق عليه « مرض المهنة » ويقال أن شكسبير الانكليزي أو « شيخ زير » العربي .. عرف هذه الافة حينما كتب مسرحية « روميو وجوليت » وضمنها وصف « البثور التي فوق شفاء سيداتنا » .

المهم .. سواء عرف الرومان واليونان الهربس وسواء اصاب بائعات الهوى الفرنسيات او اكتشفه شكسبير أدبيا كما اكتشف « جول فيرن » المركبات الفضائية قبل أن تكون بمائة سنة ، فان المرض وصل الى ديارنا وصارت كل اسرة تحشى على رب البيت المغادر الى السياحة أن ينقل العدوى بطريقة أو بأخرى سيما وأن المغريات كثيرة وحاملات الهربس دون الخامسة والعشرين جيملات وانينات وذوات شعور طويلة وقودود هيفاء .. ويصح فيهن قول المثل الشعبي « من بره رخام ومن جوه سخام » .



لفلان

الهريس والأيديس □ آفة الحضارة الغربية

بعد حديث وزير الصحة والحملة التي اعقبته ، سرت في أوصال المجتمع قشعريرة صار كل فرد يخاف من الآخر ، وقد سجلت حوادث كثيرة منها امتناع موظفة عن استعمال هاتف الوزارة واضراب موظفي احدى الشركات لابعاد زميلهم العائد من بانكوك ، وفي موضوع آخر عن الهريس أورد كاتبه هذه الظواهر الاجتماعية وحلل معطيات وبائي الهريس والايديس على المجتمع الغربي ، واعتبرها بداية النهاية لحضارة الغرب القائمة على المتع الحسية والانفلاش الجنسي بلا حدود .

فماذا حدث في الايام التي تلت الحملة على الهربس ؟

كانت السيدة الموظفة في احدى الوزارات تقرأ حول مرض الهربس وعندما وصلت الى الفقرة التي تذكر أن جرثومة المرض من الممكن ان تظل عالقة بأكرة الباب الجافة أو بسماعة الهاتف لمدة خمس ساعات ، رن الهاتف الموضوع أمامها على الطاولة وبحكم العادة مدت يدها لترفع السماعة وقبل أن تلمسها ارجعت يدها مذعورة ولم تمسسها حين ظل جرس الهاتف يرن ، وقد عللت ذلك بقولها أن هاتفها مثل الهاتف العمومي يستعمله كل من هب ودب ولا شك بأن سماعته مشبعة بفيروسات الهربس ، لذا فلن تغامر بعد اليوم بامساك السماعة .

وفي سوق احدى الجمعيات التعاونية التقى صديقان فهجم الاصغر على الاكبر يريد تقيله تكريما له ، الا أن الصديق ارجع وجهه الى الخلف وصار يتطلع الى وجه صديقه وشفتيه وفي خياله صور بثور الهربس التي رآها منشورة ، ودهش صديقه من هذا التصرف ، ولما استفسر منه عن سبب اشاحة وجهه ادعى له بأنه مصاب بالانفلونزا ويخشى ان يصيبه بالعدوى - عذر اقبل من ذنب - .

وفي السالمية طرقت احدى السيدات الباب على جاريتها تود زيارتها كالعادة فوجدت الجارة مكشرة ومدمية اصابتها بمغص حاد وطلبت من السيدة أن تعود الى زيارتها في وقت اخر غير هذا الوقت ، ودهشت السيدة وعادت الى بيتها ، فما كان من الجارة بعد أن اغلقت الباب دون جاريتها الا أن استوت وطارت المغصه وصارت تضحك في سرها وتحدث نفسها قائلة : منذ اسبوع كانت تحكي لي عن لوعتها من مغامرات زوجها في بلدان اسيا ورحلاته المتكررة الى الشرق الاقصى

ووقوعه مريضا بأكثر من مرض . فلم تأتي الي وهي مصابة حتما بالهربس من زوجها الدون جوان كازانوف . . ؟

وينتهي شاب من قراءة الموضوع عن الهربس فيلقي بالصحيفة جانبا ويهرع الى المرأة ويأخذ في تحسس ورم صغير احمر في زاوية فمه ثم يتنهد ويصفر وجهه ، ثم يعود الى الحملقة من جديد بالورم .

وفي الشويخ امتنع خمسة موظفين من دخول المكتب قبل اخراج زميل لهم مصاب ببثور وطفح حول شفثيه سيما وان هذا الزميل كان في زيارة لبانكوك منذ شهرين . . كما طالبوا بمسح الابواب والمكاتب والمراحيض . . بحامض الفينيك ، وتغيير اجهزة الهاتف القديمة في المكتب ، واستبدال كل عدة المكتب من مشابك وكباسات وملفات .

هذه بعض من حالات الوهم وضعف الثقافة الصحية التي ظهرت عند البعض خلال الايام الماضية والتي اقترح ظريف تسميتها ب « الايام الهرسية » والتسمية في محلها اذ أن موضوع الهربس فرض نفسه على الناس منذ حديث وزير الصحة العامة ، حيث اكد الكثيرون بانهم لم يسمعوا بالهربس قبلا ، وأكد البعض الآخر انه لم يكن يعرف الهربس بهذه الخطورة وقد سمع عنه كما سمع عن السفلس والتعقيبتين الحادة والمزمنة والسيلان . وتساءل متفكه عن المصادفة العجيبة في تجانس اسماء الامراض الجنسية وانتهائها بجرس موسيقي واحد ، وتمتم بالاسماء وكأنه يردد لحننا : هربس سفلس ايدس .

لكن هذا الحذر الزائد عن الحد انقلب الى وسواس لدى البعض ، وبدلا من

اعمال الفكر للتبصر والتدبر طاش الصواب وصارت كل ندبة أو حبة في الوجه أو في اي مكان اخر بالجسم توحى بالهريس ، مع اننا اكدنا في كل مانشرناه على أن مجتمعاتنا العربية ومجتمعنا في الكويت نظيفة وخالية من هذا المرض ، بفضل تقاليدنا الاسلامية ، وبفضل نجاح مؤسسة الزواج القائمة على الاخلاص والامانة والعلاقة الجنسية الصحيحة .

والهريس كان نتيجة حياة المشاع التي مارسها الغرب طيلة عقدين وبالتحديد منذ الستينات مع بداية الثورة الجنسية ، وظهور الهيبة والبانكسية والبدائية وهي حركات تحررية هدامة مبدأها الاساسي الوساخة ومعاداة النظافة والاستحمام ، فظهرت أمراض لم يسمع بها الطب الحديث ، وبعد أن كانت الامراض الزهرية أربعة ، صارت الان ٢٨ مرضا كلها جديدة ومستعصية على العلاج ومتمردة على اللقاحات والامصال والمضادات الحيوية ، لانها ربما بالتجربة استطاعت أن تحول نفسها من مجرد باكتريا الى فيروسات تعيش على الخلايا في الجسم وهكذا لم يعد ممكنا القضاء عليها بدون القضاء على الخلايا ذاتها ، واذا حصل تفتت خلالي فأن النتيجة الحتمية هي السرطان ، وهكذا ينتقل مريض الهريس من تحت الدلف الى تحت المزاراب ويصح فيه قول الشاعر العربي :
كالمستجير من الرمضاء بالنار ..

فاذا كانت العناية الالهية قد أصلت المنحرفين ومستمرئي الخيانات الزوجية والعلاقات المحرمة بنار الهريس الفتاك الذي لا خلاص منه ، فان جحيا اخر اعدهته للشاذين من الجنسين مخالفتي الطبيعة وستنها الصحيحة ، فكان « الايدس » مرض الشاذين وهو أشد خطورة وفتكا من الهريس ومجهول المصدر والاسباب وكيفية دخوله الجسم ، كل ما عرفه الطب الان هو نوعية الاشخاص

الذين يصابون به ، وهم فئة الشاذين والشاذات وبنات الليل والمومسات ، ومن السهل اخذ المرض عن طريق الاتصال بهذه النوعية أو عن طريق حقن المخدرات في الوريد من ابرة ملوثة بالمرض ، وكذلك يؤخذ المرض عن طريق الدم وقد غزا المرض بريطانيا بهذا الشكل من خلال الدم المستورد من أميركا .

والمرض سلمك الله هو كناية عن - عجز في اكتساب مناعة ضد المرض ، وأول ما يصيب الكبد بالالتهاب ثم يعقبه تعرق شديد والتهاب في اللوز وألم في كل أنحاء الجسم ثم الموت .

انتشار الايدس القاتل أوجد موجة رعب في مجتمعات الشاذين في أميركا ، فالرجل منهم يكون في كامل صحته وفجأة يزوي ويموت ، وقد أحدث هذا الموت حيرة الاطباء ، وتبدلت تلك السحن اللامبالية التي كانت طابع الشاذين الى هيئات مهمومة ، اذ أن كل شاذ صار يتوقع أن يكون الثاني في الموت ، خاصة في مدينة نيويورك موطن الايدس الاول .

هؤلاء كانوا الى مدة قصيرة يمارسون شذوذهم براحة وسعادة وقد اعترف بهم البرلمان البريطاني ، ولهم في أميركا صحفهم وأنديتهم وهم في غالبيتهم من رجال الاعمال الاغنياء والفنانين المشهورين الذين لم ينجلوا من التصريح علنا في مجلات مثل البلاي بوي والبتهاوس بشذوذهم ولكن الان بدأوا في مراجعة حساباتهم حيال الايدس الذي يحصدهم حصدا ويستأصل شأفهم الخبيثة من المجتمع ، حتى الاجنة في بطون الامهات المصابات لن تسلم من الاصابة بالمرض اثناء عملية الوضع .

وهكذا فإن الفطرة البشرية لا يصح في ممارستها الا الصحيح ، والطبيعة اذا عاندها الانسان وخالفها تتمرد وتورث وبالا ، ولا يطول بها الوقت الا وتجعل من مخالفها أثرا بعد عين .

والان جاء الهريس والايديس لينعيا الحرية الجنسية ، وينهيا عصرا من الممارسة الجنسية الشاذة اندفع اليها الغرب بشييه وشبابه ، واذا كان هذا العصر يمثل غقدان من الزمن ، فان التخلص من ادائه الجسدية والنفسية بحاجة الى زمن لا يعلم مداه الا الله ، ولربما كان هذان الداءان هما الجرثومة التي استوطنت جسد الحضارة الغربية والتي ستقضي عليها ، كما قضت جرثومة مماثلة على الحضارتين اليونانية والرومانية في عز مجونها .

والاخطر من ذلك كله هو كون المرضين حدا فاصلا لفك الارتباط بين الرجل والمرأة . . بين ادم وحواء اللذين لم يفك ارتباطهما شيء مثل الهريس والايديس . وصارت العلاقة بينهما بعبعا مخيفا ، لن يقربها من الرومانسية ابتعادها عن الاتصال الجسدي . . لان الرومانسية من أول شروطها الطهارة والعذرية ، أما مع الهريس والايديس فهي تولى الادبار ولسان حالها يردد : لا مت ولا شفت مين مات . . . ؟

فما الذي يصح اطلاقه الان على هذه المرحلة ؟ هل سيصح وصفها بـ « الهربسية والايديسية » على وزن الوجودية والهيبة . . واذا صح هذا الوصف هل سيردد الهربسيون والايديسيون ما كان يردده الوجوديون « انا اتصرف بحريتي اذا أنا موجود » بتعديل طفيف ليصبح « أنا مهريس ومايديس اذا فأنا غير موجود » . .

هذا هو واقع الحال الاكيد . . وليس مجرد شعار تماما كالحال الاكيدة لوجود
٢٥ مليون هربسي وايدسي في أميركا ونصف مليون في بريطانيا ينتظرون ساعتهم
ليهووا الى جب عميق مظلم حفروه بشهواتهم ، واثم ظنهم بأن الانسان كالحیوان
عليه أن يفعل ما يشاء دون قيد أو شرط ، لا كمخلوق على صورة الله ومثاله ،
أودعه تعالى سره فتسامى على كل المخلوقات .

وعلى نفسها جنت براقش الحضارة الغربية .





رأي الشرع والقانون والعلم في الهربس المرض والمريض

الهربس كمرض خطير وجديد على المجتمع كيف يراه الشرع الاسلامي من منظور خطورته على المجتمع وصحة أخلاقه وأفراده . . وما هو حكمه في حامله وناشره من الجنسين من منظور تهديده وقضائه على الحياة الزوجية ومستقبل الاسرة . . ؟

وبنفس مقياس الخطورة كيف ينظر القانون الكويتي الى المرض والمريض . . وكيف يرى استمرارية الزواج في ظل مرض يضرب رب الاسرة أوربة البيت . . مرض لا يقل خطورة عن الجذام والبرص والطاعون . . وما مدى صحة الرأي القائل بأن المرض المجهول وصلنا من الفضاء الكوني . . ؟

مع أهل الاختصاص من رجال دين وقانون وفلك كان هذا التحقيق الذي القى ضوءاً على الجوانب الشرعية والعلمية للهريس كمرض قاتل .

يقول فضيلة الشيخ علي الجسار انه يحق للمرأة طلب الطلاق والحصول عليه اذا ثبت ان زوجها مصاب بالمرض المعدي الذي لا شفاء منه واذا امتنعت عن معاشرته لا تعتبر ممتنعة في هذه الحالة ، لان ما جاء في الشريعة الاسلامية يحرم مثل هذه الانحرافات الخلقية التي تنتج عنها مثل هذه الامراض الوييلة ، وفي التحريم تأكيد لقوة اتجاه الدين الاسلامي فيما حرمه على العباد ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما خلا رجل بأمرأة الا وكان الشيطان ثالثهما » وهو شيطان يغوي الانسان بما يشينه ، وقال عز وجل « قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن » .

وحول رأيه في ان لتأخير سن الزواج في الوقت الحاضر دوره الكبير في البحث عن اللذائذ خارج مؤسسة الزواج أجاب فضيلة الشيخ الجسار : بالطبع فإن الزواج المبكر مردوده خير ، وأول ثمرة من ثمراته هو انجاب الاطفال في حين يكون الاب في سن يمكنه من توجيههم وتربيتهم على الاسلوب الصحيح ، ثم حينما يكبر في العمر يرى ابناءه حوله رجالا وفي هذه لذة وفائدة وكما قال الشاعر العربي :

لقد ذقت حلواء البنين على الصبا
فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

وأضاف الشيخ الجسار : خلاصة الرأي ان مرض الهريس كان خلاصة الانفلات غير المقيد وهذا يجعلنا نتمسك بتعاليم ديننا الحنيف كما ان جانب

التوعية يجب ان يراعى وان يتخذ الانسان كل السبل لحماية نفسه وأسرته ومجتمعه وهي مهمة كل فرد وواجب عليه تأديته بأمانة .

الدكتور خالد المذكور يرى حول حق حصول الزوجة على الطلاق اذا ثبتت اصابة زوجها بالهربس ، ان فقهاء المسلمين بحثوا مسألة الطلاق للعيب ، والتفريق بين الزوجين بسبب عيب يؤدي الزوجة على اختلاف بينهم في تحديد العيوب ، وحدوثها قبل العقد أم بعده ، فمنهم من حدد عيوباً معينة ، وجعل كل واحد منها سبباً في اعطاء الزوجة الخيار في طلب التفريق ، ومنهم من جعل لهذه العيوب ضابطاً عاماً يمكن تطبيقه على ما سيجد من العيوب في الازمان المقبلة ، والذي نختاره ونرجحه من هذه الاقوال ما ذهب اليه الحنابلة من أن العيوب التي يثبت فيها الخيار للزوجة في طلب الفسخ هي الجنون والجذام والبرص ، وسلس البول ، واستطلاق البطن ، والقروح السيالة ، كالسيلان ، والزهري ، والباسور ، والناصور ، والاستحاضة ومبخر الفم ، والقراع ، ولا شك أن للزوجة طلب التطليق من القاضي اذا اتضح أن زوجها مصاب بمرض « الهربس » ، لانه مرض خطير ومعد في نفس الوقت ، واذا كان الفقهاء قد عددوا العيوب وهي دون هذا العيب الخطير فمن باب أولى ان يكون هذا المرض الخطير سبباً رئيسياً في طلب التفريق بين الزوجين بسبب أنه مرض تناسلي خطير يصاب به الرجل والمرأة على السواء ، وهو في نفس الوقت مرض معد ، يؤثر على النسل .

وقد يؤدي الى مرض أخطر منه وهو « الايدس » وليس له علاج وهذه الاسباب كلها تجعل للزوجة حق طلب الفسخ عند الفقهاء سواء حصل هذا قبل العقد أو بعده .

● ما موقف الشرع الاسلامي من الرجل الذي يحمل المرض الى بيته وأسرته .
- سبب هذا المرض كما يقول الاخ الفاضل وزير الصحة العامة هو الاباحية الجنسية والانحلال الاسري ، والتفسخ الاجتماعي والشذوذ الجنسي ، ولا شك أن من يحمل هذا المرض الى بيته وأسرته بهذا السبب يكون آثما عند الله لارتكابه المحرمات التي ينتج عنها هذا المرض ، فهو قد جنى على نفسه ، وارتكب كبيرة محرمة وهو قد جنى على أسرته وزوجته وأولاده فائمه كبير عند الله ، ولكن هذا المرض ينتقل كذلك بطريق العدوى دونما ارتكاب شيء من هذه المحرمات ، فلا يكون المريض الذي انتقل اليه المرض بطريق العدوى آثما عند الله ، ولكن يجب الابتعاد عن المريض حتى لا يعديه .

● لقد تنادت أصوات في الغرب للعودة الى العفة والطهارة وأحياء مؤسسة الزواج فهل تعتقد بأن هذا الوباء كان انذارا من الله سبحانه وتعالى .. ؟
- أن منهج الله تبارك وتعالى واضح وشريعته لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها في الماضي والحاضر والمستقبل ، فعندما شرع الله جل وعلا الزواج لاشباع هذه الغريزة الجنسية ، فانما اقتضت حكمته احصان الرجل والمرأة بالزواج الذي هو أسلم طريق لتصريف هذه الغريزة ، وهو الوسيلة المثل لغرس عواطف الحب والود والرحمة والنزاهة والعفة والطهارة ، ويأتي هذا المرض وأمثاله دليلا واضحا ساطعا على حكمة الله تعالى فيها شرعه من علاقة زوجية بين الرجل والمرأة ، وما حرمه سبحانه وتعالى من اقامة علاقة محرمة وهو الزنى وما يؤدي اليه ويشير الغرائز بأي وسيلة من الوسائل فنهى عن الاختلاط ، والرقص ، والصور المثيرة والغناء الفاحش والنظر المريب وصدق الله العظيم « ولا تقربوا الزنى بانه كان فاحشة وساء سبيلا » .

● أول اسباب اقبال الشباب على الحرية الجنسية هو عدم الزواج ، فهل يؤدي ارتفاع المهور برأيك وصعوبة الزواج في الكويت الى انصراف الشباب عن الزواج وما هي اقتراحاتكم لتشجيع الزواج المبكر ؟

- أن سبب اقبال الشباب على الزنى يعود برأيي الى التالي :
- عدم التوعية الاسلامية الواعية وتربية الاجيال على المعاني الرفيعة ويجاد البدائل السليمة لقضاء وقت الفراغ عند الشباب مع وجود المال في ايديهم مما يسهل ارتكاب هذه الجريمة .

٢ - وسائل الاعلام التي تنشر الصور المثيرة وتبث الافلام الهابطة والاثارة الجنسية وتيسير مقومات الزنى التي حرّمها الله تعالى .

- ارتفاع المهور وكثرة النفقات التي ترهق الزوج ويعيى بها ، وكثير من الاسر مع الاسف الشديد خرجت عن ساحة الاسلام وسمو تعاليمه ، فعقدوا الزواج ، ووضعوا العقبات في طريقه ، وأوجدوا بذلك التعقيد أزمة تعرض لها الرجال والنساء لالام العزوية ، وأصبح الطريق ميسرا للعلاقات الطائشة والصلات الخلية . والزواج المبكر بالنسبة للرجل والمرأة على السواء اكثر ضمانا لعدم الوقوع في الزنى ، وفي هذا العصر وحسب السلم التعليمي يقضي الشاب وهو في سن خطرة سنوات في الدراسة الثانوية والجامعية ، لان الزواج يحتاج الى مال ، والمال متوقف في الغالب الاعم على الحصول على الشهادة ، ولا يستطيع الشاب أن يتزوج فور انتهاء دراسته بل لا بد أن يدخر مالا من خلال وظيفته ، الا انه من الممكن معالجة هذا الوضع تشجيعا للزواج المبكر باتباع الاتي : اختصار السلم التعليمي ، وتيسير الزواج بعدم المغالاة في المهور ، مساعدة الدولة للمتزوجين في الاعانة المادية وتوفير السكن المناسب .

ولنعرج في المسألة الى اتجاه اخر . . لقد قيل الكثير حول امكانية وصول الهربس الى الكرة الارضية بواسطة الاقمار الصناعية العائدة الى الارض سليمة او

محطمة ، ويعلمون ذلك بكون المرض لم يكن معروفا في السابق وكونه مستعصيا على العلاج حتى الان . . فما هي الحقيقة في هذه الآراء التي ترجع ظهور الهربس الى اطلاقه على الكرة الارضية من الفضاء ؟

الدكتور الفلكي صالح العجيري لا ينفي امكانية أن يكون المرض قادما من الفضاء او متسللا عبر طبقة أوزون رقيقة ، وفي الوقت ذاته لا يجزم بذلك ، ويرجع الامر الى احتمال وقوعه ، ويفسر ذلك بأن كثرة استعمال البخاخ (السبراي) في كل مكان قد يفتح ثغرة في الغلاف الجوي ، فتدخل أشعة الشمس القاتلة الى الارض فتقتل الحياة ، لان الارض معرضة الى الفناء بالانتحار بفعل التلوث والانفجارات الذرية والهيدروجينية ، وقد خلق الله الارض وحماها بغلاف خارجي ، فلا يصل اليها أي شيء حتى الرجم الكبيرة لا تصل بل تحتك بجو الارض وتصلنا رمادا وكذلك الاشعة القادمة من الفضاء كلها تتكسر في الغلاف الجوي .

ويضيف الفلكي الكويتي ، من المعروف ان الارض ستنتهي بأحد ثلاثة حوادث احدها الذي ذكرناه من احتمال خرق الغلاف الجوي . أما الثاني فهو أن تموت ميتة طبيعية من الكهولة أو في الشباب ، فاذا ماتت في الكهولة فمعنى ذلك أن تستمر الحياة بها الى أن تبرد الشمس قليلا ، وتتجمد الارض وتصبح غير قابلة للحياة ، لان الشمس فرن ذري ويفني ما فيه من طاقة ، أما الاحتمال الثالث فهو في موت الارض فجأة في ريعان الشباب لان النجوم في السماء ومن بينها شمسنا تكبر فجأة ويتغير توازنها بتوازن آخر فتسمى النجوم الجديدة وهي ليست بجديدة بل قديمة لكنها كبرت فجأة والشمس لم تمر حتى الان بهذا الطور فاذا مرت تتبخر البحار والمحيطات وتصبح الارض رمادا ودخانا في الفضاء ، وهكذا فان كل شيء محتمل الوقوع .

وحول حكم الشرع والقضاء في مرض الزوج بالهربس ، ومدى استجابته لتطليق الزوجة من زوجها في حالة ثبوت مرضه قالت المحامية الهام محمد صبحي لقد اختلفت اراء الفقهاء اختلافا كبيرا بهذا الشأن ، فمنهم من حدد عيوباً معينة واعتبر وجعل توافر أي منها سبباً في اعطاء الزوجة الخيار في طلب التفريق ، ومنهم من جعل لهذه العيوب ضابطاً عاماً يمكن تطبيقه على كثير منها المعروفة حتى الآن . والتي من الممكن أن تستجد في الا زمان المستقبل ، ومنهم من لا يرى التفريق لأي عيب من العيوب مهما تكن وكان الضرر الناجم عنها بعد أن تم العقد ، ومنهم من حصر هذه العيوب كالجب والعنة والخصاء بالنسبة للرجل والرتق والقرنة بالنسبة للمرأة ، والجنون والجذام والبرص لكل منها ، لأنها أمراض تعيق قصد الزواج من التمتع والتناسل .

ويرى المالكية أن العيوب التي يفسخ بها الزواج تنقسم الى ثلاثة أقسام : القسم الأول : العيوب المشتركة بين الزوجين ، وهي : الجنون ، والجذام ، والبرص ، والعذيمة ، فمتى وجد عيب من هذه العيوب في أحد الزوجين كان له أن يطلب فسخ الزواج ، فالجنون عيب مشترك بين الزوجين ، فانه يثبت به الخيار ، فان حدث الجنون قبل العقد في الزوجة ، او في الزوج ، ولم يعلم به أحدهما ، فلكل منهما أن يطلب فسخ الزواج ، للضرر الذي سسينجم منه ، واذا حدث بعد العقد للزوج فللزوجة حق طلب الفسخ ، واذا حدث للزوجة فلا يثبت له الخيار للزوج على المعتمد ، لانه يمكن الاستمتاع بها ، لضعفها ، بخلاف الزوج ، وبعض المالكية لا يفرق بين الزوج والزوجة .

وأما الجذام فانه يثبت به الخيار للزوجة ، سواء أحدث قبل العقد أم بعده ، بشرط التأكد من انه جذام ، وأما الزوج فيفسخ اذا كان الجذام في المرأة قبل العقد ، وأن حدث للزوجة بعد العقد فلا يفسخ لانه يمتلك الطلاق .

وأما البرص ، فان كان قبل العقد ، فلكل من الزوجين الخيار في طلب الفسخ ، واذا حدث بعد العقد ، فللمرأة الحق في طلب فسخ الزواج ، بخلاف الرجل ، لانه يملك الفراق .

وأما العذيفة ، فان كانت قبل العقد ، فلكل من الزوجين الخيار في فسخ الزواج ، وان حدثت بعد العقد ، فيرى بعض المالكية أن للمرأة الحق في طلب الفسخ ، بخلاف الزوج ، فإنه بيده الطلاق ، ومثله البول عند الجماع ، وأما البول في الفراش ، فلا حق لاحدهما في طلب الفسخ .

القسم الثاني : وهو العيوب الخاصة بالرجال وهي : الجب ، والعتة ، والخصاء ، والاعتراض ، وهذه العيوب حكمها عند المالكية ، كحكمها عند الحنفية ، وهو أن للمرأة طلب الفسخ ، أن كانت لا تعلم به قبل العقد .

القسم الثالث ، وهو العيوب الخاصة بالمرأة ، وهي : الرق ، والقرن ، والعفل ، والافضاء ، والبخر ، وهذه العيوب النسوية توصل الطب الحديث الان الى علاجها ، وصار يزيل الرق ، والقرن ، والعفل ويحيط المفضاة ، ويمنع التن .

وتضيف المحامية الهام :

في مشروع القانون الكويتي ما يفيد ان لكل من الزوجين حقا في طلب فسخ الزواج اذا وجد في شريكه عيبا مستحكما من العيوب المنفرة أو المضرة أو التي تحول دون الاستمتاع سواء كان العيب قبل العقد أو بعده ، ويسقط حق كل منهما في الفسخ اذا علم بالعيب قبل العقد أو رضي به صراحة بعده - مادة ١٣٧ ،

وحيث أن مرض « الهربس » كما عرفه الاطباء بأنه مرض فيروسي ولا يوجد له علاج جذري وأعراضه تظهر على الاعضاء التناسلية والمناطق المحيطة بها ، فإنه يعد من الامراض المزمنة التي تعوق قصد الزواج من التمتع والتناسل ، وبالتالي يعتبر الهربس من العيوب المبيحة للتطليق بحكم المحكمة ، أما اذا رغبت الزوجة سيما اذا كانت حاملا بالامتناع عن المعاشرة الجنسية ولم تطلب الطلاق فيحق لها ذلك أيضا على أن تبقى في بيت الزوجية فاذا غادرته اعتبرت ناشزا .

وحول ما اذا كان يمكن للمصاب بالهربس مقاضاة من سبب له الاصابة قالت المحامية الهام أن أساس المطالبة القضائية ، هي رخصة يعترف القانون بها للكافة أما الدعوى فليست حقا للكافة بل يقرها القانون اذا توافرت شروط معينة كالمصلحة القانونية أي أن يكن موضوعها التمسك بحق أو مركز قانوني والحكم من ذلك أن وظيفة القضاء هي حماية النظام القانوني وبالتالي حماية الحقوق والمراكز القانونية فاذا كانت اصابة مريض الهربس ناتجة عن احد الاسباب الالفة الذكر ، فإن الدعوى هنا تعتبر دعوى غير مشروعة وغير قانونية وبالتالي لا تقبل لانها تعتبر من الدعاوى الملوثة يطالب فيها المدعي مقابل علاقة جنسية غير مشروعة ، أما المطالبة في هذه الحالة فمشروعة ، ولكن ترجع فكرة عدم قبول دعوى الى أن أسباب المصلحة التي يطالب بها المدعي هي علاقة غير اخلاقية ، لذا فانها مصلحة ملوثة غير جديرة بالحماية القانونية ، ولا ينبغي للمدعي تدنيس ساحة القضاء المقدسة بدعواه الملوثة .

وحول حكم القانون في المصاب الذي لا يبلغ عن اصابته للدوائر الصحية اجابت السيدة الهام أن القانون لا يلزم احد الزوجين أو الاصول والفروع بابلاغ عن ذلك ، بل يتوجب على الشخص المصاب أو أحد أفراد أسرته ان يتوجه الى اقرب مصح للعلاج .

المحامي عابدين حبيب الصايغ يرى انه يحق للمرأة الحصول على الطلاق اذا ثبت اصابة زوجها بالهربس ، لان هذا المرض يعتبر من الضرر تماما كعدم الانجاب أو الامراض المانعة الاخرى ، واذا طلبت الطلاق فعلى القاضي أن يجيئها الى طلبها بسرعة .

وقال المحامي الصايغ أن مقاضاة مسبب الاصابة أمام المحاكم صعب وترجع صعوبته الى استحالة الاثبات سيما اذا كان المصاب على جهل من اصابته ، أما اذا كان على علم وتعتمد اصابة غيره فيمكن وقتها مقاضاته أمام المحاكم كأى جريمة ، ولا شك أن دوائر الصحة لا تترك مصابا بمرض خطير كهذا يصول ويجول حرا طليقا في المجتمع ، وانما تحجر عليه اتقاء لخطر اصابته من الانتشار .

● أنت تحبذ اذن حجر مرضى الهربس .. ؟

- نعم احبذ الحجر .. وأحبذ أن تقوم الدوائر الصحية بالكشف على القادمين من المناطق الموبوءة بالمرض اذا كان من السهل اكتشافه في مراحله الاولى أو المتقدمة ، فاذا ثبت اصابة احد به فيحجر عليه تماما .

وردا على سؤال حول موقف القانون الكويتي من حامل المرض مع علمه به ، وامتناعه في الوقت ذاته عن التقدم الى الدوائر الصحية للتبليغ عنه .. اجاب السيد الصايغ بانه لا يوجد نص صريح في القانون الكويتي لعقاب هذا المصاب ، فاذا كان مصابا دون أن يدري فان انتفاء سوء النية يبرر فعلته ، أما اذا كان سكوته عن سوء نية فان القانون يطاله شأنه شأن من يخفى ضررا ، والضرر ليس شرطا أن يكون ماديا فهناك ضرر معنوي أيضا ، وسكوت المصاب عن اصابته وعدم تبليغه الدوائر الصحية عنها ، مع علمه - بضررها وامكانية اصابة الغير بها عن طريق العدوى ، يعرضه للمساءلة القانونية دون شك .

الهريس كما تراه وزارة الصحة الأميركية

بلغ الاهتمام الرسمي بقضية «الهريس» مداه الاقصى ، فقد طلبت وزارة الصحة من وزارة الصحة الاميركية معلومات مفصلة عن المرض ومضاعفاته وسبل تشخيصه وعدد الحالات المتوقع ظهورها ، وامكانية علاجه .

وقد تلقت وزارة الصحة تقريرا مفصلا بعثت به وزارة الصحة الاميركية وكشفت خلاله النقاب عن توقعاتها بظهور ٣٠٠ الف حالة سنويا في ارجاء الولايات المتحدة ، كما اشار التقرير الى ان «الهريس» لا علاج له حتى الان وان تجارب تجرى على بعض العقاقير والمراهم الموضعية ، لمعرفة مدى فاعليتها وجدواها للشفاء .

● هريس قوي في الشفاه



يقول التقرير أن المرض ينتقل عن طريق الفم والمعاشرة الجنسية ويؤدي
الجهتين عند الإصابة . كما أكد على أن من ٩ الى ٣٥ بالمئة من الأميركيين تعرضوا
بشكل او باخر لفيروس « الهربس » .

وأشار التقرير الى علاقة « الهربس » بسرطان الرحم ، وبين أنه يستحسن
الكشف على سرطان الرحم دوريا لمن تظهر عليها أصابة « الهربس » .

واخر ما في التقرير ان النساء المصابات « بالهربس » يتعرضن للاجهاض او
للولادة المبكرة أو لانتقاله الى الجنين ، وأن الاجنة المولودة مصابة وتكون نسبة
الوفيات فيما بينها ٥٠ بالمائة .

ويذكر التقرير ان الهربس التناسلي سببه فيروس يطلق عليه اسم « فيروس
هيريس البشري المركب » . . وهناك سلالتان لهذا الفيروس ، يمكن أن يسببا
المرض في الانسان هما : النوع الاول والنوع الثاني . . واغلبية حالات العدوى
التي تنتقل عن طريق الفم سببها سلالة النوع الاول ، بينما اغلبية الافات
التناسلية سببها سلالة النوع الثاني . . والسلالتان يمكن أن تؤديا الى المرض بالفم
او بالاعضاء التناسلية .

عدوى « الهربس » التناسلي تنقل من شخص لآخر عن طريق الاتصال
الجنسي مع الشخص المصاب ، يضاف الى ذلك أن المرض يمكن أن ينتشر عن
طريق الاحتكاك المباشر مع منطقة موبوءة في الجسم حيث تنقل الفيروس الى
منطقة اخرى .

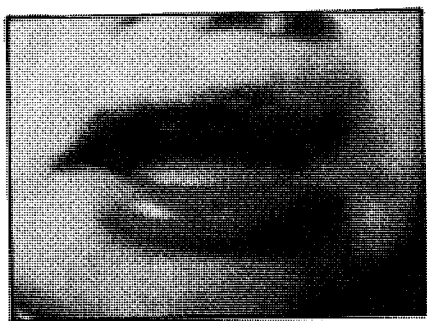
« الهربس » التناسلي ليس من الحالات التي يتم التبليغ عنها بشكل منتظم في الولايات المتحدة ، والعلماء يقدرن نسبة الاصابة بالهربس عن طريق اتخاذ بضعة مستشفيات كعينات . . وقد اكتشفوا أن هناك حالة واحدة من الهربس بين كل ١٠ حالات من السيلان ، وحيث أن هناك ما يعادل ٢,٧ مليون حالة من السيلان في الولايات المتحدة فإن تقديرات حالات الهربس الجديدة تشير الى انها تبلغ ٣٠٠ ألف حالة سنويا وتشير التقديرات ايضا أن ٩ - ٣٥ بالمئة من السكان تعرضوا بفترة أو بأخرى الى الفيروس . . وعدوى « الهربس » التناسلي تحدث في ١,٦ - ٨ بالمائة من المرضى بالامراض الجنسية الذي يترددون على عيادات الامراض الجنسية ، وفي ٢٠,٢ بالمائة من المرضى الذين يترددون على عيادات أطباء أمراض النساء .

تقرحات فيروس « الهربس » التناسلي تتطور خلال ٣ - ٧ أيام بعد العدوى ، وتبدأ عادة بحرقه أو وخز . . وعادة ما تكون هذه عبارة عن حرقات بارزة ، أو نفطات لتشكل تقرحات ضحلة مؤلمة تكون قشرة بعد ذلك ، ثم تبرا . . وقد تنتفخ الغدد في الرفع وتصبح لينة ، وتعاني النساء من المرض أكثر مما يعاني الرجال . . ولكن التهاب عنق الرحم أو المهبل لا يشكل دائما عوارض . وبالرغم من أن التقرحات تتلاشى فان الفيروس يبقى غالبا في شعيرات الاعصاب في الجسم ، وأحيانا في الجلد . . ويشكل تقرحات من جديد . وعدد مرات عودة المرض لا يمكن التنبؤ بها . . فالحمى وضوء الشمس ، والطمث ، والتوتر العصبي يزيد من احتمال عودة الاعراض لدى بعض المرضى . . والعديد من المرضى يستطيعون التنبؤ بعودة التقرحات عن طريق ملاحظة اعراضها المبكرة مثل النخز ، أو الحكه والحرقه ، حيث توجد التقييمات . . وتستمر تقرحات المرض عادة بين ٧ - ١٤ يوما .

ليس لدينا معلومات كافية لتقرير معدل انتشار المرض من شخص لآخر .
وغالبا ما ينتشر المرض عندما يكون الشخص المصاب قد ظهرت عليه التقرحات
وفي فترة الركود بين مراحل المرض فإن الشخص المصاب يكون أقل نقلا
للمرض . وينبغي على المصابين تجنب الاتصال الجنسي خلال الفترة التي يظهر
عليهم فيها تقرحات . وإذا ما كان الوالدين قد سبق وأصيبا بالمرض فإن هذه
النصيحة تصبح غير منطقية . ومن شأن استعمال الجراب العازل اثناء العملية
الجنسية ، أن يؤدي الى تقليص فرص نقل المرض .

بشكل عام يشخص الاطباء عدوى مرض الهربس التناسلي على أساس تاريخ
المريض الصحي وفحص التقرحات . ويمكن اجراء اختبار دم لتقرير مستوى
المضادات الحيوية التي لدى المريض ضد مرض الهربس ، غير أن ذلك لا يمكن
الاعتماد عليه نظرا لعدم تحديد أن المريض هل هو في المرحلة الاولى للمرض أو
في مرحلة العدوى المكررة أو بين النوع الاول أو النوع الثاني من العدوى ؟ وأخذ
عينه من منطقة التقرح يساعد على تحديد نوع الفيروس والاستعداد النسيجي .
وأفضل وسائل التشخيص هي الزراعة ، ومع ذلك فإن هذا الاسلوب ليس
متيسرا في جميع الحقول .

تشير الدراسات الى أن مرض « الهربس » التناسلي يعرض النساء للإصابة
بسرطان الرحم . وهذه الدراسات ليست قاطعة ، نظرا لان المرضين لها العوامل
المسببة نفسها ، فكلاهما يحدث بين مجموعات شابة ونشطة جنسيا ، وغالبا ما
تصاب بهما النساء اللواتي مارسن الجنس بكثرة في سن مبكرة ، وغالبا كذلك ما
تصاب بهما النساء اللواتي يضاجعن رجالا كثيرين . ولهذا السبب ينبغي التحفظ
ازاء تفسيرات هذه العلاقة . والفكرة التالية تعزز هذه العلاقة .



● شفة طفل في ثلاث مراحل إصابة

ان الفيروسات المضادة للهريس وجدت لدى النساء المصابات بسرطان عنق الرحم بنسبة تزيد خمس مرات عن غيرها .

كما وجدت مضادات لمرض الهريس في خلايا الرحم المصابة بالسرطان ، كذلك فان نسبة الاصابة بالهريس لدى النساء ، مرتفعة بين المصابات بسرطان الرحم وقليلة عند غيرهن . ولهذا فان النساء اللواتي سبقوا واصلن بمرض الهريس يجب أن يخضعن لفحص الكشف عن سرطان الرحم مرة واحدة سنويا على الاقل . فالكشف المبكر عن وجود هذا المرض وعلاجه في بدايته يساعدان على امكانية الشفاء منه .

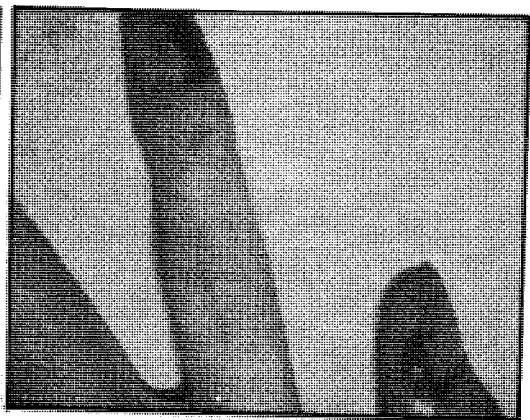
تعرضت النساء الحوامل المصابات بعدوى الهريس التناسلي للاجهاض بنسبة ٣ الى ١ وتزيد عدوى الهريس من مخاطر الولادة المبكرة ، والفيروس المركب يسبب مرضا خطيرا للاطفال المصابين . فاذا اصبحت الحامل بهذا المرض في الاسبوع ٣٢ حملها هناك فرض بنسبة ١٠ - ٢٠ بالمائة بانتقال المرض الى الجنين ويصبح الخطر أكبر اذا تعرض الطفل للعدوى الفعالة في رحم الام اثناء الولادة . ويمكن أن يصاب الطفل بهذا المرض وهو في رحم أمه وان كان احتمال اصابته ضئيلا ، فاذا ولد الطفل من خلال قناة ولادة مصابة ، فأن احتمال اصابته بهذا المرض تصل الى ٤٠ - ٥٠ بالمائة وقد تصل وفيات الاطفال الذين اصابوا بهذا المرض في مجرى الدم الى ٥٠ بالمائة .

والنساء الحوامل اللواتي هن تاريخ في العدوى بمرض « الهريس » ، أو اللواتي يتطور هذا المرض لديهن اثناء الحمل ينبغي عليهن ابلاغ طبيبهن الخاص الذي سيشرف على توليدهن لاتخاذ الاحتياطات اللازمة .

لا يوجد علاج فعال ناجع وسجل وثائقي وأمين لهذا المرض . . وقد خضعت
عدة عوامل لدراسات علاجية ولم تقرر حتى الان أية وسيلة علاجية قاطعة .
ويوصي معظم الاكlinيكيين بضرورة النظافة لجعل المكان المصاب نظيفا
والاستعانة بالمجففات في الشفاء من هذه الافة ، وكذلك المسكنات .



● أصبع مصاب



● فم رجل مصاب





● ما هي اعراض الهربس ؟

- المظهر الاساسي للمرض هو فقاعات صغيرة متلاصقة تظهر على الاعضاء التناسلية والمنطقة المحيطة بها ويبدأ المرض بظهور احمرار مصحوب بشعور متزايد بالحرقة ثم تزداد الحرقة مع ظهور الفقاعات حتى تصبح الملامسة مصدرا شديدا للازعاج . وبعد عدة ايام تتقيح الفقاعات ثم تنفجر وتلتئم بعد عدة ايام اخرى ولكنها تظل قابلة للانتكاس مرات عديدة .

● ما هي الفترات بين نوبات ظهور الهربس ؟

- أن مناعة الشخص هي التي تحدد الفترة بين ظهور الاطوار المختلفة للاصابة وكذلك فترة بقاء المرض على الاعضاء التناسلية ، فكما زادت مناعة الخلايا للمقاومة كلما طاللت فترات الخلو من المرض وقلت مدة المعاناة من مرض الهيربس .

ولكن المزعج حقا هو أن الطب لم يكتشف حتى الان وسيلة طبية مأمونة لرفع مناعة الجسم بحيث يتغلب على فيروس الهيربس ويوقف نشاطه تماما والامل معقود على اللقاح الجديد الذي ما زال تحت التجربة والذي سيستعمل في تطعيم المرضى أو المخالطين لأكسابهم مناعة عن طريق توليد أجسام مضادة للمرض ولكن هذا اللقاح لا ينتظر أن يتم تداوله بصورة تجارية قبل انقضاء خمسة أعوام تقريبا .

● ما هي درجة انتشار المرض في المنطقة العربية ؟

- رغم أنه لا توجد احصائيات دقيقة الا أن انطباعنا كاحصائيين ممارسين في

الهربس العربي العقبول الجمجمني

الهربس مرض فيروسي ليس له علاج جذري . هذا ما قاله د . عبد الوهاب سليمان الفوزان اخصائي الأمراض الجلدية والتناسلية في مستشفى الصباح ، وقد حدد عنصر الخطورة في المرض في ثلاثة مجالات ، أولها انتقاله عن طريق الاتصال الجنسي المباشر ، وثانيها التسبب في حالة ازعاج والم للمصاب ، وثالثها عدم وجود علاج جذري للمرض شأنه شأن باقي الأمراض الفيروسية المعروفة .

هذا المجال أن عدد الحالات محدود جدا والفضل في ذلك يرجع الى قيمنا الاسلامية التي تحفظ الفرد المسلم من التسبب الجنسي الذي هو الوسيلة الوحيدة لانتشار المرض .

ومع ذلك فنحن حريصون على استيعاب كل ما وصل اليه الطب سواء في هذا المجال أو في غيره من المشاكل الصحية حتى نكون مؤهلين لتقديم الرعاية الصحية الكاملة لاية حالة . ومن هذا المنطلق اشتركنا في المؤتمر الاميركي الدولي للأمراض الجلدية والتناسلية والذي حضره ما يقارب من الستة الاف اخصائي من مختلف أنحاء العالم وقد أذهلتنا الارقام التي سمعناها عن المصابين بمرض الهيربس في الولايات المتحدة والذي تجاوز الثلاثين مليون مصاب وهم هناك يدركون أهمية هذا المرض وينفقون على ابحاثه بسخاء .

● كيف لم يجد الطب وسيلة ناجحة لقتل هذا الميكروب مع أنه تغلب على كثير من الامراض المعدية ؟

- مشكلة مرض الهيربس أن مسببه فيروس ولو كان سببه بكتيريا لاممكن القضاء عليه بالمضادات الحيوية أما الفيروسات فانها تعيش كجزء من مادة نواة خلايا الجسم ولقتلها يتعين قتل خلايا الجسم وكل الوسائل الطبية المستخدمة حتى الان تسعى الى خداع الفيروس أو استدراجه بعيدا عن الارتباط بالدورة الغذائية لخلايا الجسم وبذلك يمكن القضاء عليه .

● هل هناك أنواع أخرى من الهيربس ؟

- هناك فيروسات مختلفة من فصيلة الهيربس ولكنها لا تنتشر بالطريق الجنسي

فمثلا فيروس الهيربس العصبي يصيب الاطفال على شكل مرض الجدري المعروف بجذري الماء أو ابو شنيتر ونفس الفيروس يصيب الكبار الذين تكون مناعتهم أقوى من الاطفال فتكون الاصابة محصورة بمنطقة واحدة من الجلد يغذيها عصب معين وتظهر الفقاعات في منطقة هذا العصب فقط على جانب واحد من الجسم .

وهناك نوع آخر من الهيربس البسيط يصيب الشفتين والانف بعد أدوار الحمى والزكام والانفلونزا نتيجة انخفاض مناعة الجسم ويتكرر بتكرار هذه النزلات ولكنه لا يصيب المنطقة التناسلية .

● ماذا تقدمون للمريض الذي يراجعكم بهذا المرض ؟

- ما من شك أن المريض سيستفيد لان لدينا أدوية لو استعملت مبكرا في أول ظهور المرض فانها تقلل من مدة الاصابة الى ما دون نصف الفترة تقريبا وتطيل كذلك مدة الخلو من المرض أكثر مما لو لم يتبع هذا العلاج . ولكن المشكلة تكمن في أنه لا يوجد علاج جذري وقاطع يمنع انتكاس المرض الى الابد .

● هناك من يعتقدون أن مرض الهيربس هو الوباء الذي ظهر حديثا ويؤدي الى الوفاة ؟

- يجب التفرقة بين المرضين فالهيربس الذي تحدثنا عنه اقصى مضاعفاته هو اصابة رحم المرأة التي قد تعدى طفلها اثناء الولادة وباستمرار هذه الحالة في عنق الرحم فهناك زيادة احتمال الاصابة بسرطان عنق الرحم . أما المرض الثاني والذي يطلق عليه أيدس المناعة أو ما يسمى بمرض نقص المناعة المكتسب فهو

أخطر بكثير من مرض الهيريس ولا يعرف الطب عنه سوى انه ينتشر بين من يمارسون الشذوذ الجنسي كما انه بدأ يظهر في الاتصالات بين الجنسين اذا كان احدهما مصابا أو مدمنا للمخدرات بطريق الحقن ، وما زالت بعض وسائل انتقاله غير معروفة حتى الان ومن فضل الله علينا أن هذا المرض مرتبط بالانحلال الخلقي والادمان والتسيب في المجتمع وحتى الان لم تواجهنا مثل هذه الحالات في الكويت .

● هل هناك نصيحة اخيرة للوقاية من مرض الهيريس ؟

النصيحة وردت من فوق سبع سماوات في كتاب الله العزيز « قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم » .
أما التحذير فورد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين قال : وما انتشرت الفاحشة في قوم الا ظهر فيهم الطاعون .

والحقيقة المؤكدة هي أن مرض الهيريس لا ينتقل بالسلام أو الكلام أو الملامسة او حمامات السباحة والقوط وما الى ذلك ولكن ينتقل بالاتصال الجنسي المباشر لذلك فان العفة التي أمرنا بها الاسلام هي خير وقاية من هذا المرض .





ما هو الأيدس .. ؟ إنه حميم الشاذين

المرض الجنسي الثاني الذي يحتاج الغرب وبالذات الولايات المتحدة هو «الايدس» مرض يؤدي إلى فقدان المناعة بتكسر كريات الدم الحمراء وهو كالهريس خطير إلا انه لم يصل إلى بلادنا ، وقد نشرت مجلة « نيوزويك » تحقيقاً عنه اشتمل على مسبباته واعراضه ونتائجه ، كما اورد حالات عديدة لمرضى اصيبوا به من الشاذين جنسياً .

فما هي حقيقة هذا ال «ايدس» وما يقربه من « الهريس » اين بدأ وإلى اين وصل .. ؟ ولن نقول إلى اين انتهى لانه لا زال في بداياته .

تقول النيوزويك : لقد بدأ وباء جديد فتاك ينشر ظلاله فوق البلاد ، وهذا الوباء يتلف أجساد الضحايا . . . وسوف تشمل التحريات حول هذا المرض اعدادا لا تحصى من الذين تظهر عليهم اعراضه ، مما يلقي عبئا ثقيلا على كاهل الهيئات الطبية .

منذ ظهر المرض عام ١٩٨١ ودعي مرض الشباب « الايدس » الذي يدمر مناعة الجسم اكثر من ١٣٠٠ أميركي اصابوا به خلال السنة الماضية ولا يوجد لهم حتى الان علاج .

يقول الدكتور بيتر مانسلي من مستشفى اندرسون في هوستون « طيلة حياتي الطبية لم اتعرض لحالة مخيبة للامل ومحنة كحالة هؤلاء المصابين » .

ويسألك هؤلاء الناس الذين تعرف انهم معرضون للموت حتما ماذا يفعلون كي يساعدوا انفسهم . وتضطرت انت للقول بأنك لا تستطيع أن تفيدهم بشئ .

وقد بلغت حصيلة الوفيات بمرض الايدس ٤٨٩ وفاة وهي نسبة عالية تفوق كل ما سجلته الامراض الوبائية الاخيرة .

ولم ينجم من مرض « الايدس » سوى ١٤٪ عاشوا ثلاث سنوات بعد اكتشاف المرض فيهم . ولم يشف أي واحد منهم بصورة نهائية .

وقد اكتشف هذا المرض المميت أولا في حوارى نيويورك ولوس انجلوس وسان فرانسيسكو حيث تتم الاتصالات الجنسية عن طريق البيع والشراء ، ثم

انتشر بعد ذلك في ٣٥ ولاية و ١٦ دولة اجنبية منها فرنسا والمانيا الغربية والداغمرك .

وبالرغم من ان مجموع الشباب المرح مسؤولة عن ٧٢٪ من الاصابات بمرض (الايدس) الا انه يبدو أن هذا المرض قد اخذ يتحرك بحرية في المجتمعات .

أولا بين الذين يتناولون المخدرات ثم بين المهاجرين من هايتي ، ثم بين الذين يمارسون الجنس وأولادهم والذين يعانون من التزيف الدموي ، أو عمليات نقل الدم لهم ، اصيب كثيرون منهم بالمرض .

يقول الدكتور انطوني نوكي : مع مرور الايام نشاهد ورود مجموعات متعددة فالايديس ينتشر كمرض وبائي .

ويتوقع الدكتور جيمس كرن رئيس المؤسسة التي تكافح مرض الايدس أن تبلغ الاصابات بهذا المرض حوالي ٢٠٠٠ إصابة ويضيف : نحن نعد كتباً جديدة عن الامراض نضيف اليها هذا المرض الوبائي .

وقد ظهرت الحالات الاولى من مرض «الايدس» في نيويورك ولوس انجلوس وسان فرانسيسكو .

وفي يناير عام ١٩٨١ وصل الى المركز الطبي شاب في الحادية والثلاثين من عمره ، مع اصابات فطرية شديدة في حلقة تسببت في اغلاق المريء . والمريض كان من الشاذين جنسيا ، وعندما ظهر أمام المركز كان يقاسي من نقصان الوزن ،

فوزنه لم يزد عن ٤٨ كيلوغراما وقد دهش الطبيب المعالج ، فتكاثر الفطريات دله على ان مناعة الرجل قد تحطمت .

وبعد اسبوعين ظهر التهاب في الرئتين وثبت انه مصاب بفقر الدم أو مرض ب س . ب وهو مرض يؤدي الى قصر مدة التنفس . ومصحوب بالحمى .

وهذا المرض يصيب الذين يعانون من السرطان أو الذين يتناولون أدوية تقضي على مناعتهم .

ويقول الدكتور غوتليب الذي مرت عليه هذه الحالة الشاذة : « ظننت أني لن أرى مثيلا لها فيما بعد ، ولكن خلال شهرين عالجت مريضين اخرين مصابين بنفس المرض الذي كان يعاني منه المصاب الاول ، وكان هذا المريض قد توفي في ديسمبر عام ١٩٨١ » .

وكانت كل الحالات الجديدة لشبان يمارسون الشذوذ الجنسي .

وفي الوقت نفسه عالج الدكتور « الفن فريدمان » من جامعة نيويورك احد الشاذين جنسيا على اساس أنه مصاب بمرض « الهوجكن » العصبي قد لاحظ الدكتور تمدد المريء وانتفاخ الغدد اللمفاوية ، واصابته بالحمى المستمرة ، ونقصان وزنه ، ولكنه لم يهتم ببعض العلامات الحمراء في رجلي المريض وظن انها ناتجة عن كدمات .

ويقول الدكتور فريدمان « ظننت انه مصاب بمرض الكابوس ساركوما » وهو ورم خبيث يحدث في الانسجة ، مع اني لم اشاهد من قبل شابا يتعرض للاصابة بهذا المرض . وبعد اسبوع تلقى الدكتور حالة ثانية ، وعندما استشار زملاءه من اطباء الجامعة وجد انهم تلقوا حالات مماثلة وشخصوا المرض على انه اصابة « بالكابوس ساركوما » ك . س وكل المرضى من الشاذين جنسيا .

ونظراً لان « سان فرنسيسكو » تحتوى على مجموعات من الشاذين جنسيا فقد اتصل الدكتور « فريدمان » بالدكتور « ماركوس كونانت » من جامعة كاليفورنيا . . وبعد يومين اتصل به الدكتور « ماركس » واخبره انهم تلقوا حالتين من حالات الساركوما ثم سأل الدكتور فريدمان : ولكن بحق الله كيف عرفت ذلك وهكذا فان شيئا غريبا كان يحدث في الولايات المتحدة فمرض الكابوس ساركوما مرض نادر جدا ولا يصيب الا المسنين الذين يرجعون بأصوهم الى الامم التي تعيش على شواطئ المتوسط وهو يشبه سرطان الجلد .

ولكن في هؤلاء الشبان كان السرطان شديدا وقاتلا وسرعان ما يهاجم الاعضاء الداخلية للجسم ، وهكذا بدا لهم أن هذا المرض قد اكتسب شخصية جديدة .

وفي صيف عام ١٩٨١ قدم الدكتور ان غوتليب وفريدمان تقريريهما عن المرضى المصابين بالكابوس وفقر الدم واتفق التقريران في أن المرضى يفقدون المناعة الطبيعية ونظرا لان كل الحالات كانت تشتمل على شاذين جنسيا ، قامت الدوائر الطبية بتحريات طبية واسعة حول عدد كبير من الشاذين جنسيا لمعرفة تاريخ حياتهم وكيف فقدوا المناعة أمام هذا المرض الوبائي .

ضحايا مرض الايدس

مجموع الحالات : ١٣٠٠

١ - الشاذون جنسيا وثنائيو الجنس (ختنى)

٩٣٣ حالة : الوفيات ٣٥٪

اصاب مرض الايدس الذين يتنقلون بين انسان واخر ، وبعضهم مارس الشذوذ الجنسي مع الف شخص مختلف وكانوا كلهم يتناولون العقاقير المنشطة ولهم تاريخ حافل بالامراض الجنسية المعدية ولكن المرض انتشر بعد ذلك فشمل المعتدلين الذين لا يمارسون الشذوذ الجنسي الا مع شخص واحد .

٢ - الذين يتناولون المخدرات عن طريق العروق

٢١٧ حالة : الوفيات ٤٠٪

اصيب الفتيان والفتيات ممن يتناولون المخدرات عن طريق العروق بمرض الايدس ، وقد شك الاطباء في أن استعمال محقن واحد ساعد على نقل المرض وقد شخّصت اغلب الحالات في مدينة نيويورك .

٣ - اهالي هاييتي

٦٤ حالة الوفيات ٥٥٪

انتشار المرض بين المهاجرين من جزيرة هايتي في ميامي ونيويورك من رجال ونساء اثار حيرة كل الباحثين في مرض الايدس ، فهم جميعا ينكرون انهم يتعاطون المخدرات او يمارسون الشذوذ الجنسي .

٤ - اصحاب النزعة الوراثية للنزيف الدموي

١١ حالة نسبة الوفيات ٧٣٪

يشكل مرض الايدس تهديدا خطيرا لحوالي ٢٠ الفا يعانون من النزيف الدموي ويحتاجون لنقل الدم لهم عدة مرات خلال السنة . لان هذا الدم الذي ينقل لهم هو حصىلة دماء الاف المتبرعين .

ولتلافي مثل هذا الخطر طلبت الهيئة المشرفة على نقل الدماء من جميع المعرضين لمرض الايدس أن لا يتبرعوا بدمائهم .

٥ - الاطفال

٢٠ حالة نسبة الوفيات ٥٠٪

تلقت الهيئات الطبية المشرفة تقارير عن فقدان المناعة لدى عدد من الاطفال خلال الاشهر الستة الماضية . ولكنها لم تصنف هذه الحالات ضمن حالات مرض الايدس ومع ذلك فان احتمال مرض الايدس كبير .

وفي سان فرنسيסקو اصيب احد الاطفال بعد أن نقل له دم من انسان ما بعد ذلك بسبب اصابته بمرض الايدس . ومعظم الاطفال المصابين يعيش اباؤهم حياة تعرضهم للاصابة بهذا المرض الفتاك .

٦ - حالات اخرى :

٧٥ حالة نسبة الوفيات ٤٣٪

هذه الحالات لا تمت للحالات السابقة ومع ذلك أصيب افرادها بالمرض لاسباب غير معروفة

واكتشف الباحثون وجود اختلافات عديدة بين المجموعتين . فالفتيان المصابون بمرض « الايدس » قاموا باتصالات جنسية أكثر من المعدل (حيث اتصل الواحد منهم بحوالي ١١٠٠ شريك طوال حياته فيما المعدل ٥٠٠ شريك) . وليس من المدهش انهم احتضنوا انواعا عديدة من الامراض الجنسية كالسفلس والسيلان والهريس ، والفيروسات العنقودية ، والامراض البكتيرية والطفيلية ، التي تؤلف بمجموعتها ما يطلق عليه « مجموعة الخليعين » . وازافة لذلك فان الكثيرين من مرضى الايدس يستعملون النترات الاميلية ، ويستنشقون « البوبرز » التي اظهرت انها تفقد من يستعملها المناعة .

وهناك نظريات عديدة حول أسباب « الايدس » نشأت عن هذا المسح الاولي الذي اجري على الرجال الخليعين ، والتي ثبت بطلانها مؤخرا بعد أن تفشى المرض في مجموعات أخرى .

واحدى هذه النظريات ربطت المشكلة بالنيترات الاميلية . وقالت أخرى ان الكميات الكبيرة من السائل المنوي يمكن أن تسبب المرض ، وذلك اذا أمتصها الجسم نتيجة لتكرار عمليات الاتصال الجنسي سواء من خلال الفم أو الشرج . ولم تصمد هذه النظريات حين تبين أن هناك خليعين من الذين لا يستشقون « البوبرز » وآخرين ممن لم يعتادوا حياة جنسية نشطة قد أصيبوا بالايديس . ووربما كانت أكثر النظريات تضليلا هي نظرية « استنزاف المناعة » أو « الضغط على جهاز المناعة بما يزيد عن طاقاته » ، والتي يدعي أصحابها أن تكرار الإصابة بمرض ما يؤدي الى انهيار مناعة الشخص المصاب بهذا المرض كما لو تعرض سد لضغط مياه يفوق طاقة احتماله ، وهكذا فإن الجسم يصبح معرضا للعدوى « العرضية » بالبكتريا والفيروسات التي يمكن أن تكون مسببة لمرض اليدس غير أن هذه الفكرة لا تتفق مع المنطق الفسيولوجي كما يقول « كوبلان » . فجهاز المناعة في الجسم لا يضعف أو ينكمش تحت الضغط ، وبجانب ذلك ، فإن هناك عددا من ضحايا الايديس ليس لهم تاريخ مرضي يثبت اصابتهم بالامراض عدة مرات .

واستمر الباحثون في عملهم ، ورغم أنهم ما زالوا لا يعرفون حتى الان سبب « الايديس » فانهم قادرون على وصف ما يعاني منه المصابون بهذا المرض بشكل تفصيلي . والمظهر الرئيسي للخلل هو فيما يبدو عجز جهاز المناعة .

وهي خلايا الدم البيضاء التي تقاوم الطفيليات ، وبعض أنواع الفيروسات من نوع فنجي و (تي لي) . والمصابون بمرض الايديس ليست مشكلتهم النقص الشديد في خلايا الدم البيضاء فقط ، وانما كون الخلايا المتبقية منها عندهم تالفة ومشوهة . وفي العادة فإن المصابين بهذا المرض يعانون من نقص في الخلايا



« المساعدة » لخلايا الدم البيضاء . وهذا من شأنه أن يوجد خللا كبيرا في توازن خلايا الدم لصالح خلايا الدم الحمراء التي من وظيفتها منع الجهاز من المبالغة في رد الفعل . وفي الافراد الاصحاء فان نسبة خلايا الدم البيضاء الى خلايا الدم الحمراء ٢ - ١ . وقد يحصل بعض الاختلاف في هذا التوازن لاسباب صحية ، غير أن مرضى الايدس ينعكس عندهم الحال بحيث تصبح النسبة السابقة ١ - ٢

وأول الاعراض التي تلفت النظر في حالة الإصابة بمرض الايدس ليس من الضروري أن تكون دراماتيكية أو متميزة . وفي الحقيقة فان اعراضه من الصعب تشخيصها نظرا لانها تكون في البداية شبيهة بأعراض أمراض أقل خطورة ، مثل الارهاق الدائم ، والحمى ، والاسهال ، والعرق ، وانتفاخ الغدد اللمفاوية في العنق وغيرها الى جانب اعراض امراض فيروسية كالرشح والانفلونزا والمهربس بنوعيه البسيط والمركب .

واستنادا الى ٢٠٥٢ ، فان الاف الخليعين وغيرهم في خطر لان مرض الايدس يظهر الاشارات المبكرة للمرض - وخصوصا انتفاخ الغدد اللمفاوية الدائم - ولا يكون واضحا ما اذا كان جميع من تظهر عليهم هذه الاعراض سيتطور معهم المرض . ويقول « كويلان » : « ربما لا يتفاقم المرض مع كل مصاب على النحو المتقدم ، فبعض المصابين قد تتحسن احوالهم فنحن لا نعرف » .

والمرضى الذين لا تتحسن أوضاعهم الصحية ، يصابون في الغالب بمرض أو أكثر من الامراض التي لا تصيب الذين لديهم مناعة قوية للأمراض .

والاورام الخبيثة تشكل ثلث الحالات ، والبعض يصابون بمرض الـ « بي . سي . بي » القاتل (معدل العيش بعد اكتشافه ٧ أشهر) ونوع خاص من الهربس الذي يهاجم مركز الجهاز العصبي ، وهناك مرض « المقوسات » وهو مرض طفيلي يصيب الدماغ بتلف خطير .

غير أن كيفية انتقال المرض لضحايا الايدس تظل المسألة الأكثر أهمية . وهناك نموذج مشابه تم التعرف عليه من خلال طريقة الإصابة في مرض أكثر شيوعا وهو التهاب الكبد « ب » . فهذا المرض الذي يحصل فيه خلل في افرازات الكبد يصيب المجموعات نفسها التي يصيبها الايدس : « الشواذ جنسيا » والهايتيين ، والذين يتناولون المخدرات عن طريق الاوردة ، والمنعورين ، والذين تجري لهم عمليات نقل دم . وهو معروف بأنه ينتقل خلال السوائل في الجسم بما فيها الدم ، والسائل المنوي ، واللعاب ، والمخاط . فهل يمكن أن يكون الايدس كذلك فيروسا ينتقل بالطريقة نفسها ؟

وانتقال الايدس لدى الخليعين من خلال الاتصال الجنسي أمر مؤكد وفي عملية استقصاء قام بها باحثون شملت ٤٠ مريضا في ١٠ مدن مختلفة ، كان الشذوذ الجنسي هو عامل العدوى فيها ، كما أن العديد من العلاقات الجنسية الشاذة كانت تتم في المراهيض . غير أن وضع تواريخ هذه الحالات في خريطة يكشف عن وجود غموض في ناحية مهمة وهي فترة حضانة المرض ، أي الفترة التي تمضي بين إصابة المريض بالمرض فعلا وبين ظواهر اعراض المرض عليه . فقد وجد انها تتراوح ما بين اشهر قليلة وبين سنتين .

فاذا كانت هذه المدة فعلا مدة حضانة فمعنى ذلك أن الكثيرين من الاصحاء

تماما الان ، كما يظهرون لانفسهم وللناس ، هم في الواقع مرضى ومن المحتمل أن ينقلوا العدوى لالاف الاخرين .

والمجموعة الثانية التي يصيبها مرض الايدس وهي تلي مجموعة الشواذ جنسيا من حيث عدد المصابين منها ، هي مجموعة الذين يتناولون المخدرات عن طريق الاوردة ، وهي تشكل ١٦ بالمائة من مجمل الحالات المصابة بالايدس . ويوضح الدكتور جيرالد فرايدلاند فيقول أنهم ليسوا جميعا من المدمنين . وكان هذا الدكتور قد أشرف على علاج ٥٠ من هؤلاء المرضى في مستشفى مونتفيرري بنيويورك . ويضيف الدكتور فرايدلاند بان بعض هؤلاء كان يستعمل المخدرات بشكل استجمامي « ولكنهم كانوا يشتركون في استخدام الابر نفسها » . واستنادا الى ما ذكره احد المرضى بالايدس وهو شاب اعتاد على أن يحقن نفسه مرتين أسبوعيا بالهيروين أو الكوكاين ، فان الابرة نفسها يمكن « تظل تستعمل لثلاثة اسابيع أو أربعة » في واحد من أماكن الحقن بالمخدرات ، حيث يتجمع المدمنون . ويوضح هذا الشاب فيقول : « أنت تأخذ الابرة من شخص اخر ، ثم تمسحها لتطمنن انه لم يعد عليها دم ، ثم تستعملها وتناولها للفقى التالي كسجارة الخشيش . ومن الواضح أن مسح الابرة لا يوفر أية وقاية . وبعض الباحثين يعزون اصابة مدمني المخدرات بمرض الايدس لكون ٥ بالمائة من الشواذ جنسيا يتعاطون المخدرات » .

ولا جدال في أن متعاطي المخدرات يقدمون على مخاطرة صحية حين يقومون بحقن انفسهم بابر المخدرات ، وخصوصا اذا كانت هذه الابر ملوثة . أما العشرون الف نعور أميركي فليس أمامهم خيار الا تعريض دمهم للتلوث الميكروبي بشكل منتظم . وخلال العقد الماضي تم التوصل الى عامل مساعد أنقذ

حياة العديد من النعورين يدعى « فاكثور ٨ » المركز ، ويمكن خلطه بالماء ثم حقن المصاب بالخليط ، وما هي الا دقائق حتى يتوقف النزيف تماما . غير أن في هذا العلاج عيبا واحدا ، وهو أن البلازما المجمدة المستعملة فيه مأخوذة من حوالي ٢٠ ألف متبرع ، وذلك يزيد من فرص التعرض للإصابة بالأمراض التي تنتقل من خلال الدم بشكل هائل .

وحتى الان فان ١١ شخصا من الذين تناولوا هذا العلاج اصابوا بمرض الايدس ، مات ثمانية منهم ، كما أن هناك ست حالات أخرى مشكوك فيها ما زالت قيد الدراسة .

فاذا كان النعور يتعرضون للإصابة بمرض الايدس من خلال الدم المتبرع به ، فما هي المخاطر التي يتعرض لها الثلاثة ملايين اميركي الذين تنقل لهم الدماء سنويا ؟

يقول الدكتور جوزيف بوف رئيس اللجنة المشرفة على عمليات نقل الدم التابعة لاتحاد بنوك الدم في الولايات المتحدة ، والاستاذ بجامعة : « لا يوجد دليل على أن الدم الذي ينقل للمرضى من بنوك الدم القومية ملوث » . وحتى الان فان مريضين فقط ممن نقل اليهم الدم من خلال هذه البنوك اصابوا بمرض الايدس ، وواحد منهما فقط ثبت أن أصابته نشأت عن نقل الدم له بهذه الطريقة

ومع ذلك ، فان حالات مرضية مشابهة للايدس جاءت العدوى فيها عن طريق نقل الدم من متبرعين تخضع حاليا للتحقيق . وطلبت وزارة الصحة

الاميركية الشهر الماضي من الاطباء تشجيع المرضى الذين يحتاجون الى عمليات نقل دم خلال اجراء عمليات جراحية لهم على التبرع بدمهم لهذه الغاية في المستقبل . كما أوصت الحكومة كذلك جميع مراكز جمع البلازما والدم من المتبرعين ، بأن تقوم بنصح المجموعات الخطرة من المتبرعين بالامتناع عن التبرع بدمائهم . وأحد مراكز جمع الدم من المتبرعين في لوس انجلوس رفض قبول التبرع بالدم من جانب ٤٠٠ شاذ جنسيا في شهر واحد . وتقوم وكالات جمع الدم بأخذ الدم من المتبرعين دون أن تسألهم عن توجهاتهم الجنسية بشكل مباشر حتى لا تضطر لرفض قبول تبرعاتهم اذا كانوا من المجموعات الخطرة ، وخصوصا مجموعة الرجال الخليعين .

ويقوم مركز الدم في نيويورك على سبيل المثال ، باعطاء المتبرعين نماذج مطبوعة تتضمن وصفا لاعراض الايدس ، وقائمة بأسماء المجموعات الخطرة . ويستطيع المتبرع اختيار التأشير على احدى ملاحظتين توجيهيتين : « يمكن استعمال دمي الذي تبرعت به لنقله للمرضى » أو « ينبغي أن لا يستعمل دمي الذي تبرعت به الا في الدراسات العلمية » . وكان أكثر ضحايا هذا الوباء مأساوية أن عشرين طفلا ماتوا بسببه ، جميعهم تقل أعمارهم عن أربع سنوات ، الذين فقدوا مناعتهم ضد الامراض .

وقد ولد معظم هؤلاء الاطفال الصغار في بيوت فيها واحد أو أكثر من المجموعات الخطرة . وقام الدكتور جيمس أوليسك بالاشراف على علاج ١١ طفلا من مثل هؤلاء ، مات منهم أربعة ، وكان ثلاثة من هؤلاء الاربعة مصابين بمرض (بي . سي . بي) .

وحاول بعض الباحثين أن يعرفوا من الدكتور أوليسك ما اذا كان هناك احتمال في أن يكون بعض هؤلاء الاطفال قد خلقوا بلا مناعة ضد الامراض ، وان الايدس ليس السبب ؟ ولكن الدكتور أوليسك أصر على أن السبب هو الايدس مبينا أن التفريق بين كون الطفل كان لديه مناعة ثم فقدها ، وبين كونه لم تكن لديه مناعة بالمرة ، ليس صعبا .

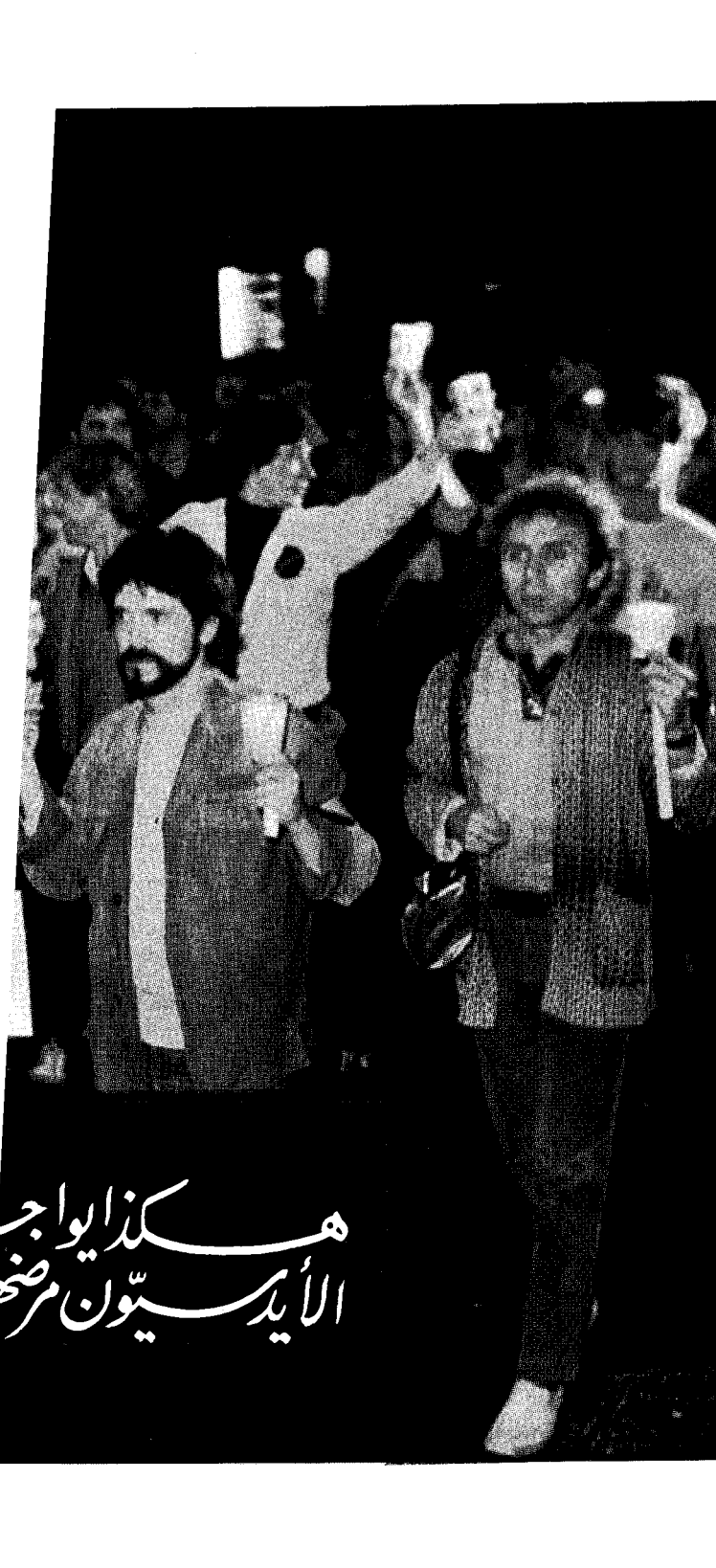
والاطفال الذين أشرف الدكتور أوليسك على علاجهم كان لديهم مضادات حيوية أعلى من المستوى العادي غير أن أجهزة المناعة لديهم كانت أقل استقرارا من تلك التي لدى الاطفال الذين ولدوا وولدت معهم مشاكل مناعة وراثية . وزيادة على ذلك فان طفلا واحدا فقط من مجموعة الاطفال الذين أشرف الدكتور أوليسك على علاجهم كانت لديهم اعراض تلتبس مع اعراض أمراض أخرى شبيهة بالايدس ، مما يضعف حجة القائلين بأن هناك سببا وراثيا لفقدان هؤلاء الاطفال المناعة ضد الامراض .

واذا كانت الحالات المرضية التي ظهرت بين الاطفال هي أكثر الحالات مأساة ، فان ما بات يعرف باسم « الحلقة الهايتية » هو أكثر المسائل اثارة للحنين في لغز الايدس . فهناك ما لا يقل عن ٣٥ مهاجرا من هذه الجزيرة الواقعة في البحر الكاريبي معظمهم استقروا في ميامي ونيويورك اصابوا بالمرض . وزيادة على ذلك فان ما يزيد على ٥٠ حالة من حالات مرض الايدس سجلت في هايتي .

ولما كان ضحايا المرض من الهايتيين اما من النعورين أو الشواذ جنسيا أو ممن يستعملون حقن المخدرات ، فانهم يوفران فرصة مهمة لدراسة المرض بالنسبة

للعلماء ومعرفة طريقة انتقال العدوى بهذا المرض هل هي عن طريق الدم أم عن طريق الاتصال الجنسي ؟ (وطالب احد الباحثين في ميامي ، في أن يجري التحقق من الموارد المائية في هايتي ومعرفة ما اذا كانت ملوثة) . وترأس الدكتورة « جان - كلود ديسفرانغز » ، وهي طبيبة من هايتي تعمل في مستشفى « لونغ ايلاند » بنيويورك ، لجنة من الاطباء الذين يقومون باجراء تحقيق علمي في حالات الايدس الموجودة بين الجالية الهايتية بنيويورك . وستضم الدراسة تقويمات دقيقة لمناعة الهايتيين الصحية ضد الامراض ، وتفحص لاساليب معيشتهم ، لمعرفة الاسباب الخاصة التي تجعلهم أكثر تعرضا للمرض .





هکذا یواج
الایدیون مرضی

ما هو مستقبل الأيدس؟

بعد كل الذي قيل حول (الأيدس) وخطورته ، ودلالته على انحلال خلق المصاب به ، وبعد كل المصائب التي حلت بالشاذين جنسياً ، ينبري أحدهم للقول ان هذا المرض تهديد للحقوق التي إكتسبها الشاذون في السنوات الأخيرة ، وقد ذكر بكل وقاحة (إن هذا المرض سيؤدي الى ضياع حقوقنا وانتصاراتنا التي حققناها في السبعينات) .

[وهكذا ينظر الأيديسي الى مرضه ، بدلاً من استغفار ربه والتوبة إليه ، ويسأل البعض منهم لماذا تضربهم السماء بهذا المرض . . أفبعد هذا الكفر من ذنب؟]

والخوف من المرض استشرى في كافة أنحاء الولايات المتحدة أكثر من إنتشار المرض ذاته ، وكان للشواذ أفراداً وهيئات آراء عدة في مرضهم ، وها هو صاحب مطعم في نيويورك لا يفتأ يتحدث عن الطريقة التي مات بها عشيقه وكيف أنه منع من دخول المستشفيات ومن ركوب الطائرات ، كما تجنبه كافة العاملين بسبب إصابته بمرض الأيدز . والكلمة تتكون من الأحرف الإنجليزية الأولى للكلمات المكونة لعبارة معناها بالعربية أعراض قصور الجسم عن الحصانة المكتسبة . وفي دنفر طلبت إحدى السيدات نصيحة المختصين بالطريقة التي ينبغي إتباعها لتطهير شقة اشترتها من أحد الشواذ .

وفي هاوستون رفض بعض الناس التبرع بالدم خشية الإصابة بالمرض من الإبرة المستخدمة في الحقن بأحد بنوك الدم .

وفي نيو اورليانز رأى أصحاب النوادي ان هناك عودة الى الزواج التقليدي من امرأة واحدة وانحسار العلاقات الجسمية العرضية مع الأشخاص غير المعروفين ، وهي العلاقات التي اتسمت بها حياة الكثيرين من الشواذ جنسياً ومن المخالطين لهم وفي واشنطن ومع زيادة الحالات بعد أن وصل عدد المصابين الى ١٥٠٠ وعدد الموق إلى ٦٠٠ بدأ المسؤولون في الحكومة يدعون بأن هذا المرض أصبح يحتل الأولوية بالنسبة للمشكلات الصحية التي تواجه الشعب الأمريكي كله ، على الرغم من ادعائهم بان غالبية الأميركيين ليسوا في خطر الإصابة بهذا المرض القاتل .

وفي بوسطن أصيب (بول داي انجلو) بمرض (الأيدز) بالإضافة الى أنه مصاب أصلاً بالسرطان مما قضى على مقاومته وجعله يفقد ٩١ / ٢ رطلاً من السوائل في جسمه ، وأصيب بإسهال لا يدرى الأطباء سببه ، وهو يصارع المرض في شجاعة من أجل البقاء وهو بعد لا يزال شاباً (٣٣ سنة) .

ويقول (بول داي انجلو) ان المرض لا يبدو خطيراً في أوله مجرد حمى وقشعريرة وإسهال خفيف . . وهذا ما حدث له منذ أربعة أشهر ثم زالت الأعراض . لكنها عادت بعد ذلك بأربعة أيام ثم خفت ثم عادت ، وتزداد حدة الأعراض لدى كل عودة ، وفي خلال عدة أسابيع بقي المرض ولازم الجسم . وبعد ذلك لا حظ بعض البثرات على ظهره وصدره وبطنه تشبه حبات الفراولة . وبدأت المخاوف تراهه . كان قد مارس الجنس مع بعض الرجال منذ تخرج من المدرسة العليا ، لكن لم يجلب بخاطره ان علاقته الجنسية مع الشواذ يمكن أن تؤدي الى هلاكه .

ولوحظ ان أكثر من ٧٠ بالمائة من الضحايا شواذ (رجال يخالطون الرجال) أو رجال يخالطون عدداً مختلفاً من النساء .

والآن وبعد ١٤ سنة من أعمال التمرد التي اندلعت في قرية غرينتش التي اطلقت موجة من الشذوذ والحرية الجنسية المنحرفة نجد ان مرض الأيدز لا يعذب فقط ضحاياه وإنما أسلوب حياة الشواذ وهواة اللواط الذين كانوا - ولا يزالون - يتمسكون بالحرية التامة في أسلوب العيش طبقاً لما يهوى الإنسان وبممارسة الجنس بالطريقة التي تحلو له .

هذا المرض الذي يدمر تماماً مقدرة الجسم على مقاومة الإصابة الى الأبد بدأ ينشر الموت والخوف وسط الشواذ في أمريكا كلها ، يغير من العادات الجنسية مع إنتشاره وأكثر من ذلك بدأت علامات الإنذار العام في الظهور في كافة أنحاء البلاد ككل .

ويرى المسؤولون في وزارة الصحة الأميركية ان الأيدز يمكن ان ينتقل عن طريق شخص معدي أو ناقل للمرض من خلال الممارسة الجنسية أو بواسطة الإبرة المستخدمة في التطعيم أو الدم الملوث . ولم يظهر حتى الآن ما يثبت ان المرض يمكن أن ينتقل بالتلامس الشخصي العرضي ، ولا يمكن اعتبار الشعب

كله معرضاً لخطر كبير . إلا أن من بين المعرضين لخطر الإصابة هؤلاء الذين يعانون من الميل الى النزف الدموي والذين يحتاجون باستمرار الى نقل دم وأيضاً الذين يحتاجون الى تناول الأدوية والعقاقير عن طريق الأوردة .

ومع إزدیاد خطورة الإصابة بالأيدز يواجه الشواذ إحتمالين : أولهما ، مرض يستشري ويتشتر كما تنتشر النار في الهشيم داخل جماعتهم ، وثانيهما حركة ارتجاعية مفاجئة يقل فيها الإختلاط الشاذ .

وفي نیو اورليانز تساءل طبيب عما إذا كان هذا المرض عقاباً من الله . وفي تكساس دعا القسيس الى إغلاق بارات الشواذ باعتبارها تهديداً للصحة . وأعرب أحد أصحاب النوادي الليلية عن فزعه من المرض الذي يعتبر أكثر الأمراض الجنسية بشاعة .

ولما كان الأيدز أكثر انتشاراً بين ممارسي العلاقات الجنسية الشاذة ، ولما كانت فترة احتضان المرض تستمر لمدة ثلاث سنوات قبل ظهور الأعراض ، ومع عدم التوصل الى علاج شافي لهذا المرض فان درجة الفزع التي أصابت الشواذ تفوق عدد المصابين بالمرض نفسه ، وتمز الحرية الجنسية من أساسها وتضع معايير وأخلاقيات جديدة .

ان المصاب (داي انجلو) يتذكر انه على مدى ١٥ سنة تقريباً عندما كان طالباً ثم خريجاً ثم موظفاً إدارياً ثم رئيساً في العمل كان على علاقة عاطفية مع حبيبين من الذكور - الواحد تلو الآخر - وكان المفهوم المتعارف عليه هو أن لك شريك الحرية الكاملة كي ينشد المتعة الجنسية مثلما يروق له .

ويقول أنه في معظم الليالي كان يعود مباشرة الى بيته لكنه في بعض الليالي كان يتوقف عند أحد البارات أو المكتبات أو الحمامات التي يتجمع عندها الشواذ كي يأخذ دشاً أحياناً أو يلقي نظرة هنا أو هناك بغية الجنس ، ولم يحدث ان استخدم العقاقير أو الأدوية باستثناء تناول بعض الخمر في الوجبات والقيام ببعض

الإتصالات الجنسية العارضة - خارج علاقاته الأخرى الطويلة بواقع ٣٠ اتصالاً جنسياً مع الشواذ بالسنة في المتوسط .

ومنذ عشرة أشهر عندما سمع عن مخاطر الأيدز قلل من هذه الإتصالات ثم جاءت الحمى والقشعريرة ثم الإسهال الخفيف .

وقال : إننا نتحدث عما إذا كانت هذه هي نهاية الثورة الجنسية ، وأعتقد أنها ستؤدي إلى وسيلة تتسم بمزيد من المسؤولية في تناول هذا الجانب من حياتنا .
ويضع هذا المسكين على طاولته بغرفة النوم مجموعة من علب العصير ودواء من الأفيون يقلل من الإسهال وخليطاً من مسحوق الأرز السيريال الذي يتناوله الأطفال والموز ، ويسمى هذا كله بالوجبة البنغلاديشية .

وداي انجلو نحيف الجسم وكان وزنه العادي ١٤٢ رطلاً (٦٥ كيلو غراماً) إلا أنه فقد ٣٠ رطلاً قبل أن يدخل المستشفى ، وهو ضعيف لدرجة أنه لا يستطيع المشي . . . واستطاع أن يسترد ٢٠ رطلاً من وزنه بعد حقنه بالسوائل ونفخ فخذه ، إلا أنه عاد ففقد ١٠ أرطال . ويتدلى على سريره كيس من البلازما المزود ببعض العناصر كالبوتاسيوم والمغنسيوم للتعويض عن الآثار المدمرة على كيمياء جسمه ويصل السائل الى ذراعه عن طريق أنبوب رفيع .
وتترقق الدموع من عينيه قائلاً : رغم ذلك فألمي كبير في الشفاء .

لقد سرت موجة من الفزع الجنسي في نيويورك وسان فرانسيسكو خاصة ضمن جمهور الشواذ . وقال لاري كرامر وهو كاتب سيناريو ومنتج سينمائي : لا أعتقد أن هناك شخص عاقل في هذا البلد ليس خائفاً من هذا المرض إلى حد الموت . . . والمعروف أن لاري كرامر أنشأ مؤسسة تسمى الأزمة الصحية للشواذ مهمتها مساعدة ضحايا الأيدز في نيويورك . . . وقال : لقد مارست الحب ذات ليلة لأول مرة خلال خمسة أشهر مع شخص ما جرى فحصه مسبقاً ، لكن رغم ذلك لا أستطيع أن أنسى هذه الحادثة ودائماً ما أسأل نفسي هل هذا هو

الشخص الذي سيقطنني وقال الدكتور جورج بانكي رئيسي قسم الأمراض المعدية في معهد أوشسز الطبي في نيو أوليانزان المستيريا حول مرض الأيدز ليس لها ما يبررها . وإذا أخذنا في الاعتبار العادات الجنسية لكثير من الشواذ فإن علينا أن نتوقع تعرض عشرات الآلاف منهم للمرض ولا تزال هناك ٢٠٠٠ حالة مرضية أكيدة وما زاد من خطورة المرض والمخاوف منه لجوء الأطباء في بعض الأحيان الى علاج المرض على أنه جذام .

وفي فبراير الماضي مات رون دود مصمم ستوديو نادي الديسكو في نيويورك عن ٥٤ عاماً بمرض الأيدز بعد علاج طبي استمر خمسة أشهر كلفه - كما يقول رتشارد راسكاي . . . عشيقه حوالي ٣٠٠ ألف دولار . وما لم تدفعه وثيقة التأمين في العلاج دفعه راسكاي وهو يمتلك مطعماً وباراً ، ولا يزال يتذكر مشاكل المرض التي تعرض لها عشيقه الراحل والتردد في العلاج الطبي وتردد الأشخاص الذين اشتركوا في نقل اليثمان والقيام بالجنابة وما يزيد من خطورة الأيدز تعرض المصابين به لأمراض الرئة الخطيرة ويرى الأطباء أن أمراض الرئة هذه أمراض معدية جداً .

ويقول راسكاي عن ظروف عشيقه : كان يدفع ٤٢٠ دولاراً في اليوم كأجر للحجرة التي يحجزها بالمستشفى ولم استطع إقناع الخادم بتنظيف الحجرة مما كان يضطرني الى تنظيفها بنفسي . ويبدو أن كل الموظفين والعاملين بالمستشفى كانوا على وعي بأخطار الأيدز ويخشون الإصابة به .

وعندما تقرر نقل رون دود الى بيت أمه في الأريزونا بناء على طلبها - كان الطيار يريد أن يلقيه من الطائرة على حد قول عشيقه راسكاي وفي المستشفى في فونكس لم يكن أحد يجروء على غسل جسمه .

وأخيراً عندما مات دود قام العاملون بالمستشفى بلف جثمانه بملاءة السرير التي كان ينام عليها ووضعوه في كيس من البلاستيك بسبب الخوف والرعب منه .

وفي سان فرانسيسكو وضعت سلطات الصحة العامة لافتات تحذيرية عن الأيدز في النوادي والحمامات التي يرتادها الشواذ ، وقامت الشرطة بتوزيع قفازات من الفينيل وأقنعة واقية على الضباط خشية الإصابة بالأيدز أثناء جولاتهم وسط الجماعات التي يكثر فيها الشواذ . وكان أحد الناشرين قد أصيب بهذا المرض واسمه تشاك موريس وهو لا يزال على قيد الحياة في سن الأربعين إلا أن حياته مؤلمة .

أصيب تشاك موريس بالأيدز . وهو ناشر المجلة المعروفة باسم ستينال وهي مجلة متخصصة في الشذوذ ويقول انه ظهر لديه ٣٠ نوعاً من الأعراض واجريت له ثلاث عمليات في المخ في ستة أشهر وهو غير قادر على العمل وهجره جميع اصدقائه وطرد من الشقة مرتين وهو بالمستشفى وفي المرة الأخيرة أنذره صاحب البيت بأنه لو عاد الى الشقة فانه سيقتله .

قال المستر موريس : كنت أقف في شارع ١٨ ومعى كيس صغير من البلاستيك به جميع ما أستطيع حمله من حاجاتي وفجأة أصابني فزع عظيم كنت قد عملت في مهنة الصحافة لمدة ٢٥ سنة . . . ومنذ سنة واحدة فقط كنت انساناً عادياً مكتمل الصحة ، وكنت أملك صحيفتي ، والآن أصبحت وحيداً مفلساً بلا مأوى ، ولست أدري أين أعيش . . . كانت هذه هي أول مرة أدركت فيها أن هذا المرض هو سبب دمار عالمي كله .

وبالإضافة الى تأثير المرض نفسه والخشية الرهيبة منه يوجد خوف آخر من ردود الفعل من جانب المتورطين في العلاقات الجنسية المتنوعة . . . ففي داخل الاستوديو الخاص في فيلادلفيا جلس دوغلاس جيمس أحد الاخصائيين في الرقص بجامعة تمبل وهو يمسح بيده على شعره الأسود القصير .

بعد انهباره في حفلة راقصة في ديسمبر الماضي عقب شعوره بالتعب والإجهاد الشديدين وجفاف حلقه شعر بأن الصداق على وشك أن يحطم رأسه وأن قواه

العامة تخور وأن قدميه وأصابه ترجف . . . ووجد بقعاً قرمزية اللون داخل جفنه . . . وجرى تشخيص مرضه على أنه الأيدز .

وكغيره من الناس رأى جيمس أن الأيدز تهديد للحقوق التي إكتسبها الشواذ في السنوات الأخيرة وقال : لا أعتقد أن هذا المرض سيؤدي الى ضياع حقوقنا وإنصاراتنا التي حققناها في السبعينات ،

ولا أريد أن أسمع ما تقوله عمي وزوجها من أن الشواذ يستحقون الأيدز وينبغي حبسهم وعزلهم عن الناس .

وعند هذه النقطة نجد أن القلق في أوساط الشواذ ازاء ردود الفعل الخارجية أكبر بكثير من ردود الفعل نفسها وقال رونالد غودوين نائب رئيس الغالبية الأخلاقية في لينسبورغ بولاية فرجينيا : نحن نعد نشرة عامة عن الموضوع الآن . ونحن نشعر بأعمق مشاعر الأسى والتعاطف مع ضحايا الأيدز ، إلا أنه مما يقلقني أن الحكومة لا تنفق المزيد من المال لحماية الحياة العامة من وباء الشواذ وأضاف قائلاً أنه ينبغي منع الشواذ من التبرع بالدم . ان علينا أن نمنع هؤلاء الشواذ المرضى من العودة الى ممارساتهم المنحرفة دون وضع الأسس اللازمة لمقاومة انحرافهم .

ولقد تأكدت ١٤ حالة من حالات الأيدز في كولورادو ويقول الدكتور ديفيد كوهن : كلما اكتشفنا حالة يسارع الكثيرون الى الابتعاد في هلع ويتساءلون - هل يمكننا أن نلمس الشخص المصاب وهكذا لكن مع توفير التعليم المناسب فان المخاوف تقل وبعد أن يعلم الناس أن المرض لا ينتشر في الهواء فإنهم يهدأون . ودعا رجال الدين المتشددون الى إغلاق بارات الشواذ والإعلان عن أن الشذوذ يعرض الصحة للخطر . . وفي أوستن أجل رجال التشريح جلستهم دون إصدار قانون بمنع السلوك الجنسي المنحرف . . وفي دالاس تشكلت مجموعة من ٣٠ طبيباً ومحامياً أسمت نفسها أطباء دالاس المناهضون للأيدز وهدفهم هو

الدعوة الى توفير المزيد من المساعدة للضحايا والحد من الممارسات الجنسية الشاذة .

على مستوى الشعب الأمريكي يزداد عدد المسؤولين الحكوميين والمتطوعين الذين يعدون العدة لمجابهة الأزمة الطبية الطارئة وفي سان فرانسيسكو خصصت حكومة المدينة ميزانية قيمتها ٤١ مليون دولار لتقديم خدمات طبية واجتماعية لضحايا الأيدز .

لكن المجهود الرئيسي في مكافحة المرض ومساعدة الضحايا جاء من هؤلاء الأكثر عرضة للإصابة وهم الشواذ أنفسهم . . وفي المدينة تلو الأخرى نجد المسؤولين يقولون ان زيادة الضحايا كتلت الكثيرين في مواجهة المرض كالأطباء والمحامين وغيرهم من خارج هيئة الخدمة الصحية نفسها .

لقد تأسست الهيئات المختلفة في مواجهة أزمة الأيدز في كل من نيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو ودينفر وهاستون ونيو اوليانز وبوسطن وغيرها . وفي نيويورك وحدها رصد مبلغ مليون دولار لهذا الغرض . ويتقدم المتطوعون بمساعداتهم الشخصية والمالية ويقومون بتقديم كافة التسهيلات الخاصة بتوفير الدواء والغذاء والإسكان والمساعدة النقدية لجميع ضحايا الأيدز . وأهم من ذلك انحسار موجة التهتك والانحراف والشذوذ الجنسي ، وكل ذلك نتيجة للتغير السلوكي الذي حدث بعد تفشي المرض . كما انحسرت موجة العلاقات الجنسية الجماعية الحرة نتيجة للمخاوف الأخيرة من الأيدز .

وتوجه فرجينيا ابوزو مديرة قوة العمل الوطنية للشواذ وهي مؤسسة خاصة تهدف الى ممارسة اللوبي على صانعي القرارات في الولايات المتحدة لصالح الشواذ - تهمة ردها الكثيرون للإدارة الأميركية وهي أنها متحفظة أكثر من اللازم وغير متعاطفة مع الشواذ ويرد عليها الدكتور ادوارد برانت رئيس الخدمات الصحية العامة قائلاً ان المسؤولين ليسوا متحفظين أكثر من اللازم كما تدعي

فرجينيا لأن ٧٠ بالمائة من الضحايا أصلهم من الشواذ وقال : انهم أناس . . .
وانهم مرضى ، وهم في حاجة الى مساعدة ، وأعتقد أن لدينا عدداً من العلماء
الذين يبحثون في مرض الأيدز أكثر من عدد العلماء الذين يبحثون في أي وباء
آخر على مدى التاريخ .

ومع استمرار البحث ، ومع تحول الشواذ من العلاقات العرضية السريعة مع
مجهولين الى علاقات ثابتة مع عشاق معروفين وموثوق بهم (حسبياً يأملون) فإن
بول داي انجلو يصف الأزمة التي يواجهها هو وغيره من ضحايا الأيدز ومنهم من
لا يدرون بانهم أصيبوا به : ليس مهماً الآن أن نعرف أسماء المصابين على وجه
التحديد .

هذا وصرح المسؤولون بأن سبب الأيدز هو فيروس على الأرجح ، لكن ليس
هناك من يعرف كيفية إنتشار هذا المرض وما إذا كان عدد الذين يختلط بهم المرء
إختلاطاً جنسياً عامل من عوامل الإنتشار .

ولوحظ أن معظم الإصابات كانت في مدينة نيويورك وان ٧١ بالمائة من
المصابين من الرجال الذين يعترفون بأنهم شواذ أو يمارسون علاقات مع الشواذ كما
لوحظ أن ١٧ بالمائة من المصابين كانوا من الأشخاص الذين يتناولون الأدوية عن
طريق الحقن بالوريد أي أن العدوى انتقلت إليهم عن طريق الإبرة أثناء عملية
الحقن .

ومن المتوقع خلال ثلاث سنوات زيادة عدد ضحايا الأيدز في الولايات المتحدة
الى ١٠٠ ألف شخص إذا استمرت الإصابة بنفس المعدل الحالي ومن المتوقع أن
يبلغ عدد الضحايا بعد خمسة أعوام الى ١٦٦ مليون شخص .

وقال أحد الأخصائيين : ان ناقل هذا المرض قد يظهر غداً وقد يظهر بعد
خمس سنوات وينقل عدواه الى الآخرين والأدهى من ذلك أنه لا يوجد الى الآن
علاج ناجح للأيدز ولن نكون واقعيين إذا توقعنا علاجاً سريعاً لهذا المرض .



الحمد لله
والأيدي
في الصحافة الكويتية

القبس

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

٣٢ صفحة

مدير التحرير
رؤوف شعوري

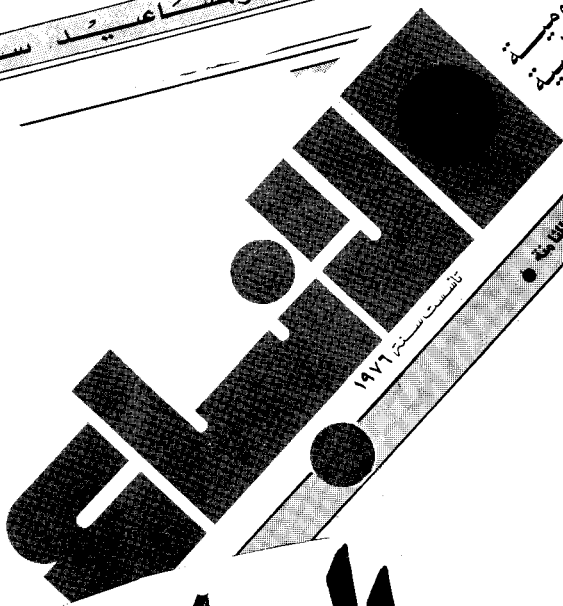
الاثنين ٨ شوال ١٤٠٣ هـ - ١٨ يوليو (نوز) ١٩٨٢ - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠١٥ - الكويت.
AL-QABAS, Monday, 18 July, 1983, 12th Year, No. 4015 - Kuwait.



الرأي العام



أسسها عبد العزيز الساعيد سنة
(حزب)
يومية
سياسية



تأسست سنة ١٩٧٦

السنة الثانية

الوطن

٢٢ صفحة

الأربعاء ٣ شوال ١٤٠٣ هـ - ١٣ يوليو ١٩٨٣ العدد ٣٠١٤ السنة ٢٢ •
AL-WATAN Wed 13 - JUL - 1983 No 3014 Year 22



فلس



« فلس »

صفحة



فلس

الهريس والأيدس في الصحافة الكويتية

اختلفت ردود الفعل في صحافة الكويت حول الهريس ، أو تراوحت ردود فعل بعضها بالتقليل من شأن الحملة أو المرض ، كما اتخذت بعض الكتابات الفردية لزملاء في زواياهم الخاصة طابع الفكاهة كما كتب الزميل أنور حماطي في السياسة .

وحتى اليوم الثاني لحديث د . العوضي عن الهريس كانت الصحف المحلية لم تزل مترددة في الخوض بموضوع المرض . لكنها حينها لمست رد الفعل الجماهيري على الموضوع تحمست وبدأت تنشر مقالات وترجمات ولقاءات حول الهريس . ففي أعداد ٢٠ و ٢١ و ٢٢ يونيو نشرت القبس سلسلة من المواضيع ، وفي عدد الخميس ٢٣ يونيو نشرت الرأي العام تصريحاً لوزير الصحة أكد فيه على

خطورة مرض الهربس ، وذكر أن كل الأدوية التي استعملت حتى الآن لم تفلح في علاجه ، وقال أن خطورة المرض تتجلى في قوة إنتشاره السريع .
وفي عدد ٢٩ يونيو نشرت الرأي العام في زاوية في الصميم بقلم حي موضوعاً تحت عنوان أمراض الهربس والوقاية المقلوبة قالت فيه ان الدور الذي لعبته وزارة الصحة في توضيح أخطار أمراض الهربس والأيدس ، جاء في وقت يستعد فيه الكثيرون لقضاء اجازاتهم في الخارج وذلك لتوعيتهم من أخطار هذه الأمراض ووجوب تجنبها حتى يظلوا أصحاء بعيدين عن هذه الآفات التي تفتك بالأصحاء .

وإذا كانت الوزارة تقوم بهذه التوعية فلكونها تأمل في نشر الوعي الصحي بين المواطنين والوافدين حتى لا تضطر الى إجراء تحصينات للوقاية من بعض هذه



عن القبس

الأمراض . . غير أننا نرى في مثل هذه التوعية الجيدة غلوا كبيراً ، أدت الى تخويف الناس من السفر وأرجأت بعض الرحلات الجماعية خوفاً من أن ينتقل إليهم هذا المرض باللمس .

جميل أن تستمر هذه التوعية حيال المرض لكننا نأمل أن تكثف الوزارة جهودها نحو الوقاية من أمراض خطيرة أخرى يمكن أن تنتقل الى المواطنين ، ووزارة الصحة أعرف الناس بها لأن الوقاية ينبغي أن لا تتركز على موضوع معين وفي فترة وجيزة كما حدث في موضوع بقعة الزيت حيث اضطر بعض المواطنين لشراء كراتين من المياه . . بل يجب أن يكون التركيز شاملاً وهاماً بدلاً من خلق جو من الذعر والخوف بين الناس ، حتى أن هناك العديد من الناس بدأوا يشعرون أن مثل هذا المرض موجود بكثرة - لا سمح الله بالكويت - في حين أن هذه البلاد بفضل هذه الرعاية الصحية ، تخلو من هذه الأمراض باستثناء حالات نادرة من مرض الهربس وموجود مثله وبصورة أشد بدول عديدة متقدمة كالولايات المتحدة وبريطانيا والدول النامية . .

نحن لا نقلل من حجم هذه الأمراض ، ووجوب تحذير المواطنين ، لكننا نرى أن تكون التوعية مدروسة ، دراسة بيّدة وبعيدة عن التكلف حتى لا يكون مردودها الإعلامي سلبياً على الكويت التي سخرت جزءاً كبيراً من ميزانياتها من أجل تأمين وتوفير العلاج المجاني الذي يكاد لا يتوفر في البلاد المتقدمة نتيجة الإهتمام والرعاية والعناية من قبل المسؤولين بوزارة الصحة .

الأمل كبير بوزير الصحة أن لا يجعل من هذا المرض مصدر خوف وإزعاج للمواطنين الأمر الذي يجعلهم يترددون في مصافحة الآخرين في أوروبا حرصاً على أنفسهم ونأياً من نقل الأمراض الوافدة لهم !
ومع ذلك . . فدرهم وقاية . . خير من قنطار علاج . . وهذا يندرج على كل الأمراض .

وفي عدد ٢٩ يونيو نشرت الرأي العام أيضاً مقابلة مع د. عبد الوهاب الفوزان ، الذي أكد على خطورة المرض الذي لا علاج له وأوضح الفارق بين الهربس والأيدس ، كما نشرت الرأي العام في عددها ليوم السبت ٢ يوليو موضوعاً بعنوان المستهترون الأميركيون يتظاهرون ضد مرض الأيدز .

وفي اليوم التالي رد عليه الزميل عبد الله الشيتي في زاويته اليومية في الرأي العام وعارض ما قاله حول عدم خطورة المرض ، ووصف المرض بأنه مميت

للروح وقاهر للجسد .

ونشرت الوطن يوم السبت ٢ يوليو تقريراً أعدته ألينا بتولي كرسالة لنيل شهادة الدكتوراة حول الهربس في مستشفى بمدينة اتلانتا بولاية جورجيا الأميركية ، وقد عملت ألينا مع ألف شخص ما بين رجل وامرأة مصابين كلهم بالهربس ، وقد أورد التقرير حالات كثيرة نعرضها هنا لمزيد من الفائدة .

ماري تومسون ١٦ عاماً ذهبت لزيارة طبيب العائلة وهي تشكو من تقرحات مؤلمة في منطقة الأعضاء التناسلية . للوهلة الأولى ظنت ماري أنها مصابة بالزهرى ولكن كيف حدث ذلك وهي لم يسبق لها أن مارست الجنس فعليا لقد كانت دهشتها أكبر حينما قال لها الطبيب : إنك مصابة بالهربس اما سندي فوجل ٢٩ عاماً التي أصيبت قبل زواجها بمرض الهربس ، فهي الآن حبل في شهورها الأخيرة وإذا بها تقرأ في إحدى المجلات بأن الحوامل المصابات بالهربس يجب أن يخضعن لعملية قيصرية عند الولادة لأن الولادة الطبيعية لن تبقي الجنين حياً أن عاجلاً أو آجلاً ، وكانت الصدمة : كيف سيكون رد فعل زوجها حينما يعلم بذلك وهي التي لم تجربها عن ماضيها الصحي . .

إن هاتين الحالتين تعتبران نموذجين للمشاعر النفسية المتضاربة التي يقع فريستها كل مصاب بالهربس ناهيك عن المخاطر الصحية العديدة التي تسبب القلق الدائم للمرضى والأطباء على حد سواء . والمشكلة تصبح أكثر تعقيداً حينما نعلم أن ضحايا الهيربس لا يتواجدون في عيادات الأمراض التناسلية وحسب وإنما في مختلف أنواع المستشفيات والعيادات ، وذلك لأن فيروس الهيربس الأحادي . يمكن أن يصيب كل الأشخاص ضعيفي الحصانة بل ان المشتغلين بالطب يمكن أن يكونوا الوسيط المناسب لنقل الفيروس . والآن لنبرز الحقائق :

إن فيروس الهيربس الأحادي هو واحد في عائلة تتكون من أربعة أنواع منها ما يسبب عمى أحد العينين ، ومنها ما يسبب الجدري والقوباء ، وهناك فيروس

للهيرس الشفهي الخارجي يتسبب في إصابة المنطقة التناسلية وما دون الشفتين والقم بتقرحات مؤلمة .

وبشكل عام فإن النوع المسمى بالفيروس الأحادي هو المسؤول عن إصابة منطقة القم بينما يقف الفيروس المسمى اختصاراً س . م . ف وراء إصابات الأعضاء التناسلية . ولكن التفرقة بين الفيروس لا تتم بمجرد النظر الى نوع التقرحات وإنما لا بد من عمل مزرعة للفيروس قبل الجزم بنوعه وذلك لأنه كثيراً ما يشترك نعان أو أكثر في إحداث إصابات مختلفة قد يصل بعضها الى كوع اليد . .

ومع أن الإحصائيات الدقيقة عن عدد إصابات الهيرس في الولايات المتحدة غير متوفرة بسبب عدم وجود علاج ناجح وبالتالي عدم إمكانية حصر مراجعي



عن الرأي العام

العيادات المتخصصة إلا أنه يقدر بأن هناك ما يقرب من ٣٠٠ ألف الى ٥٠٠ ألف إصابة جديدة تحدث كل عام ، الأمر الذي أدى الى تضاعف عدد مرضى العيادات التناسلية الى حوالي ٩ أضعاف مابين عامي ١٩٦٠ و ١٩٧٩ ، ولهذا فقد قرر الأطباء والباحثون إعتبار الهيربس وباء يعم الولايات المتحدة خاصة مع التضاعف المستمر في عدد المصابين نتيجة عدم وجود علاج فعال .

ان انتقال فيروس الهيربس يتم عن طريق لمس الجلد لمناطق مصابة في الجسم ليدخل الأنسجة إما عن طريق جرح في الجلد أو بواسطة الأغشية المخاطية وبالتالي فان هذا الفيروس لا ينتقل بالهواء ولا يستطيع العيش بدون وسط حي ولذلك فلا يمكن أن ينتقل عن طريق المرحاض وأوراق التواليت أو أحواض السباحة . ولكن الإنتقال داخل جسم الشخص الواحد ممكن حينها يلمس الشفتين المصابتين ثم يلمس العضو التناسلي السليم والعكس صحيح خاصة خلال عمليات ممارسة الجنس الشفهي . . ولكن هذا لا يعني أن عدم ممارسة الجنس تبعد عن الإصابة وذلك لأن هناك أطفالاً أصيبوا بالمرض عن طريق قبلات الوالدين المصابين أو بطريق اللعب البرئ مع أصدقاء مرضى . . والحقيقة التي نستطيع الجزم بها هنا أن العدوى لا تتم بدون وجود إتصال مباشر مع منطقة مصابة . . ولكن ومع أن الوقاية خير علاج فانه حتى باستعمال الأكياس البلاستيكية لتغطية العضو الذكري للرجل المصاب قد لا يمنع إنتقال العدوى للمرأة التي تشاركه الجنس .

وحالما يخترق الفيروس الجلد فانه يتمركز في عقد الخلايا العصبية المجاورة دون الإنتقال الى الدم وإذا ما حدث ذلك في منطقة العين أو الدماغ أو خلال فترة الحمل فلا يستبعد حدوث دمار دائم في الجزء المصاب أو حتى للجنين القادم . ولهذا يحذر الأطباء المرضى المصابين والذين يستعملون العدسات اللاصقة من

ضرورة عدم لمس العين مباشرة بعد لمس الفم لأن الفيروس قد ينتقل بواسطة اللعب . . والغريب في الأمر أن الفيروس قد يبقى مدداً طويلة في حالة سبات محمولاً داخل أشخاص هم في الظاهر أصحاء في الوقت الذي نجد أشخاصاً آخرين يعانون من نوبات متباعدة من أعراض الهيريس . وبالرغم من أن للجسم الإنساني مناعة ضد معظم الأمراض إلا أن تلك المناعة لا تستطيع مقاومة فيروس الهيريس وخاصة النوع الأول الأحادي والنوع الثاني .

ولقد استطاع بعض المرضى تحديد بعض العوارض التي تسبق إصابتهم بنوبات الهيريس ومنها : التعرض للشمس لمدة طويلة - الإصابة برضة أو جرح - الممارسة الجنسية - الضغط النفسي - التغيرات الهرمونية خلال دورات العادة الشهرية . ومن المثير فعلاً أن يوجد شخص سليم ولكنه في نفس الوقت يعتبر وسيطاً لتكاثر الفيروسات التي ينقلها لغيره دون أن تظهر عليه أيًا من عوارض



عن الأبناء

الهيربس فتجد زوجته أو أبنائه يقعون ضحايا لحبه لهم وتقبله إياهم .
يمكن تصنيف الإصابة بالهيربس على ثلاث مراحل : أولية ، ابتدائية ،
ومتكررة ، فالإصابة الأولية تظهر عوارضها لمدة تتراوح ما بين ٧ و ٢١ يوماً
وتكون دليلاً على غياب مناعة الجسم ، وبداية لمرض مزمن . أما المرحلة
الابتدائية فهي مطابقة تقريباً للمرحلة الأولية باستثناء أن الجسم يكون قد كون
بعض الأجسام المضادة للفيروس وهذا دليل على أن المرض تمكن من الدخول
للجسم وما زال في فترة حضانة ، وتستغرق هذه المرحلة أيضاً ما بين ٧ و ٢١ يوماً
تظهر خلالها عوارض المرض المعروفة . والإصابة المتكررة هي التي تحدث على
شكل نوبات تأتي على فترات متقطعة وتكون بدرجة أخف كلما زاد عدد مرات
حدوثها ، وتستغرق النوبة ما بين ٤ - ١٠ أيام تظهر أثناءها العوارض المعتادة .
وهناك بعض الأشخاص الذين يمرون في مرحلة دون المراحل الأخرى إلا أن
أجسامهم تظل حاملة للجراثيم حتى بعد إنقطاع العوارض المرضية ، وأخطر
الأنواع تكراراً هو الفيروس من النوع الثاني المسمى س . م . ف والذي يكون
سبباً في وفاة بعض الأشخاص خاصة حينما تصبح نوبات الإصابة أسبوعية .
أما عوارض الإصابة في المناطق التناسلية فتتراوح ما بين الشعور بالحرقه
والحكة الهرش ، والطراوة فوق العادية للجلد المصاب وشعور يشبه الوخز
بالأبر ، ويصاحب ذلك في أغلب الأحيان عسر في البول أو حتى مرض
الإستسقاء الذي يتطلب عناية طبية خاصة للتحكم في عملية التبول . وفي بعض
أحيان كثيرة تصاب الغدد اللمفاوية بأضرار كبيرة ، كما أن بعض الخلايا العصبية
قد تفقد القدرة على أداء وظيفتها . أضف الى ذلك وجود افراز أبيض اللون لدى
بعض النساء غالباً ما يشخص خطأ باعتباره طفح فطري أو بكتيري ، وفي
حالات أخرى تنتقل الإصابة من العضو الأنثوي الى الفخذين . أما في الرجال
فان إرتفاع درجة الرطوبة في المناطق التناسلية قد تؤخر الشفاء وتسبب في إنسلاخ

الجلد المصاب . وبشكل عام فان هيريس المناطق التناسلية يكون على شكل بثور
ممتلئة تنفجر ثم تتكون قشرة يبدأ بعدها الألم في الإختفاء التدريجي ولكن المنطقة
تبقى معدية حتى يتم الشفاء الكامل .

مع أن الطبيب الخبير يستطيع إكتشاف الهيريس في مراحله الأولى إلا أنه لا
يمكن الإعتماد على العوارض الخارجية وحسب إذ لا بد من إجراء الفحوصات
المخبرية وهي ذات نوعين :

أ - عمل مزرعة للفيروس : لكشط بعض الخلايا المصابة وازافتها الى خلايا
سليمة لمشاهدة مدى التفاعل بين المجموعتين ، وعادة ما تستغرق المزرعة مدة ٣٦
الى ٤٨ ساعة لتأكيد الإصابة بينما لا بد من الإنتظار لعشرة أيام حتى يمكن الجزم
بعدم وجود الفيروس .



عن البقطة

ب - الفحوصات المجهرية : حيث تؤخذ عينة من خلايا المناطق المشبوهة وتلون بمادة معينة تحت عدسة الميكروسكوب لرؤية حجم الأضرار الناتجة . وتجدر الإشارة هنا الى أن فيروس الهيربس من الصغر بمكان تتعسر رؤيته حتى تحت المجهر . وبشكل عام فإن طريقة التشخيص بالمجهر أدق بحوالي ٩٠٪ من المزرعة .

حتى الآن لم يتم التوصل بعد الى عقار فعال للهيربس بأنواعه المتعددة . والسبب هو أن العقار الناجح يجب أن يخترق الجلد ليصل الى الخلايا العصبية التي تتمركز فيها الفيروسات ، ثم أن أي علاج يجب أن يقتصر تأثيره على الجزء المصاب دون الاضرار بالجزء السليم وفوق هذا كله فإن المعلومات الطبية حول دور الحصانة الطبيعية ما تزال متواضعة لعدم وجود حيوان لإجراء التجارب عليه خاصة وانه من الصعب إيجاد الحيوان المصاب بالهيربس بشكل متكرر كما هي الحال مع بني البشر وكل ما تم التوصل إليه من عقارات أثبتت نجاحه في التجارب فقط وليس على نطاق التطبيق العملي . ومن هنا يجب إجتناّب مخاطر العجلة في وصف العقاقير المعروفة فإن كثيراً من المراهم قد تؤخر عملية الشفاء البثور ولهذا يفضل تركها نظيفة وجافة على أن تعالج بالعقاقير المكلفة وغير الجدية في نفس الوقت . وعلى صعيد العلاج الطبيعي فينصح بأن يأخذ المصابون حمامات نصفية ثلاث أو أربع مرات يومياً مع إجتناّب إستعمال المضادات الحيوية المتعارف عليها لأن البكتيريا العادية ليست كفيروس الهيربس من حيث تكرار الإصابة على عدة مراحل متقدمة .

الأطباء لم يصلوا مرحلة اليأس بعد فمن الأمور التي تبشر بالخير إكتشاف مصل جديد يعطى للأشخاص الذين لم يصابوا بالهيربس عن طريق الحقن كإجراء وقائي . أما العلاج الأكثر فعالية للمصابين فهو عبارة عن مرهم اعتمدته مصلحة العقاقير الأميركية في العام الماضي إلا أن هذا المرهم يخفف من الأضرار القائمة

ولا يشفي المرض تماماً . وكل ما يفعله هو المساعدة على سرعة إلتئام البثور والتقليل من احتمال إنتقال العدوى خاصة لدى الأشخاص ضعيفي المناعة . وتأمل الشركة المنتجة أن تطور عقاراً يحقن مع الدم وذلك لزيادة فعاليته . . إن من أكثر الجوانب المحزنة في موضوع الهيربس هو إصابة الأجنة في بطون الأمهات حين الولادة حيث يقدر عدد الأطفال المصابين بحوالي ٤٠٪ الى ٦٠٪ من مجموع المواليد الذين تكون أمهاتهم ضحايا هذا المرض . وكثيراً ما تنتهي الحال بأكثر من نصفهم الى الوفاة أضف الى ذلك حالات الإجهاض والولادة المبكرة .

وقد وضعت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال بعض القواعد للحوامل المصابات بالهيربس .
لقد دلت الدراسات والبحوث على وجود علاقة غير مؤكدة ما بين الإصابة



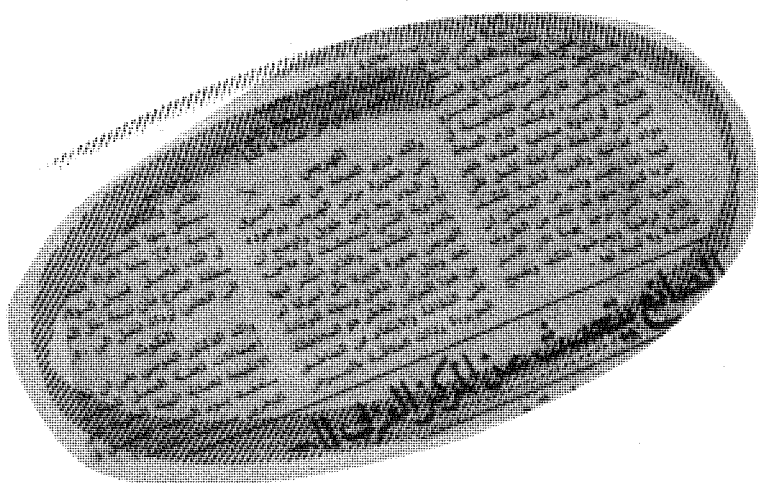
عن امرأة الأمة

بالهيربس وسرطان الرحم وهذا يعتمد على عدة عوامل منها عمر المريضة وعدد من تمارس الجنس معهم وتشير الإحصاءات أن النساء اللواتي أصبن بالهيربس من نوع س . م . فتزداد نسبة إصابتهم بسرطان الرحم بحوالي ثمانية أضعاف مقارنة بغيرهن من النساء السليمات . وكان بعض الأطباء قد اكتشفوا علاقة شبيهة ما بين الهيربس وسرطان الغدد اللمفاوية .

لما كانت العدوى بالفيروس لا تتم إلا عن طريق الإتصال أو اللمس المباشر فانه ليس مستحيلاً أن نقي الأطباء والمرضى من الإصابة باستعمال الأقنعة والملابس العازلة . ومثال ذلك الأم المصابة التي ولدت حديثاً حيث يتوجب عليها لبس القفازات وغسل يديها قبل ملامسة الطفل كما يستحسن إرضاع الطفل رضاعة صناعية إذا ما كانت حلمة الثدي مصابة مع العلم بأن الأم المصابة ذات الأثداء السليمة يمكنها أن ترضع طفلها رضاعة طبيعية لأنه لم يثبت حتى الآن بشكل قاطع إذا ما كان الفيروس ينتقل بواسطة حليب الأم أم لا . . وعلى جميع من يتعاملون مع الأطفال بمن فيهم المصابون من الهيئة التمريضية تجنب ملامسة المناطق المصابة لجسم الطفل .

إن الخطر الإجتماعي للهيربس يتمثل في زيادة حالات الشجار والإنفصال بل حتى الطلاق بين الأزواج المصابين لأن كلاً منهم يلقي التهمة على الآخر حينما يموت أحد أطفالهم حديثي الولادة . كما أن الشاب الأعزب أخذ يبدي مخاوفه من الزواج وأصبحت حالات اليأس شيئاً عادياً لدى المصابين أو معارفهم خاصة وأن بعض الأضرار لا يمكن إصلاحها ما عاش الإنسان . . ونجد حالات العزلة لدى المصابين في إزدیاد مستمر لشعورهم بالذنب وبأنهم هم السبب وراء نقل العدوى وموت الأجنة حين الولادة وما غيرها من مشاكل مزمنة . . وبالتالي فهم بحاجة الى انقاذهم من الصدمة النفسية والإجتماعية وذلك بالتعاطف معهم ومساندتهم للمداومة على العلاج وبث روح الأمل بهم بوجود علاج ناجح سيتم

التوصل إليه عما قريب . مع ضرورة وقف الحملات الدعائية لرجال الدين الذين يلقون باللائمة على المرضى باعتبار الهيربس عقاباً ربانياً للشواذ . . لهذا قامت المنظمة الأميركية للصحة الإجتماعية بتأسيس ما يسمى بمركز إعانة ضحايا الهيربس وذلك لنشر المعلومات والحقائق عن ذلك الوباء حتى لا تختلط الأساطير والمعلومات الخاطئة بالواقع . ويستطيع ذلك المركز تقديم النصح والإرشاد لكل من يحتاج إليه بالإضافة الى إرسال معلومات وافية عن المرض وطرق الوقاية منه . ونشرت الأنباء في عدد ٢٠ يونيو عن وجود ١٢ حالة هريس في الكويت ، كما نشرت في عدد الأحد ٣ يوليو أولى حلقات مترجمة من التايم عن هستيريا مرض الأيدس التي تحتاج العالم الغربي من أميركا حتى أوروبا .



ولم يقتصر الإهتمام بالهربس على رجال الصحافة بل تعداه الى الشعراء ، وها هو عبد الله مبارك الردعان ينشر قصيدة بعنوان الهربس والسفر في عدد الأحد ٢٦ يونيو من الرأي العام . بدأها بالقول :

قالوا الهربس منعنا من السفر
والمرض يعدي وجرحه مايطيب .

ويظهر أن حمى الهربس على وزن حمى ليلة السبت ، بالأذن من ترافولتنا . . قد أصابت الزميلات الإسبوعية فخصصت اليقظة الهربس بغلافها لعدد الجمعة (١) ، يوليو بعنوان عصر الهربس ! وأفردت له في الداخل صفحة كاملة . وكانت مرآة الأمة قد خصصت غلاماً آخر للهربس في عددها الصادر ٢٩ يونيو تحت عنوان لماذا هذه الضجة حول مرضي الهربس وأفردت للموضوع في الداخل أربع صفحات وكانت قد أجرت لقاء مع الدكتور محمد صالح أبو حمرا الذي وصف مرضي الهربس والأيدس بأنها كانا معروفين قبل ميلاد السيد المسيح بمئات السنين ، وأشار د . الحمرا أن بلادنا الإسلامية العربية نظيفة تماماً من الهربس والأيدز وكويتنا الحبيبة لم يظهر بها ولا حالة واحدة من المرضين . أما مجلة الرسالة فقد وضعت في عدد يوم الأحد ٣ يوليو في الصفحة ٣١ حواراً بالتلفون عن الهربس وعن خوف الناس منه وضرورة الابتعاد عن المحرمات .

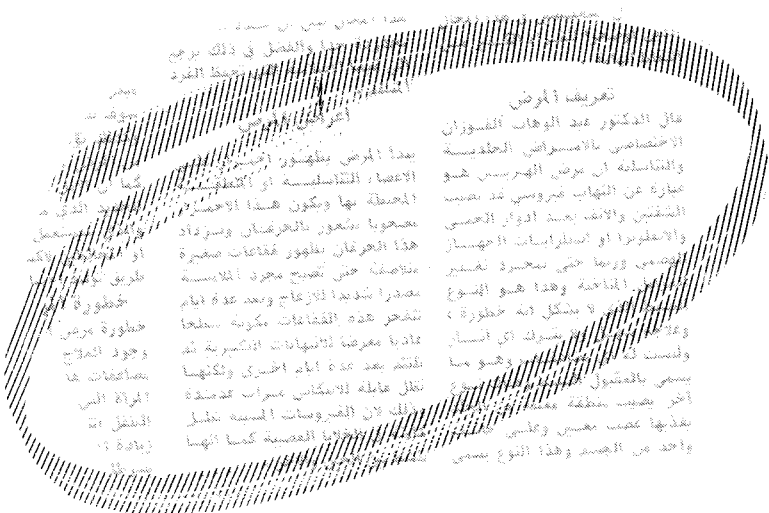
٥٠٠ حالة في الكويت

ولنأت الآن الى مؤتمر وزير الصحة وما تضمنه من جديد لعل أبرزه اكتشافنا لوجود ٥٠٠ حالة هربس في الكويت . ورأي بخطورة المرض ، وقد استهل د . العوضي حديثه بتوضيح خطورة مرضي الهربس والأيدس فقال انه حينما أثير الموضوع وجدنا أن التفاعل وردود الفعل دلت على أن هذا المجتمع محافظ ويخاف

على نفسه من الأمراض وأن للموضوع بعداً آخرًا يجب أن يطلع عليه كل مواطن .
وأضاف :

في البداية أعلن أن المرض عاش معنا مئات السنين كبقية الأمراض ، لكن الإصابات تتفاوت عبر العصور . والمرض معد ويتنقل بالفيروس الذي هو أصغر من الميكروب ، وأي إنسان إذا عرضناه الى ميكروب فان إصابته تختلف عن غيره لعدة عوامل ومنها التالية :

- ١ - مقدار الإصابة .
- ٢ - مقاومة الناس .
- ٣ - وسائل الانتقال .



وعادة فان الإنسان يتعرض لعدة ميكروبات ومعظمنا عنده مقاومة للفيروس ، وهذا الفيروس يصيب الشفاه ويأتي بعد ذلك السخونة وهذا ممكن أن ينتقل الى مكان آخر ، والفيروس الثاني مشابه له لكنه يصيب الأعضاء التناسلية وتكون الإصابة كبيرة ، والفيروسان يتبادلان أماكن الإصابة . وهذان الفيروسان يتشابهان كثيراً حتى قيل أن فيروس (أ) يلحق فوق الحزام والثاني تحت الحزام ، لكن مدى إصابة الجسم يعتمد على مقاومة الإنسان ، لكن إذا كانت الإصابة بسيطة والمقاومة كبيرة يقل المرض .

وقدم د . العوضي صورة لجسم الإنسان فذكر أن الله أعطى إمكانية للجسم البشري لتوليد مناعة وأي ميكروب يأتي الى الجسم يقاومه جهاز المقاومة ، سواء كانت أجساماً صلبة أو كيميائية ، وهذا ينطبق على كل الأمراض ، والهربس الذي عمل ضجة لا بغ أن له سبب ، وأي مرض إذا حصر بمجموعة صغيرة ينتقل بين الجميع . . والهربس ينتقل بالمعاشرة الجنسية ، ولكنه ينتقل بأي وسيلة أخرى ، وفي السابق كان المرض محدوداً بسبب المحافظة والزواج وكانت الإصابات محصورة في الفئات التي كانت تمارس الجنس غير الشرعي ، وكان هناك رادع في السابق يتجلى في الحمل ، إلا أنه بعد إختراع منع الحمل صار ممكناً إقامة علاقات جنسية باحجية ، وزادت الفحشاء في المجتمع وصار العدد المحدود كبيراً بزيادة وسائل الانتقال ، لأن الحرية الجنسية في الغرب فتحت أبواباً عديدة من بينها الشذوذ الجنسي وهذا مرده لغياب الحافز الديني ، فانتشرت أمراض غير الهربس وهناك ٣٠ مرضاً صارت في إزدیاد ما دامت الحرية الجنسية صارت طابع العالم المتحضر ، وصار المرض له شكل الوباء ، وفي أميركا هناك سنوياً إصابات تقدر بـ ٥٠٠ ألف حالة ، ولأن المرض أخذ هذا البعد فاننا في الكويت نرى ١٠ - ١٥ حالة في الشهر ، ولكن تطلع اشاعات أن هناك مرضى في أكياس نايلون ، والمرض أصبح منتشرأ في العالم . وهذا ليس معناه أن كل مصاب يمثل بؤرة فساد

وهو لم يكتسبه إلا بالمعاشرة الجنسية ، وحينما أثرت هذا الموضوع خلال الشهر الفضيل فإنما قصدت التحذير للمسافرين والآباء والأبناء .

وتحدث عن كيفية إصابة الإنسان بالمرض فشرح أن المرأة تعاني أكثر من الرجل ، وبعد العلامات الأولى يختبئ الفيروس قرب الخلايا العصبية ، والخطر على المصاب أكثر من غيره وهو يحس بالفيروس كلما ضعف جسمه أو فقد مناعته ، أما المضاعفات فإنها تتعدى القرحة والتمركز الى إصابة الدماغ والسحايا فاما يصبح المريض متخلفاً أو يصاب بالصرع . ومعظم اصابات الدماغ والسحايا في أميركا سببها الهربس ، وبالنسبة للمرأة فان إصابتها تكون شديدة سيما إذا كانت في علق الرحم حيث توزع الفيروس من خلال المعاشرة ، وإذا



كانت حاملاً فانها تسقط جنينها أو يولد مبكراً . وأثناء الولادة يصاب الطفل إصابات شديدة لأنه بدون مقاومة ، والإصابة تؤدي الى ٦٠ بالمائة من الوفيات . وتحدث د . العوضي عن كيفية الانتقال فذكر أنه لا وجود لمرض معد لا يسبب انتقالاً ومنها المعاشرة واستعمال المناشف . وأكثر مناطق الإصابات حيث الباربات والملاهي وأندية الشاذين ، وهؤلاء الناس لهم محلات خاصة ، فإذا ابتعد الإنسان عن هذه المناطق فلا شك بأن باقي المناطق نظيفة ولا خوف من انتقال المرض ، إلا أن السبب الأساسي للمرض يأتي عن طريق المعاشرة الجنسية ، كذلك يمكن انتقال الفيروس بالعدوى ، ويجب الاحتياط كاملاً واحتمال إصابتنا بالمرض واردة إذا ذهبنا الى الأماكن الموبوءة .

الأيديس

وتطرق العوضي الى الأيديس فقال انه لا دخل له بالهربس وقد ظهر بين فئة الشاذين جنسياً ، ولم يعرف سببه حتى الآن ويتجلى في فقدان الجسم للمناعة ، وفي سنة ٧٩ جاءنا طلب من الصحة العالمية كي نبليغهم عن أية إصابات ، والأيديس قاتل ومستقل عن الهربس ، وهذه المجموعة من الأمراض هي مجموعة فرضت نفسها بقوة على المجتمع وليس هناك دواء ناجح للهربس والآن يعالج ببعض المراهم لتخفيف الأورام ، والأدوية غير ناجحة ، أما ظهور طعوم ومصل فانه في مرحلة تجريبية ، والموضوع في الكويت ليس سهلاً ونناشد المصابين أن لا يسببوا إصابات لغيرهم . ويجب التبليغ عن أية إصابات بدون خجل ومراجعة الأطباء .

وحول سؤال حول وجود المرض محلياً ، قال الوزير ان المرض موجود حيث وجدت الفاحشة ، ولا وجوب للربط بين العمالة الآسيوية وهذه الأمراض رغم أن هذه العمالة أتت بأمراض مستوطنة في بلادها .

وقال أن في الكويت ٥٠٠ حالة إصابة أما بالنسبة للحجر الصحي فهذه من أصعب الأمور ، ولكن من واجب المواطن أن يقوم بواجبه ويبلغ عن أية إصابات ، وليس هناك أية إجراءات على الحدود ، وعلينا كمسؤولين في وزارة الصحة توعية المواطن لأن مصاب الهريس يوزعه والفئة الفاسدة هي التي يجب على الجميع الإبتعاد عنها . وهناك خوف عند البعض من التبليغ عن الإصابات لأن الأمراض الجنسية تتعلق بالعفة ، والحل هو بالعودة الى الدين . وحول ما إذا كان الهريس ينتقل بالوراثة أشار د . العوضي الى عدم إمكانية ذلك ، وانه كمرض يختلف عن السفلس وغيره .





فران

قصيدة الهربس

مَنْ كَانَ يَخْشَى رَبَّهُ فَلْيَبْتَغِ
أَضْرَ دَاءٍ هُوَ دَاءٌ قَدْ أَتَى
أَمَا تَرَى الْإِسْلَامَ مِنْ حِكْمَتِهِ
كَذَلِكَ الدَّوْلَةُ فِي إِعْلَامِهَا
إِذَا أَرَدَتْ صَحَّةً دُونَ أَذَى
مَنْ زَاوَلَ الْفَحْشَاءَ فَهُوَ غَارِقٌ
فَقَاوِمُ الشَّيْطَانِ وَأَتْرَكَ أَمْرَهُ
وَاقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ
عَنْ كُلِّ رَجُلٍ أَوْ مَكَانٍ نَجَسٍ
وَأُظْلِقُوا عَلَيْهِ دَاءَ الْهَرْبِسِ
أَلْبَسْنَا الظُّهَرَ فَنِعْمَ مَلْبَسٍ
تُنَبِّهُ النَّاسَ لِأَعْلَى الْأُسُسِ
فَلَا تَطْأُ إِلَّا الْمَكَانَ الْأَنْفَسِ
مِنْ جَهْلِهِ فِي لُجَّةٍ مِنْ حُنْدُسٍ (١)
وَالنَّفْسَ عَنْ شُرُورِهَا فَلْتُحْبَسِ
يَهْدِيكَ لِلْخَيْرِ وَخَيْرُ مُؤْنَسِ

شعر عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر

١٩٨٣/٧/٤ م

(١) الخندس : الظلام الدامس



هستيريا الهربس من أميركا حتى أوروبا

أفردت مجلة تايم الأميركية عدة صفحات لمرض الأيدس القاتل الذي يحتاج العالم الغربي ، حيث صار الخوف منه في أوساط الشاذين يشكل هستيريا جماعية يشارك فيها الكل من مرضى وأصحاء ، المرضى خائفون على حياتهم من الفناء ، والأصحاء خائفون على انتقال العدوى إليهم ، سيما وأن المرض ينشر رعباً مدمراً من أميركا حتى أوروبا ، وكلما ارتفع عدد الموق إرتفع مؤشر الذعر ، حتى تحولت العلاقات الإجتماعية العادية في بعض المدن الأميركية الى كابوس ، وصار أصحاب الفنادق والمطاعم والعاملون في المستشفيات في هم دائم بسبب

اضطراهم للتعامل مع الغرباء والمصابين . حتى الأم صارت تخشى إنها الشاذ وتفكر بطرده من المنزل .

وترصد التاييم حالات الذعر وتقدمها في هذا التحقيق .

رفض الموظفون العاملون في تلفزيون مانهاتن الأسبوع الماضي الدخول الى مكتب الصحة المتخصص في الأمراض الجنسية للذكور . وذلك عندما طلب منهم القيام بالتغطية الإعلامية اللازمة لموضوع الأيدس وهو مرض جنسي يصيب في الغالب الشاذين جنسياً .

وقال أحد الفنيين العاملين في التلفزيون في معرض تبريره لذلك :
انتبه يبدو أن لا أحد يعرف بالضبط كل شئ عن الأيدس فما الذي يجعلهم متأكدين تماماً أننا لن نصاب بالعدوى من لمس يد أحد المصابين مثلاً ؟
وتساءل أحد الشاذين جنسياً من جانبه بالقول : هل تفهمون الآن أننا نعامل مثل مرضى البرص .

والشئ الجدير بالملاحظة إنه كلما ارتفعت معدلات الوفيات الناجمة عن الأيدس كلما إزدادت هستيريا الخوف من الإصابة به . من هنا نرى أن المجتمع لا يتحاشى فقط ضحايا المرض بل والشاذين جنسياً وكذلك المواطنين الهائيتين بشكل خاص وكل متطوع لإجراء التجارب عليه .

حتى الآن ثلاث ممرضات في سان فرانسيسكو رفضن أن يحملن أطباق الطعام لمرضى الأيدس .

وعلى صعيد آخر ، بدأ نصف أطباء الأسنان العاملين في سان فرانسيسكو بارتداء القفازات الجلدية لوقاية أنفسهم وحمايتها من المرض بعد أن تم إكتشاف ١٦٠ مصاباً في سان فرانسيسكو وحدها .

ويعترف الدكتور جيرالد فريزر بأن إرتداء القفازات مريب في العمل وغير عملي ولكن لا يمكن تجنبه في الوقت الراهن ، أو إتخاذ إجراء ما بصده . ووفقاً لما

تؤكدده رابطة أطباء الأسنان الأميركيين فان إرتداء القفازات ليس كافياً بحد ذاته وينصح الأطباء ومساعدتهم بوضع الأقنعة على وجوههم وأعينهم أثناء معالجتهم للمرضى .

وبما أن العديد من الشاذين جنسياً يمكن أن يلتقطوا أو يصابوا بالأيديس أكثر من غيرهم فانهم باتوا يواجهون العزلة في كل مكان ففي أحد المطاعم في مدينة سان بيرناردينو طلبت إحدى الأسر من صاحب المطعم أن يقوم بطرد عامله الشاذ جنسياً ، وأثار المحافظون ومن بينهم بات يوتشمان سؤالاً عما إذا كان يتعين طرد كل الشاذين جنسياً من الأماكن المخصصة في تقديم الطعام كالنوادي والمطاعم وغيرها .

وفي مدينة نيويورك أفاد مدير أحد السجون أنه ليس هناك برهان يثبت أن مرض الأيديس يمكن أن ينتقل عن طريق الطعام ، ولكن على الرغم من ذلك فانه قام بإبعاد الشاذين جنسياً عن القيام بتقديم وجبات الأطعمة لزملائهم في السجن وذلك تهديّة لمخاوف السجناء .

ويدي أحد ضحايا المرض ، من جانب آخر بالقول انه لاحظ أنه كان الضيف الوحيد الذي قدم له الطعام على طبق من كرتون في مأدبة غداء عند أصدقائه الشاذين جنسياً في مدينة لوس أنجلوس . وتساءلت إحدى السيدات عما إذا كان عليها أن تقوم بطرد ابنها الشاب لمجرد شكها أنه مصاب بالأيديس . أما أعضاء فرقة إوبرا سان فرانسيسكو بات نصفهم يحضر معه أدوات الزينة والمكياج من المنزل .

وتقول إحدى النساء في مدينة أتلنتا أنها أصبحت حريصة دوماً على أخذ صابونها ومناديلها الخاصة معها في كل زيارة تقوم بها الى نادي الصحة . وأحيل شخصان آخران من ضحايا الأيديس الى غرفة أخرى للرد على المكالمات الهاتفية بعد أن كان مقرراً لهما أن يظهرأ في برنامج تلفزيوني محلي غرضه

تهدئة المخاوف والقلق حول الأيدس .

أما الهايتيون . فانهم يشعرون بالضغط أكثر من غيرهم والدليل أن أحد أصحاب محال بيع الأحذية في مدينة ميامي رفض أن يسمح لأحد المواطنين الهايتيين بتجربة الحذاء قبل شرائه . ليس هذا فحسب ، فقد قام أرباب العمل وملاك الأراضي بالطلب من السلطات المحلية أن تسمح لهم بطرد العمال الهايتيين لأنهم يعتبرون بنظر البعض المسؤولين عن المرض ، وقام العمال بدورهم بالاحتجاج على ذلك وادعوا انهم قدموا من منطقة مارتينيك الناطقة بالفرنسية وليس من هايتي .

وتعرب الجمعية الهايتية التي تضم حوالي ٣٤ ألف عضو والتي تمثل أكبر تجمع سكاني في المدينة - تعرب عن خشيتها أن يثير مرض الأيدس موجة خطيرة من الكراهية العنصرية إذ أن إحدى الشركات المحلية التي تستخدم حوالي ٨٠٠ سائق هايتي أعلنت أن الزبائن يرفضون ركوب السيارات إذا كان سائقها أسوداً . ومن بقي إذن ؟

يقيت مكاتب دفن الموتى ! هؤلاء أيضاً لا يخفون قلقهم بالنسبة لموضوع الأيدس . فهم يقولون أن العدوى تكون حتمية عند القيام بتجهيز الجثة وتكفينها من هنا فقد حثت رابطة الدفن أعضائها على عدم إستلام أي حالة وفاة ناجمة عن مرض الأيدس الى أن تصدر السلطات أمراً توضيحياً بهذا الصدد . ولكن حاكم مدينة نيويورك ماريو كومو رد على ذلك باصداره مذكرة تلغي ترخيص أي مكتب من مكاتب الدفن إذا رفض إستلام ضحايا الأيدس . ويعلق وليم راينون الذي فقد عمله في مدينة مينا بوليس بسبب إصابته بالمرض - يعلق ساخراً بالقول :

انظر ! لقد أصبح الناس يرفضون حتى دفننا عندما نموت ، ألا يجعلك هذا تشعر باليأس والقنوط .

ولا تزال العديد من المستشفيات وبنوك الدم تفتقر الى سياسة ثابتة حول قبول التبرع بالدم من الأشخاص الشاذين جنسياً . والعديد من المجتمعات لا تشجع مثل هذا التبرع . ومن الأمثلة على ذلك أن بنك الدم في نيويورك يطلب من الشاذين جنسياً أن لا يتبرعوا بدمائهم وكذلك تفعل مؤسسة الصليب الأحمر الأميركية التي تجمع ١٢ مليون وحدة من الدم كل عام . ولكن الدكتور الفن فريدمان من جامعة نيويورك والمختص بعمليات نقل الدم يقول أنه من بين عشرة ملايين عملية نقل دم تم إكتشاف عشر حالات فقط لها علاقة ما بمرض الأيدس وتضيف الى ذلك الدكتورة جوانا بترك بالقول أنه لا ينبغي علينا إن نقلق لأن إمكانية تلوث الدماء بشكل كبير غير واردة . ومع ذلك فان بعض الأطباء ينصحون مرضاهم وأصدقاءهم أن يقوموا بعمل قوائم بأسماء الأصدقاء الذين ينتمون لنفس زمرة دمائهم وذلك لكي يأخذوا منهم الدماء وقت الحاجة . وأشارت تقارير وردت مؤخراً من الصليب الأحمر الى إنخفاض مقداره ١٦٪ في زمر الدم وعزت ذلك الى عدة أسباب من بينها المخاوف من مرض الأيدس ويقول مدير خدمات الدم الدكتور الفريد كاز ان بعض الناس يخشون من التبرع بدمائهم بدون سبب ظاهر رغم أنه ليس هناك أي علاقة بالتأكيد بين عملية التبرع بالدم والمرضى .

من جانب آخر شهدت الأماكن التي يتواجد بها اللوطيون إنتشاراً كبيراً للأيدس بحيث بدا أن كل واحد من ضحايا المرض كان على علاقة مع الشاذين جنسياً . ويقول فيليب لانزارات من مدينة نيويورك أنه يعرف حوالي ٢٧ شخصاً استسلموا للموت بسبب الأيدس ، وأنه هو نفسه قد يموت بسببه أيضاً . ويقول الدكتور النفساني هارولد كودن أن مجتمعات الشاذين جنسياً لا تتأخر أبداً عن تقديم المساعدة والعناية بمرض الأيدس وتعليقهم لذلك هو ان أولئك المرضى لم يعد لديهم الوقت الكافي للعناية بأنفسهم بعد أن أصبحت حياتهم

قصيرة .

وبسبب الفترة الطويلة التي تستغرقها حضانة المرض فإن الشاذين جنسياً لا يعرفون فيما إذا كانوا مصابين بالمرض أم لا ، ويذكر الدكتور النفسي جيم فيشمان الذي تمتلئ حقيقته بتقارير ٧٠ ٪ منها يدور حول الشاذين جنسياً يذكر أنه بين كل عشر مكالمات هاتفية يتلقاها تسع منها يتعلق بمرض الأيدس فقد بات كل شيء يجعل الشخص يشك باصابته بالمرض مثل ظهور بعض البثور على الجلد أو تكرار سعال عادي الخ . ولقد أصبحت الأحاديث حول الإنتحار شيئاً عادياً وأصبح الجواب الشائع هو إذا أصابني المرض فسوف أقتل نفسي من جانب آخر يواجه ضحايا الأيدس مشكلة أخرى هي إخبار ذويهم أنهم شاذون جنسياً ، وأهم يقاسون من المرض . فوالدة تشارلز باردن علمت بشذوذ ولدها من أبناء الصفحة الأولى في جريدة أتلانتا ويقول تشارلز أنه لم يشأ أن يخبر والديه بحالته حتى لا يزعجهما . ولقد غير الأيدس من جانبه أيضاً قواعد اللعبة الجنسية بالنسبة للشاذين فأى ممارسة جنسية عريضة مع شخص مجهول قد تحمل له الموت . لهذا وفي محاولة لتجنب الإصابة بالمرض بدأ الشاذون يتجهون نحو شركاء كبار لإعتقادهم أن المرض ينتشر بين الفتيان الشباب أكثر من إنتشاره بين الكبار في السن وذلك بسبب كثرة ممارستهم الجنسية المتكررة . والبعض الآخر اتجه نحو تشكيل مجموعات جنسية تتألف كل مجموعة من ٣ الى ١٢ شخصاً وتقتصر ممارستهم الجنسية على أفراد المجموعة فقط ويقوم طبيب مختص بفحص أعضاء المجموعة كل شهر .

ومن جهة أخرى فقد انخفضت معدلات العمل في البارات وأماكن المتعة من ١٠ ٪ الى ٢٠ ٪ فقد أعلنت مؤسسة نوادي السباحة التي تعمل في ٤٣ مدينة ان مدينتي نيويورك وسان فرانسيسكو مناطق منكوبة بسبب انخفاض العمل لأقل من ٥٠ ٪ وطلبت سلطات سان فرانسيسكو من أصحاب حمامات السباحة أن يعلقوا

إعلانات تحذر من مخاطر الأيدس بل ان البعض إقترح أن تغلق الحمامات كلية .
وتطالب بعض المجموعات باستعمال العقارات الدوائية التي لم يثبت حتى الآن
فعاليتها في الحماية من المرض بينما إقتصرت البعض الآخر من الشاذين على إقامة
العلاقات مع شريك واحد فقط رغم أنهم يفضلون تنوع علاقاتهم تلك .
ويقول الطبيب النفسي نورمان ليفي أنه بات يشاهد الكثير من المرضى هذه
الأيام يبحثون عن علاج لحالتهم لأنهم أدركوا الآن أنهم أصبحوا مدمنين على
تعاطي الجنس مع أشخاص غرباء . فالإغراء الذي يشعر به الشاذ نحو إقامة
علاقة مع شخص غريب قوي جداً بحيث أنه لا يستطيع أن يتخيل الحياة
الاجتماعية بدون هذه الصلة الجنسية . والتقليد المعروف لدى المجتمعات
الجنسية هو مارس الجنس أولاً ثم تحدث بعد ذلك ومع ذلك فهناك ميل نحو
إقامة علاقات جنسية أهدأ وحتى ان الجهود تبذل الآن في المجتمعات الشاذة
للعودة لإقامة علاقات طبيعية عادية مثل كل الناس . .

وهناك جانب مظلم آخر للمرض ذلك أن بعض ضحاياه يحاولون عن عمد أن
ينقلوا العدوى الى أكبر عدد ممكن من الناس . ففي سان فرانسيسكو قام ثلاثة من
الأطباء باجراء استفتاء تناول ألف شخص شاذ حول موضوع الأيدس وجاءت
النتيجة كالآتي :

أجاب ١٨٠ شخصاً من ٦٠٠ أنهم أصبحوا أكثر تعقلاً في حياتهم الجنسية .
بينما أجاب ٦٠ شخصاً بانهم زادوا ممارستهم الجنسية منذ أن سمعوا بمرض
الأيدس . ويقول أحد المصابين بالمرض والذي يبلغ من العمر ٢٩ عاماً يقول أنه
ما يزال يذهب لنوادي الشاذين وأن لا شئ قد تغير وانه لا يفهم لم تثار كل هذه
الضجة ، وتقول روندا لند الطبيبة النفسية في لجنة مكافحة الأيدس في بوسطن
أن المؤسسات الطبية تحث الشاذين على تغيير نمط حياتهم ويشعر المرضى الآن
بأنهم تحت ضغط نفسي كبير لأنهم يعرفون أن الأيدس يمكن أن يقتل . وتتابع

قولها أنه عندما تربط الجنس بالموت فانك تمس عصباً حساساً لدى المريض . وعلى صعيد آخر ، على الرغم من وجود حالات قليلة مبعثرة في شتى أنحاء أوروبا لمرض الأيدس ، فان أعضاء النوادي الشاذة حذرون في معاملتهم مع الأمريكيين أو مع الجنسيات الأخرى العائدة من أمريكا . ويوجد الآن ٢٠ حالة من الأيدس في ألمانيا الغربية ويقول أحد الأمريكيين المنحرفين جنسياً أن الأمريكي غير مرغوب في أوروبا .

ويعتقد بعض الخبراء أن برلين التي تعتبر مركزاً للشاذين جنسياً ستكون أيضاً المركز الرئيسي لانتشار المرض في القارة الأوروبية . وبالنسبة للشاذين جنسياً يعتبر الخوف من الأيدس نكسة سياسية اذ بعد حقبة من المكاسب الاجتماعية أصبح الشاذون جنسياً منبوذين فجأة وفي الأسبوع الماضي كتب ديكسون مايلي : إذا لم يوضع حد للشاذين جنسياً فانهم على مر الوقت سينشرون المرض في كل البلاد وستدمر أميركا برمتها .

ولقد بدأ بعض المستهترين يشعرون بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الأيدس والعبارة التي تتردد الآن هو ان هذا حكم الله أنزله بالخاطئين مثلاً عاقب سادوم من قبل . وطبعاً لا يعترف المثقفون بهذا ولكنهم يشعرون بالذنب في أعماقهم . ويمكن الآن للتهديد الذي جاء به الأيدس ان يوقظ الشكوك مرة أخرى حول مسألة الشذوذ الجنسي أو النشاط الجنسي بشكل عام . فالعديد من الناس باتوا يشعرون بالذنب حتى لمجرد ممارستهم الجنس الطبيعي ولا شك أن الأيدس يعيد تشكيل المجموعات الشاذة وذلك برفعها نحو العرف والطريق المستقيم تماماً مثلما فعل مرض القوباء الهربس حيث وضع حداً للمغامرات الجنسية . ومع أن الحرية الجنسية لم تنته بعد فان سنوات الثمانينات ستشهد مرحلة خطيرة لكل من الشاذين جنسياً وللمستقيمين الذين يحبون إقامة ممارسات جنسية عرضية أحياناً . إن الأوساط الطبية في الولايات المتحدة قلقة هذه الأيام وذلك بسبب هذا

المرض المجهول الذي ظهر قبل عامين وفتك بالكثيرين دون أن يكون بالإمكان الاستدلال عليه . ولذلك فان نخبة من كبار الأطباء الأميركيين من ذوي التخصصات المختلفة منهمكون بالتعاون مع محلي مختبر واخصائيين صحيين آخرين يعكفون حالياً على إجراء أبحاث ودراسات طبية بهدف معرفة طبيعة هذا المرض المجهول . . حقاً إنه لأمر محير يستوجب إتخاذ كافة الإجراءات لكشف أسرارته تمهيداً للقضاء عليه إذا أمكن ذلك . اما ان يستفحل مرض في الولايات المتحدة طوال عامين دون أن تتمكن الأوساط الصحية من معرفة طبيعته فهو أمر في غاية الحيرة والاستغراب .

من هذا المنطلق تبذل جهود طبية واسعة النطاق من أجل معرفة العدو المجهول الذي يبطش بالأميركيين دون هوادة في ظل ظروف غامضة .
وزيادة في تبيان المخاطر المترتبة على هذا المرض فانه حتى الأسبوع الماضي بلغ عدد ضحايا مرض الأيدس ١٦٤١ ضحية من بينهم ٦٤٤ حالة وفاة . وتجدر الإشارة الى أنه في كل شهر يتم الإبلاغ عن ١٦٥ حالة مرضية جديدة وأكثر هذه الحالات تتركز في مدينة نيويورك (٧٣٢ حالة ، ٢٨٤ وفاة) وتجيئ سان فرانسيسكو في المرتبة الثانية (١٦٥ حالة ، ٥٤ وفاة) تليها لوس انجلوس (١٠٠ حالة ، ٤٠ وفاة) وهذا المرض ينتشر أيضاً في ١٧ بلداً غير الولايات المتحدة . وقد تم الإبلاغ عن ١٢٢ حالة فقط في جميع هذه البلدان .

و الشيء الغريب الذي لا زال يحير الأطباء والقائمين على الأمور الصحية ان المرض يأتي الى ضحاياه فجأة ودون سابق انذار . وما يحل بالضحية حتى يوجه ضربة مدمرة لجهاز المناعة في الجسم فيبطل مفعوله تماماً كالأجهزة التي تبطل مفعول أجهزة الرادار القادرة على كشف الطيران المعادي أو الصواريخ المعادية . فما أن يحرم الجسم من المناعة حتى يصبح ضعيفاً أمام الأمراض وسرعان ما يعقب هذه الضربة نوع من مرض السرطان النادر أو سرطان الدم مما يؤدي الى الإجهاد

على الضحية بسرعة متناهية . ومهما يكن من أمر فان طبيعة هذا المرض لا زالت مجهولة فلم يتمكن الأطباء حتى الآن من معرفة السبب المؤدي اليه لذلك فانهم يقفون حتى الآن موقف المتفرج بلا حراك دون أن يكون بمقدورهم عمل أي شئ سوى المزيد من الأبحاث والتجارب على أمل التوصل الى أسبابه .

وأوضح الدكتور أنطوني فوسي مدير المؤسسات الصحية الوطنية إننا نجري دراسات على عدد من الأسباب التي نعتقد أنها مسببة لهذا المرض ولكننا لم نتوصل حتى الآن الى أية نتائج إيجابية .

وأشار الدكتور فوسي الى أن حصيلة الأبحاث التي أجريت بهذا الشأن حتى الآن أظهرت أن ٧٥٩٩ بالمائة من الحالات المرضية في الولايات المتحدة كانت بين رجال يمارسون اللواط ، ١٦ بالمائة من مدمني تناول العقاقير ، ٥ بالمائة من المهاجرين من هايتي ، ١ بالمائة حالات متنوعة .

وبالرغم من هذه التصنيفات إلا أن ٩٦ حالة لم تقع تحت أي منها ولم يستطع الأطباء التعرف على صفة مميزة وشاذة للمصابين . وما يذكر أن أكثر من ٩٠ بالمائة من الضحايا هم من الرجال ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ - ٤٩ سنة . أما بالنسبة للشباب فانهم يشكلون ١٤ بالمائة من هذه الحالات .

والشئ الذي يقلق الأطباء ويحيرهم هو أن فترة حضانة هذا المرض العجيب قد تمتد من ٦ أشهر إلى ٣ سنوات ، وعليه فان بعض الأشخاص يصابون بمرض الأيدس دون أن يعلموا أنهم يستضيفونه إلا بعد أن يضرب ضربته القاضية مدمراً حياتهم خلال فترة قصيرة وهذا هو باب الغرابة في هذا الضيف المزعج الذي يتحدى الطب والأطباء حتى الآن .

هناك نقطة على جانب كبير من الأهمية تتمثل في الآثار الجانبية الناجمة عن المرض ألا وهي الهستيريا والرعب اللذان رافقا ظهور المرض حيث أن الناس باتوا عرضة للهواجس من أن هذا المرض لا بد وأن يحل بهم أما عن طريق كذا أو

كذا . وعليه فإن هذه الهواجس أصبحت مصدر قلق للناس وللأوساط الصحية على حد سواء .

ومن أجل العمل على التخفيف من الأوهام القاتلة قامت وزيرة الصحة والخدمات الإنسانية الأميركية مارغريت هيكлер في الأسبوع الماضي بزيارة للمركز الطبي في بيشيدا حيث تفقدت مرضى الأيدز وصافحتهم الواحد تلو الآخر وذلك كي تؤكد للناس بأن هذا المرض لا ينتقل بالمصافحة أو المخالطة حيث أنها عمدت الى الجلوس بجوار المرضى وتحدثت إليهم للإطمئنان على أوضاعهم الصحية . وأوضحت السيدة هيكлер : أن الأسوأ من المرض نفسه هو الخوف منه . وقالت أن المخاوف من هذا المرض الغريب قد أصبحت تشكل مصدر قلق للجميع . من جانب آخر أوضح الدكتور جيمز كوران رئيس فريق مكافحة مرض الأيدز في مركز أتلانتا الطبي ان هذا المرض لا ينتقل عن طريق الإتصال الروتيني أو من خلال التنفس مثل الانفلونزا . وأضاف أن الشيء الذي يؤكد ذلك أن من بين مئات العمال الصحيين الذين يتولون رعاية المرضى المصابين بهذا المرض لم يصب أحدهم به .

وقد أكدت وزيرة الصحة أن هذا المرض يعتبر مصدر القلق الصحي الأول بالنسبة لنا كما أنه على رأس الأولويات الصحية التي تشغل بالنا . وأوضحت السيدة هيكлер أن وزارتها أنفقت مبلغ ١٤ مليون دولار على الأبحاث المتعلقة بالتوصل الى أسباب مرض الأيدز الغريب . وقالت أن هذه الأبحاث تتطلب ١٢ مليون دولار إضافية .

ومما يذكر أن أوساط الحياة الفاسدة أتهمت إدارة الرئيس ريغان بعدم إعطاء الأهمية المطلوبة لمكافحة هذا المرض وذلك لأنه يتركز بصورة رئيسية على ممارسي الشذوذ الجنسي ، ويمكن القول أن الأموال التي أنفقت على الأبحاث الخاصة

بمرض الأيدز تفوق بكثير مبلغ ٢٠ مليون دولاراً أنفق طوال السنوات الثماني الماضية على مرضين مشابهين لهما أعراض مرضية متزامنة هما : مرض الصدمة التسممية ومرض الجنير . هذا وتقوم وزارة الصحة الأميركية باصدار نشرتين طبيتين أسبوعياً تتضمنان آخر ما توصلت إليه الأبحاث الجارية من أجل الكشف عن أسرار مرض الأيدز الخطير القاتل . ولم يقف الأمر عند هذا الحد أي اصدار النشرات بل تعداه الى خطوة تؤكد مدى إهتمام الأوساط الصحية بهذه الظاهرة المرضية الخطيرة ألا وهي أن الوزارة قررت فتح خط إتصال هاتفي مباشر مع الجمهور للرد على الإستفسارات الخاصة بهذا المرض . وهذا يعني أن جهود المسؤولين في وزارة الصحة منصبة على معرفة طبيعة مرض الأيدس الغريبة التي لا زالت مبعث حيرة ودهشة الأوساط الطبية .

المسؤولون في دوائر الصحة الأميركية الذين كانوا يأملون في القضاء على الأمراض الجديدة المعدية على الأقل في الولايات المتحدة أصيبوا بالإحباط نتيجة الأمراض الجديدة التي يتمتع بها المجتمع الأميركي وزيادة عدد السياح والمهاجرين (الشرعيين وغير الشرعيين) وكذلك التغيرات التي حصلت في التكنولوجيا والتي تخلق بيئات جديدة من أجل العضويات وكذلك نتيجة العلاقات الجنسية الطارئة التي تشجع الثورة الجنسية . ومن المحتمل أن يكون هناك ما يقرب من عشرين مليون أميركي يعانون الآن من الهربس التناسلي ، الذي يعتبر مرضاً عضالاً ولكنه لا يؤدي الى الموت . إضافة الى ذلك ، فان هناك ما يقرب من مليون حالة جديدة من حالات السيلان ومائة ألف حالة من حالات السفلس التي يصاب بها الناس سنوياً . ويقول الدكتور ويليام فويج ، ٤٧ سنة ، بأن ما قد يكون مختلفاً في هذه الأيام هو عدد الأشخاص الذين يمكن أن يكونوا عرضة للإصابة خلال فترة قصيرة .

أما مقاومة مثل هذه الأوبئة والخوف من انتشارها فانها تكون من عمل سلالة

خاصة ، حيث أنها سلاطات روحانية للدكتور جون سنو (١٨١٢ - ١٨٥٨) الذي تعقب الكوليرات أثناء انتشار وبائها في لندن خلال عام ١٨٣١ وقام بايقاف كارثة أخرى باغلاقه لأحد مضخات المياه في المدينة . ولقد قام أتباعه خلال السنوات الماضية بتحسين نوعية الحياة بشكل هام وملحوظ . وفي كثير من بقاع العالم ، استطاع هؤلاء الأتباع الحد من خطر أمراض وأوبئة كبيرة مثل شلل الأطفال والجدري والكوليرا والحناق الدفترائي .

ويضم أولئك الذين يقومون بإيجاد الحلول للمشكلات الطبية الأطباء العامين والإختصاصيين الذين أصبحوا مشتركين في حالة خاصة نظراً لأنها تحرك مشاعر مرضاهم . ويمكن إيجاد آخرين بين مسؤولي الصحة الحكومية والمحلية العامة ، وكذلك الباحثين في مراكز الدعم العلمي .

وتنسق هذه الشبكة التي في الحقيقة تخدم مثل مكتب التحقيقات الفيدرالي والإنتربول بالنسبة للبوليس السري الطبي حول العالم ، تضم حوالي أربعة آلاف وثلاثين عاملاً وموظفاً . أما طليعة هذه المنظمة فهي مركز خدمات الإستخبارات الوبائية الذي يقوم بارسال مائة وعشرين شاباً من شبابه المحققين الى أماكن عديدة في الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم الأخرى . ويقول الدكتور أوتو رافن هولت ، المسؤول في مركز صحة نيفادا : اننا نشاهد الأشخاص التابعين لمركز خدمات الإستخبارات الوبائية في كل مكان واننا نعتبرهم كأخوة لنا . وتجدر الإشارة الى أن مكاتب مركز الخدمات المذكور تتواجد في أحد الأبنية الأجرية حيث يقام أمام المبنى تمثال نصفي للهايجيا ، وهي الهة الصحة عند اليونان . وتتواجد بعض أقسام المركز في ثكنات خشبية حول مستشفى عسكري سابق . والوكالة التي عرفت بعد ذلك باسم مراقبة الملاريا في مناطق الحرب ، أسست في عام ١٩٤٢ وذلك من أجل إيجاد الطرق التي تؤمن حماية الجنود الأميركيين ضد الملاريا . ومنذ ذلك الوقت وهذه المنظمة تشارك في الحملة

الناجحة ضد شلل الأطفال ، كما أنها قللت من خطر داء الكلب . وأشرف المركز على برامج تحصين الأطفال بالنسبة لأمراض الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية . ويقول الدكتور فويج : هناك خمسة آلاف طفل سوف يلاقون حتفهم إذا هم لم يخضعوا لهذه البرامج . وكان على المنظمة ، من أجل أن تحقق نجاحاتها ، أن تناضل بهدف الحصول على الأرصدة المالية المطلوبة - بما في ذلك الأموال المخصصة لقيام مركز خدمات الإستخبارات الوبائية في عام ١٩٥١ - وذلك عن طريق التأكيد على منافع الأمن القومي للمركز . وفي عام ١٩٨١ درس البيت الأبيض تخفيض ميزانية المركز بنسبة ٢٣ بالمائة إلا أن ريتشارد شويكر ، الذي كان آنذاك أميناً عاماً للمركز ناضل وكافح من أجل حماية أرصدة المركز ولقد نجح في ذلك وفي ظل القلق الحالي إزاء المساعدات ، فإن المركز يبدو مطمئناً الى الوضع القائم حالياً وهو أن ميزانيته لعام ١٩٨٣ تبلغ مائتين وواحد وستين مليون دولار أي أقل بنسبة ١ بالمائة من الكمية المصروفة من أجل الرعاية الطبية .

وإضافة الى الألف طلب مساعدة التي تأتي من وكالات حكومية ومحلية سنوياً ، فإن المنظمة تتولى العمل في خمسين مشروعاً عبر أنحاء العالم ، ومن هذه المشاريع : معالجة وباء شلل الأطفال في أندونيسيا ، التهاب السحايا في فولتا العليا ، الملاريا في زنجبار ، حالات التسمم الناتجة عن زيت الطهي الموت في اسبانيا ومراقبة برامج التحصين ضد أمراض الأطفال في الصين . وقد إنشغلت الدكتورة بيس ميللر ، ٣٥ سنة ، بالعمل خلال العام الماضي وعندما رن جرس الهاتف في منزلها في إحدى الأمسيات . وتقول الدكتورة ميللر . كان اعتقادي في بادئ الأمر أنهم كانوا يرغبون في ارسالي الى مكان ما . وقد فعلوا ذلك . فقد توجهت فوراً الى الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل للتحقيق في مرض غامض أصاب طالبات عدد من المدارس هناك . وذكرت الدكتورة ميللر ومسؤولو

الصحة الإسرائيلية بان سبب المشكلة كان عبارة عن موجة من الهستيريا التي اختفت فوراً .

ويعتبر مختبر التلوث أكثر المختبرات تطوراً وتقدماً بالنسبة للمنظمة ، هذا المختبر الذي يعالج أمراضاً مميتة لم تعرف لها أدوية مضادة . وهناك عمال ، جميعهم من المتطوعين ، ينبغي عليهم تسجيل أسمائهم لدى المختبر بعد جولة يقومون بها عبر الغرفة الكيميائية . كما يتوجب عليهم أيضاً أن يعطوا أرقاماً شخصية أخرى للوصول الى الغرفة الداخلية المضغوطة حيث يرتدي العلماء ألبسة زرقاء خاصة ومجهزة باجهزة تنقية الهواء الخاصة بهم وذلك من أجل التعامل مع بعض أكثر الميكروبات خطراً في العالم ، بما في تلك الميكروبات التي تسبب حمى اللاسا وفيروس ايولا ، وهما المرضان اللذان ينتج عنهما نزيف داخلي وموطنها أفريقيا . ويمكن القول بانه لا يوجد هلاك أو موت داخل المختبر ، فعندما يصاب أحد العمال بمرض ما ، فانه يجري نقله الى معهد البحث الطبي للأمراض المعدية في فريدريك ، هذا المعهد التابع للجيش . ويعمل خبراء المنظمة مع مسؤولي الهجرة والجنسية . أما مدير المختبر ، جوزيف ماك كورميك ، الذي درس حمى اللاسا في سيراليون فقد توجه الى مطار أطلنطا بسيارته ، وكانت عاصفة ثلجية قوية تهب على المنظمة آنذاك ، حيث كان ذلك في شهر يناير كانون الثاني وذلك من أجل التقاط مسافر كان يشكو من مرض غريب جداً حيث كان هذا المريض قادماً من نيجيريا . وقد تم وضع المريض في غرفة منعزلة حتى تم التأكد من أنه لا يعاني من أحد الفيروسات المميتة أما الحالة التي جعلت هذه المنظمة الصحية معروفة للعامة بشكل كبير ، فانها لا تزال عادية في تاريخ العمل الطبي . وخلال شهر يوليو تموز من عام ١٩٧٦ عقدت مجموعات بنسلفانيا لرابطة المحاربين القدماء الأميركيين اجتماعاً في فندق سترانفورد بيليفو في ولاية فيلادلفيا الأميركية وخلال الأيام القليلة التالية توفي احد عشر شخصاً من

بنسلفانيا بسبب اصابتهم بذات الرئة ، وهذا ما جعل مسؤول الرابطة يقوم بتغيير جميع مسؤولي الصحة الذين حضروا الاجتماع المذكور . وتم الإتصال هاتفياً بولاية اطلنطا طلباً للمساعدة . وفي ساعة متأخرة من تلك الليلة وصل الدكتور تيودور تساي ، ضابط مركز الخدمات الوبائية ، الى مكتب صحة الولاية حاملاً معه ثلاثة وعاء لتبريد السوائل وذلك لجمع عينات من الدم والإفرازات الخارجية . وكان الدكتور تساي أول مسؤولي المنظمة الإثنى والثلاثين الذين عملوا في هذه الحالة .

وتجدر الإشارة الى أنه بالنسبة لمرض لا يعرف سببه فان أول خطوة يقام بها هي تقرير كيف يمكن تحديد هذا المرض لكي نكون على بينة ووضوح كافيين من أجل إحتواء معظم الأمراض .

ولقد وصل ستة من وكلاء مركز الخدمات الوبائية الى الولاية مستفسرين عن ضحايا أخرى مشكوك فيها . أين تناولوا طعامهم وشربهم ؟ هل كانت النوافذ مفتوحة في غرف الفنادق التي كانوا ينامون فيها ؟ ما هي الأحداث التي رافقت اصابتهم ؟ بالإضافة الى مزيد من التفاصيل الأخرى التي شغلت جميع الأربعة آلاف وأربعمائة عضو من أعضاء الرابطة الذين حضروا الاجتماع المشار إليه . وكان هناك ثلاثة آلاف وخمسمائة عضو قد غادروا خلال ثلاثة أيام فقط . وهناك عملاء آخرون قاموا بمتابعة توجيهات خاطئة ومضللة مثل إحدى المكالمات التي جرت من ساحر اعترف بأنه قام باشعال شرارة نارية في الفندق .

وعندما رجع الأطباء الى اطلنطا لاحظوا ارتفاع عدد الكريات البيضاء في العينات التي أخذت من دماء الضحايا ، وبدأوا في البحث عن البكتريا تحت المكيروسكوبات والمجاهر الدقيقة التي كانوا يستخدمونها .

ولقد شك الخبراء في بادئ الأمر بان هذا المرض عبارة عن انفلونزا حادة ، كان مسؤولو الصحة يحشون قدموها في ذلك العام . إلا أن الدلائل التي ظهرت

لديهم لم تؤكد ما كانوا يفترضون ، واستطاع البعض الذين قاموا بزيارة الفندق من تحديد المرض ، حيث تبين أنه مرض غير معد باعتبار أن العدوى لم تنتقل من المائة واثنين وثمانين مصاباً الذين توفي منهم تسعة وعشرون . كما أنه لم يتم العثور على أي نوع من أنواع البكتريا . ويقول الدكتور تساي : لم تبين لنا الصورة ما كنا نتعامل به .

ولقد تبددت ظاهرة إنتشار المرض وتلاشت بنفس السرعة التي بدأت فيها إلا أن الباحثين ، بمن فيهم أخصائيي الميكروبات الدكتور جوزيف ماك كيد ، ٤٣ سنة ، واصل عملية فحص ومعاينة العينات التي أخذت من الضحايا . وبعد مضي خمسة أشهر على إنعقاد المؤتمر ، قام الدكتور ماك كيد بالقاء نظرة على بعض أنواع البكتريا الحمراء على شكل السجق وأعلن بان هذه البكتريا كانت هي المسؤولة عما حدث . فقد أفسدت هذه البكتريا الماء الموجود داخل مبردات مياه الفندق ، ثم جرى حملها بواسطة الهواء بعد تبخر الماء .

وقد أثبت العقار الطبي المعروف باسم ايريثروميسين وهو مضاد حيوي : أثبت فعالية ملحوظة في معالجة المرض إضافة الى اتساع نطاق الحملة الرامية الى منع تجدد انتشاره .

ويذكر أن مسألة غامضة على قدر كبير من الشهرة تم حلها عن طريق فريق التحذير من انتشار الأوبئة وليس من خلال جهود علماء المختبرات الطبية فقد لاحظ أطباء ويسكونسن ومينسوتا في شهر يناير عام ١٩٨٠ أن عدداً غير اعتيادي من النساء الشابات تعرضن بشكل مفاجئ الى ارتفاع في درجة الحرارة وانخفاض في ضغط الدم ، وكانت نتائج بعض تلك الحالات قاتل .

ومع نهاية شهر مايو بلغ عدد حالات الدراسة ٥٥ والوفيات ٩ مما دفع الدكتورة كاترين شاندس الى إجراء تحقيق شامل وتسجيل جميع التفاصيل المتعلقة بتلك الإصابات وخرجت بنتيجة مؤداها ان الحالة التي تركزت حولها يمكن

تحديدها باسم الصدمة السامة وأن سببها ، كما هو واضح ، كان أحد أنواع البكتيريا ، لكن السؤال ظل دون جواب وهو لماذا تحدث الإصابة ؟ ومن خلال المزيد من الدراسة تبين للأطباء ان معظم الحالات الجديدة التي جرى فحصها ومراقبتها كانت لنساء في فترة الطمث وكانت المرأة تستخدم نوعاً معيناً من الفوط الصحية الذي ما ان تم سحبه من الأسواق حتى انخفض عدد الإصابات بشكل كبير وملحوظ . وهكذا توصل العلماء الى استنتاج بان المادة الموجودة في تلك الفوط توفر بيئة جيدة لتكاثر البكتيريا .

تتضمن سجلات دوائر الصحة الأميركية ما يعرف باسم الوباء الذي لم يحدث أبداً . فقد انتشرت في عام ١٩٧٦ انفلونزا الخنزير في أحد معسكرات نيو جيرسي وأدى ذلك الى وفاة أحد الجنود ، وانتاب الخوف والقلق المسؤولين في إدارة الصحة من تكرار ما كان حدث عام ١٩١٨ عندما انتشرت الانفلونزا القاتلة التي أودت بحياة نصف مليون أميركي ، لذلك بدأ - بأمر من الرئيس جيرالد فورد - العمل في برنامج يهدف الى تطعيم المواطنين في جميع الولايات . وقد بلغت الكلفة الإجمالية لهذا البرنامج حوالي مائة مليون دولار لكن نتائجه كانت جيدة إذ لم تسجل حالة واحدة بعده . وتلعب الصدفة أحياناً دوراً في فهم بعض خفايا الأمراض المعروفة والمألوفة ففي الصيف الماضي تم احضار رجل في الثانية والأربعين من العمر الى مركز سانتا من مدمني المخدرات وكانت الأعراض الظاهرة عليه مماثلة لتلك التي تصيب من يعاني من مرض باركسون والذي يهاجم عادة المتقدمين في السن . وقد اشتبه الطبيب المعالج بان السبب ربما كان في الهيرويين الذي يتناوله المريض .

وعلى الأثر تمكن الطبيب مع فريقه العامل من متابعة سجلات عدد من المدمنين كانوا يتناولون المادة المخدرة ذاتها وتبين ان لدى الآخرين أيضاً ردة فعل مماثلة . ومع شئ من الحظ تمكن الطبيب من الحصول على نماذج من تلك

المخدرات الفتاكة بعد أن استعان برجال البوليس وبملاحظات من رواية نشرتها الصحافة المحلية حول الإصابات .

وبعد عدة أشهر قرأ الطبيب - واسمه لانغستون مقالة في مجلة طبية عن صيدلاني أقدم على قتل نفسه بعد أن لاحظ ظهور أعراض مرض باركسون عليه أثر تناوله كمية من الهيرويين الإصطناعي . واكتشف الدكتور لانغسون من التقرير الذي صدر عن تحليل حالة دماغ الصيدلاني بان الهيرويين القاتل كان يحتوي على مادة مماثلة لتلك التي كان يقوم هو بدراستها وتحليلها .

كان التركيب الكيميائي الغامض الذي عرف في ما بعد ذلك باسم م . تي . بي ينتقل من الدم الى الدماغ حيث يصيب بالتلف نفس المنطقة التي يتأثر بها عادة المصاب بمرض باركسون وليس هناك ضمن المواد المعروفة مخبرياً ما يمكن أن يحدث النتيجة ذاتها .

وفي شهر إبريل الماضي أعلن الدكتور ايروين كوبين من المؤسسة الوطنية للصحة العقلية أنه تمكن من إحداث الإصابة بمرض باركسون لدى بعض القرود عن طريق إستخدام التركيب الكيميائي ام . تي . بي ودفع ذلك الى الإستنتاج بان التعرض لتلك المادة يمكن أن يفسر الأعراض الغامضة لمرض باركسون ، وان المرض نفسه يمكن أن ينجم عن عوامل بيئية .

لكن مما لا شك فيه أن تاريخ المتابعة الطبية لم يعرف حملة أوسع أو أشد كثافة من تلك التي حظي بها الجهد الرامي الى حل الغموض الذي يكتنف مرض الأيدس .

فقد بدأت الجهود المركزة في مطلع عام ١٩٨١ عندما أبلغ الدكتور ميشال غوتليب الجهات الصحية في مدينة لوس أنجلوس بان لديه خمسة مرضى - عرف عنهم الشذوذ الجنسي - يعانون من نوع قاتل من الإلتهاب الرئوي . لكن الذي كان أكثر إثارة هو جهاز المناعة لدى هؤلاء المرضى ظهر وكأنه قد

تعطل .

الدليل الجديد الذي توصل الأطباء الى تحديده كان مثيراً للحيرة والإرباك فقد تبين أن بعض المهاجرين من جزيرة هايتي قد أصيبوا بمرض الأيدس ويؤكد معظمهم أنه لا علاقة لهم مطلقاً بتعاطي المخدرات أو الشذوذ الجنسي . وقد واجه الفريق الطبي الذي قام بالتحقيق معهم صعوبة كبيرة بالنسبة للغة والتعبير عن الظروف المختلفة للإصابة ، كما أن معظم المصابين هم من المهاجرين بصورة غير مشروعة الى الولايات المتحدة ومن ثم فإنهم يترددون في إعطاء أية معلومات الى موظفي الحكومة .

هذه الظاهرة التي تفشت في هايتي لا تزال محيرة فقد بدأت في نفس الوقت الذي بدأ فيه المرض في أميركا عام ١٩٨١ . ويعتقد الخبراء أن واسطة انتقال المرض هي فيروس أفريقي ربما نقله العمال الذين اشتغلوا مدة من الزمن في زائير قبل عودتهم الى جزيرة هايتي . ويحتمل أيضاً أن يكون بعض الأميركيين قد نقلوا المرض الى الجزيرة خاصة وأن التحريات الحديثة تؤكد أن الإصابة تنتقل على الأغلب من خلال ممارسة الشذوذ الجنسي أو الحقن القذرة التي تستخدم من قبل مدمني المخدرات .

ومع إستمرار البحوث تمكن العلماء في الولايات المتحدة من تقديم دليل آخر هو أن دم المصاب بمرض الأيدس يحتوي على كمية غير متوازنة من الخلايا التي تساعد على التحكم بانتاج المضادات الحيوية ، إضافة الى وجود كمية أقل من الخلايا بنوعيتها في دم المريض .

وإستناداً الى المعلومات المتوفرة حتى الآن فان المرجح هو أن سبب الإصابة بالأيدس يعود الى عنصر محدد يعتقد بانه أحد الفيروسات ، لكن النتائج لا زالت غير قاطعة حتى الآن . وتقول الدوائر الطبية الأميركية أن هناك الكثير مما يتوجب عمله ليس في مجال أبحاث مرض الأيدس فقط وإنما في ما يتعلق بجميع الأمراض

المعدية التي تتطلب المزيد من التحريات الميدانية والدراسات المخبرية .
وفي آخر الأنباء التي وردت من أمريكا تفيد بأن من ٦ - ٢٠ مليون إصابة
بعدوى الهربس قد تتحقق هذا العام ، ويقول المختصون أن هناك حالات عديدة
من الإصابة ناجمة عن الجهل في الممارسة الجنسية لدى العامة ، وهناك فيلم مدته
٢٨ دقيقة عن المرض أنتجه شاب صحفي يحاول معالجة إصابته بالمرض ، وقد
إكتشف معلومات جديدة عن الوباء ، والفيلم يحتوي على مقابلات مع أطباء
وعلماء متخصصين من بينهم لورنس كوريه من جامعة واشنطن وجيمس أوفروول
من جامعة يوتاوا وأندريه جي ناهنياس من جامعة أموري ، وقد تحدثوا عن
أعراض المرض وطرق علاجه والأبحاث الحالية بصدده ، كما بحث الفيلم
مشاكل الحمل والعدوى بالهربس وإحتمال العلاقة بين الهربس وسرطان الجلد .
هذا الفيلم يوفر للطبيب معلومات عامة عن الأبحاث الحالية والتيارات الطبية
السائدة للمعالجة .

★★★

الاتجاي من طبيك

في عددها الصادر في ٩ إبريل نشرت مجلة أسرتي في الصفحة ٤٦ مقالاً بعنوان لا داعي للخجل من الطبيب . وقد رأينا أن نفرد له فصلاً خاصاً رغم قصره نظراً لما يمثله الخجل من عائق كبير أمام الكثيرات للشفاء مما يعانين من أمراض قبل أن تنتقل الى أسرهن ويصبح الشفاء صعباً والمرضى منتشرين ومستشفحلاً . والموضوع يمثل سيدة تقف أمام الطبيب وتحاول أن تشرح عارضاً إعتبرته مخجلاً يصعب شرحه . فكيف تصرفت المريضة وكيف تصرف الطبيب وماذا كانت النتيجة ؟ جلست السيدة أمام الطبيب وهي تحيب على أسئلته التقليدية :

..... ؟

إسمي : [.....]

..... ؟

عمري ٤٠ سنة تقريباً .

ما هي شكاواك ؟

.....

وسكنت السيدة . . لم تجب . كان خلف ترددها في الإجابة خجل ظهرت
علاماته على وجهها . كما لاحظ الطبيب . .

وشجعها الطبيب على الكلام . . والإفصاح عن شكواها . . فقالت والخنجل
قد تملكها الى جانب الخوف من نتائج التشخيص : إنني أشكو من حكة في أماكن
حساسة من جسمي !! إنني لم أعد أستطيع احتمال ذلك . الليل هو أوقات
عذاب شديد ، بالنسبة لي . إنني أتعذب عندما آوي الى فراشي . . أصبحت
أكره الليل أو النوم إن الأمر يزداد سوءاً لديّ لدرجة إنني اكتشفت في صباح أحد
الأيام إنني قد تسببت في جرح نفسي أثناء النوم . .
؟

منذ أكثر من ستة أشهر وأنا أعاني من هذه الحكة ، الأمر لم يكن الجسم يتطلب
الحك بصورة مستمرة . . كما أن المواضيع التي تتطلب ذلك كانت صغيرة
المساحة . . لكن الأمر تطور . فجميع المناطق الخارجية للمناطق الحساسة في
جسمي أصبحت تتطلب ذلك . .
يقول الطبيب :

نظرت الى المريضة نظرة خوف وقلق . . لاحظت رغبتها الشديدة في العثور
على إجابة على سؤال :

كيف يمكن لي أن أتخلص من هذه المعاناة؟

وعمضي الطبيب في الحديث :

قلت لمريضتي :

ياعزيزتي : الحكة ليست بالأمر النادر الحدوث . . وأسبابها كثيرة . .
ومختلفة .

وعمضي الطبيب في شرح الأسباب :

يحتمل كذلك أن تحدث الحكة نتيجة الإصابة بمرض كالسكري أو أمراض الكلى

والكبد أو الحساسية أو نتيجة اضطراب هرموني نتيجة التقدم في السن .
وينصح الطبيب النساء اللاتي يشعرون بهذه الأعراض بضرورة مراجعة
الطبيب الذي يتوجب عليه أن يضع عدة إعتبارات عند إجراء الفحص
والإختبارات حتى يتمكن من معرفة السبب الحقيقي لوجود الحكة . .
لقد أسفرت نتائج الفحوصات التي أجراها الطبيب عن نتيجة واضحة تماماً .
لقد تبين وجود بقع بلون اللؤلؤ في مواضع مختلفة من الجهاز التناسلي تعود الى
إعادة تكوين غشاء الرحم وهي عملية تتم عادة في مرحلة متقدمة من السن ولا
يمكن أن تظهر قبل ما يعرف باسم سن اليأس .
ويقول الطبيب :

يجب أن يؤخذ هذا التغير مأخذ الجد لأنه لا يؤدي الى مجرد عدوى بسيطة
فحسب بل ويمكن أن تسفر عن مرض خبيث كالسرطان .
ويقول الطبيب : لقد نصحت مريضتي بتناول كميات كبيرة من هرمون
الاستروجين وباستعمال مرهم خاص .
ويعلق الطبيب :

من حسن الحظ أن إعادة تكوين غشاء الرحم تتم بنجاح في أغلب الأحوال .



فيروس ميلن انتهاء ثورة الجنس

بعد أن تحلى الناس عن العفة والفضيلة في الستينات لم تواجه ثورة الجنس أي مقاومة ، ففي عصر الأقراص المانعة للحمل ، وحسناوات المجلات الجنسية ، وتسجيلات السينما الداعرة . بدا أن ثورة الجنس هذه دائمة حتى أن الجنس أصبح سلعة إستهلاكية . وفجأة فان المخاوف والشكوك القديمة بدأت تعكس عقاربها وبدا للناس أهمية العودة الى عصر الشعور بالذنب والإثم . وسبب كل هذه الأحزان والآلام والمآسي هو الهربس وهو مرض قديم يجلبه فيروس معدٍ يمكن إنتقاله عن طريق ممارسة الجنس . ويتكرر ظهور المرض بصورة غير منتظمة ولا علاج له . ويعرف المرض أيضاً بالسوط أي أنه أداة معاقبة وانه الرسالة القرمزية الجديدة وأنه إنتقام سماوي . وظهر الهربس من المجهول وإنتشر بشكل وبائي . وعلى مدى عقدين من الزمن بدأ الهربس بضرباته القاسية على أصناف من الناس مختلفة تتعامل بنشاط في مجال الجنس المحرم . وقال الدكتور كيفين مورفي أحد باحثي هذا المرض الخطير إن واقع الحياة في أمريكا الثمانينات أنه إذا أردت

ممارسة الجنس فيجب المخاطرة مسبقاً بالإصابة بالهربس ويقدر عدد الأمريكيين
 المصابين بالهربس الجنسي بعشرين مليوناً ، ويتوقع على مدى هذا العام ظهور
 نصف مليون حالة جديدة من ضحية هذا المرض وهذا طبقاً لتقرير مركز مكافحة
 الأمراض في أتلانتا هذه الأرقام المخيفة كافية لأن تغير طقوس الجنس في أمريكا ،
 وتبدل طرق الحب ، وترسل آلاف المرضى الى القنوط واليأس وعذاب النفس .
 ويبدو أن الثورة المضادة للهربس تريد إعادة الفضيلة كموضة جديدة من
 صرعات العصر وكأنها لم تكن قبلاً ويقول الكس كمفورت الداعي الى ممارسة
 الجنس : ليس هناك من داع للخوف ، كما أنه لم يكن قبلاً أبداً والآن وفي عصر
 الهربس فإن موظفي البلي بوي يشيرون بسخرية الى إمكانات حمامات السباحة في
 هوف هغنز في لوس انجليس باسم بركة الهربس ويقول مواطن من مقاطعة
 مانهاتن كان يتردد دائماً على ملهى للممارسات الجنسية يسمى منتجع أفلاطون
 بأنه سيذهب الى هناك فقط إذا كان يرتدي بدلة واقية بالكامل ويقول جولدشتين
 محرر مجلة من مجالات الجنس ربما ان هناك إلهاً في السماء ينتقم من إبتهاجنا
 إن وجود فيروس الهربس وما يتبعه من تقرحات وبثور قد عرف منذ ٢٠٠٠
 سنة ويقال أنه تسبب ف يتقرحات وبائية للشفاء في روما القديمة حتى ان
 الإمبراطور تيبيريوس قد منع التقبيل . وكان شكسبير أيضاً ملماً بهذا الوباء فقد
 ورد ذكره في رواية روميو وجوليت حيث تحدث عن البثور التي تظهر على شفاه
 السيدات . وفي القرن الثامن عشر كان مرض الهربس التناسلي شائعاً بدرجة
 كبيرة بين المومسات حتى أنه كان يسمى المرض المهني للسيدات . ومع هذا فلم
 يتم معرفة الهربس كفيروس معدٍ إلا في سنة ١٩٤٠ وحتى في نهاية الستينات عندما
 تمكن الباحثون من عزل نوعين من الهربس والذي كان مجهولاً تماماً وقد كان
 الأطباء يخطئون في تشخيص هذا المرض حتى أواخر السبعينات .
 والنوع الأول من الهربس هو المسئول عن البثورات الباردة على الشفاه أما

النوع الثاني والأخطر فهو المسئول عن الإصابات التناسلية . ورغم ذلك فإن بثورات النوعين من المرض لا يمكن تمييزها بسهولة عن بعضها البعض ومن الأخبار المدهشة والعجيبة أن بثور البرد العادية يمكن أن تنتقل الى الأجهزة التناسلية بواسطة الأصبع أو الفم وتصبح مرضاً تناسلياً . ويمكن أن تصبح الممارسة الفمية قوة كبيرة في نشر كلا النوعين من البثور . وقد أوضحت دراسة شاملة أن ثلث النساء الشابات تحت سن ٢٤ والمصابات بالهربس على أعضائهن التناسلية يعانون من النوع الأول وحالما يخترق الهربس جلد الإنسان فإنه يتكاثر بسرعة بالتضاعف . والأعراض الأولى لهذا المرض يمكن أن تكون إحساس بالحك في الجلد أو شعور بوخز في الجلد وتظهر البثور في خلال يومين الى ١٥ يوماً بعد العدوى . وفي الهربس التناسلي فان الأعراض الأولى تدوم ثلاثة أسابيع وتصاحب البثور حمى وصداع عنيف .

لماذا كل هذا الإهتمام الدراماتيكي في واقعة الهربس ؟ إن الحرية الجنسية متضمنة بصورة واضحة في هذا الصدد ويقول الدكتور يهودى فيلمان اختصاصي أمراض تناسلية : بوصول وانتشار الهربس فان كل حالة تضاف الى قائمة القذارة ، وإن إزدياد الحالات هو أمر أساسي بعد فترة وجيزة ، فالذين يتورطون في الإنغماس الحسي وليس هذا فحسب بل إنهم أيضاً لا يهدأون ، فهم يمارسون الجنس مبكرين وهم صغار ثم يتزوجون وهم كبار في سن متأخرة ويطلقون زوجاتهم في حالات كثيرة . وإن تقبل الكثيرين للممارسة الفمية قد لعب دوراً كبيراً في إنتشار المرض ويعتقد طبيب من سان فرانسيسكو وهو مؤلف كتاب عن الهربس بان العلم قد جعل مناهربس مرضاً وبائياً ، ويقول أن البنسلين قد خفف من أخطار الإتصال الجنسي وجوب منع الحمل والموانع الأخرى قد حلت مكان الغشاء الواقي والذي يمنع الإتصال المباشر بالقرحة المرضية .

إن الهربس أخطر مرض في العالم ، وحتى أنه أخطر مرض تناسلي ، وإن كان الزهري والسيلان المهمل في علاجهما يؤديان الى أخطار أعظم ، ولكن القليل من

الأمراض الحديثة تتغير بشكل جوهري بهذه السرعة . ربما السبب هو عدم إمكانية علاجه وقد قال عنه بعض الأطباء : إن هذا المرض لن يقتلك ولكنك لن تستطيع قتله أيضاً .

ويقول الدكتور جزن جروسمان : إن مرض الهربس لغز محير وأحجية إن اللجنة الطبية لا تستطيع الوقوف بحزم أمام الفيروس ، وأمام هذا المرض بالذات فإن أجسامنا تقف عاجزة عن مد يد المساعدة في التخلص من هذا الوباء . ويقول دومينيك ريتشيو من نيويورك إن الهربس قد غير التوازن بين الجنس للمتعة والجنس الواجب ، والناس بدأوا يدركون ما يفعلوه والمخيف في هذا الأمر من أنهم إذا ما أصيبوا بالهربس فانه سيلازمهم الى الأبد . وقد تخلف كثير من رواد نوادي الشواذ عن الحضور بسبب الهربس . وأصبحت النزهة الى المومسات مقامرة كبيرة . وقد إلتقى الكاتب فرانك بيرج من فيلادلفيا في حديث صحفي مع ٢٠ مومسة في عدة مدن وجد أنهن جميعاً يحملن هذا المرض . وقالت إحدى المومسات في أتلانتك ستي وهي ضاحكة : ليس في مصلحة عملنا أن نذكر شيئاً عن المرض ، وإنني أراهن بأن أختي وأنا قد وهبنا هذا المرض الى أكثر من ألف شخص ، ولكن أنت تعلم بالتأكيد بأن هذا ليس ديراً للمراهبات ! وقد جعل هذا الوباء كثيراً من الأزواج في خوف وحذر شديدين ، فالخوف الشديد والإحراج لديهم هو نقل المرض الى رفيق العمر وبعد ذلك على الشخص أن يوضح لرفيقه من أين أتى بهذا المرض . وهنا قصة مهندس في الكيمياء من مدينة نيويورك حين ذهب في رحلة عمل في إحدى الليالي وإذا بامرأة بارعة الجمال تدعوه الى غرفتها واستجاب لها ، ولكن عقله كان مضطرباً بسبب التفكير في قرح وآلام الهربس المخيف ، وسأل السيدة مباشرة عما إذا كانت مصابة بهذا الوباء وأنكرت السيدة وجود المرض ، ولم يكن إنكارها كافياً . ولحسن حظ هذا المهندس أنه كان عاجزاً جنسياً فقد أسر لصديقه بعد ذلك بأنه قد هم بممارسة

الجنس معها ولكن قواه الجنسية خائته تماماً .

وتلقى بعض الزوجات الآن محاضرات باسمه لأزواجهن عن الدمار والخراب الذي يجلبه هذا المرض وذلك للإحتفاظ بهم مخلصين . وفي واشنطن ألفت امرأة خطاباً مؤثراً الى صديقها حول المزايا العديدة لزواجه منها وكان أهم ما قالته هو أنه يستطيع الهروب والتخلص من الهربس والتخلص أيضاً من حياة العزوبية . وقد رفض رجال متوسطي السن أن يعطوا مواعيد لنساء تحت الثلاثين وهم يعتقدون بان النساء الأصغر سناً أكثر إحتمالاً على وجود المرض لديهن . وتجد امرأة من ويست كوست ان مرضها بالهربس يعطيها السبب الكافي للتخلص من الجنس العرضي ، فحالما تقر بأنها تحمل المرض فإن ملاحظتها العابثين سرعان ما يعودوا أدراجهم ويختفوا أما المهتم بها حقاً فهو الذي يتقدم إليها دون إعتبار لمرضها . وقد سببت الشكوك بهذا المرض إنفصال الكثير من الأزواج والمخطوبين . فحينما يكتشف أحد الطرفين بأن رفيقه مصاباً بالهربس فان ذلك يؤدي الى الإنفصال ونهاية علاقتهما . لأن الغضب عامل ثقيل على النفس ، وكذلك الحمل العاطفي الزائد ، وإن حامل الهربس يعتمد كثيراً على رفيقه وهذا يؤدي الى إنهيار علاقتهما .

ويقول أحد الأطباء بأن المصاب الذي يبكي كثيراً أمام شريكه سرعان ما يخسر هذا الشريك . ويقول المصابون بهذا المرض : في كثير من الأوقات لا أستطيع ممارسة الجنس ، وإن زوجتي ترى في ذلك طريقة لنبذها ، وأني أبتعد عنها عاطفياً وهي لا تفهم ، وأخيراً تبدأ هي خطواتها تجاهي ، وحينما أشعر أنا بالذنب ، بأنني عديم الجنس .

وكثير من الناس الذين يصيهم الهربس يمرون معه بمراحل شبيهة بتلك التي تصاحب حداد الموت لشخص عزيز ، فتبدأ بالصدمة ثم شلل عاطفي ثم إنعزال ووحدة عن العالم . وفي بعض الأحيان تؤدي الحالة الى حالة كآبة مرضية خطيرة وعجز تام وغالباً ما يبحث المصاب بجنون عن طبيب لكي يعطيه تشخيصاً مخالفاً

لما هو فيه ، أو نوعا من المساومة السحرية مع المرض العضال . ويقول البعض : ربما يكون إمتناعي عن ممارسة الجنس لفترة من الزمن ، فإن المرض سيزول بصورة تلقائية وغالباً هناك هيجان وغضب لدى حامل المرض وبصفة خاصة لدى النساء والمهنة الطبية . وقالت امرأة من لوس انجلوس : عندما أصببت بالمرض لأول مرة أردت أن أنقله الى كل الناس وذلك لمجرد الإنتقام حتى يحمل الجميع هذا المرض ويصبح شيئاً طبيعياً . وينقذ بعض الناس تخيلاتهم الإنتقامية فقد قالت امرأة بأنها قد نقلت العدوى الى ٧٥ رجلاً في خلال ثلاث سنوات وقال رجلاً من فيلدلفيا بأنه قد نقل العدوى الى عشرين امرأة وأضاف بأنه التقى معهن في ليلة واحدة وأهن جميعاً يستحقن ذلك على أية حال . ويعتقد رجلاً شاد جنسياً وعمره ٤٢ عام بأنه لديه حساسية من منظفات الغسيل وقال لقد كنت رجلاً غاضباً من قبل وأنا الآن أكثر غضباً وأضاف الرجل بأن خوفه في البداية كان من تلك القرحة الموجودة على أعضائه التناسلية بسبب الهربس والتي يمكن أن تنفر رفاقه الرجال الشاذين جنسياً منه ولكن هذا الأمر لم يعد يهيمه الآن والآن كغيره من الذين يعانون المرض أصبح الرجل أستاذاً في الهربس يتحدث في الأدب الطبي عندما يكون لديه متسع من الوقت محاولاً الحد من المرض بواسطة فهمه وقد رفض هذا الرجل مخاطرة نقل العدوى الى الآخرين وقال إنني لم أصاب بهذا المرض إلا بعد بلوغي ٣٩ عام لقد حصلت على ١٥ سنة في الحرية الجنسية ولو كان عمري الآن عشرين لكان انطباعي مختلفاً . وكثير من المرضى بالهربس يغيرون القوط والملايات ويفسلون يديهم عشرات المرات في اليوم ويقول أحد أحد الأطباء بأن أحد العلامات على وجود الهربس مع الأشخاص هو كثرة غسل اليدين فالشخص المريض لا يعتقد أبداً بنظافته حيث أن الإحتكاك بالنسبة لهؤلاء المرضى يسبب لهم حساسية كبيرة فإنهم لا يرتدون عادة الملابس الضيقة فالرجال يتركون الملابس الضيقة ويرتدون الملابس

الفضفاضة وكذلك النساء يتركن إرتداء البنطلون وكذلك الكلسات الطويلة وقد تركت إحدى راقصات الباليه عملها لأن الملابس الضيقة وملابس العمل في الباليه كانتا مؤلة جداً لها وقد أمضت محامية من واشنطن عمرها ٢٨ عام شهراً كاملاً في السرير بعد أول ممارسة جنسية لها وبعد ذلك أدمنت الخمر لمدة نصف سنة وهي تمضي الوقت في عذاب وتقول إن هذا لم يحصل لي وتبدو عليها علامات الأحلام النهارية في الإنتقام من الرجل الذي نقل إليها المرض وتوقفت هذه المرأة عن إستخدام المكياج وعن كي ملابسها وعن تنظيف رجلها وقالت إن الأمر يبدو بأن شيئاً مهماً قد إنتزع مني حياتي الجنسية وثقتي بنفسي قد ألقيا في بالوعة المجاري . وغالباً ما يكون المرض أصعب على النساء من الرجال فهم يعانون جسماً منذ بداية المرض والمراحل التي تليه وخلال نوبات المرض فإنهن يعانين الآلام أكثر من الرجال ومن جهة أخرى ولتعقيد المسألة أكثر فإن بعض النساء لديهن علم بهجمات هذا المرض والفترات التي يمكن أن ينقلن المرض الى الآخرين . وهن أحياناً لديهن قرح داخلية من الصعب رؤيتها ويحملن فيروس المرض دون أن يبدو عليهن أنهن مريضات وقليل منهن ينشرن هذا المرض عن طريق عنق الرحم دون أي أعراض واضحة . أو يمكن أن يكون الأصدقاء غير المتعاطفين والأقارب عبئاً إضافياً على المريض فعندما أخبرت إحدى النساء المطلقات وعمرها ٣٣ عاماً أمها سمعت رد أمها وهي تقول لها ولكن ياعزيزتي لن يتزوجك أحد بعد اليوم أليس كذلك .

وفي إحدى مكاتب مناهن رفضت زميلات امرأة مريضة بالهريس إستخدام نفس التليفون وأقصوها بعيداً عن المكتب لكي لا تنتقل المرض الى أحد الموظفين . وهناك جدل قانوني عن أحقية تفنيش الموظف المصاب بالهريس ومن أحد آلام المرض الذي يعني منه المصابون هو أنهم يسمعون مراراً وتكراراً بأنهم قدرين وليسوا على درجة من النظافة . وأنهم دائماً ينظرون الى المحبة من أي

شخص ويشعر المصابون أيضاً بأن فرصتهم في الحياة تبدو ضئيلة جداً وأنه ليس هناك من أحد يريدهم كما قالت إحدى الفتيات بأنه لن يأتي أحد ليتزوجها أبداً . وقد أصيبت سوزان من ولاية ماساشوستس وهي ربة بيت وسكرتيرة بالهربس لمدة ستة سنوات وقد كانتا حامل في الشهر الثامن عندما قرأت في كتاب بأن مرض الهربس له علاقة بسرطان عنق الرحم ويمكن أن يصيب الطفل المولود بالضرر أثناء الولادة وقالت لد أردت أن أمسك سكيناً وأقطع الجلد المصاب لقد كنت خائفة كثيراً على الطفل . وقد كانت سوزان في أشد الحرص لحماية الصغيرة التي أصبح عمرها الآن ثلاثة سنين ونصف وتظهر سوزان البيت بكمية كبيرة من اللد يتول عندما يزورها الأصدقاء وهي تعاني من الكثير من المشاكل الجنسية مع زوجها الذي أصيب بالهربس عن طريقها . وفي مدينة مناهتن يوجد رجل إسمه ستان وهو رجل متزوج في الثلاثينات وهو يطارد النساء في البارات ولديه طريقته الخاصة في الكشف عن الهربس فعندما يتجاذب أطراف الحديث مع المرأة وعندما ترشده المرأة الى المخدع فإنه يداعب يدها اليمنى وبعد ذلك يضغط بإبهامه على رسغها ويصرخ بأعلى صوته أنت مريضة بالهربس أليس كذلك وهو يقول إذا أسرع نبضها فإنها مصابة به وإذا لم يتغير فإنها تضحك ببرود وهذا يعني أنها ليست مصابة . وأحياناً فان بعض النساء يثيرهن إمتحاني هذا وقد خسرت بعضهن من جراء تلك الطريقة وأضاف وهو يهز كتفيه ولكني على الأقل لست مصاباً بالهربس .

وإذا ما أخذنا في الاعتبار قرحة الهربس والتي تهدد كل شخص يصيبه المرض هل ستتغير نظرة المحبين لبعضهم والذين إعتادوا أن ينظروا الى بعضهم البعض بصورة خيالية ينظرات أخرى شكا له متسائلة عن إمكانية وجود هذا المرض عند الآخر . وكأسلوب جديد لمعرفة المرض ذلك الوال المباشر انت لست مريضاً بالهربس أليس كذلك ؟ وهذا السؤال يعتبر لبقاً . وهناك سؤال آخر مثل هل من

الممكن أن تخبرني إذا كان عندك أي شئ ممكن أن ينتقل لي ؟ أو السؤال مثل هل كلن لديك في يوم من الأيام فرحة ؟

ويقول رجل أصيب بالهريس بأن كثيرين من الناس تعساء مثله في بحثهم عن علامات لهذا المرض ويقول أنه لم يخبر أي امرأة أبداً عن مرضه لأن ذلك يؤدي به الى أن يكون منبوذاً وحيث أنه من رجال الأعمال فان أعماله ستقل وكذلك مشاريعه وهولن يستطيع عمل قرارات في الإدارة . ويبدو أن النساء أكثر صراحة في الكشف عن مرضهن من الرجال . وقد أخفت امرأة من واشنطن مرضها عن زوجها لمدة ثلاث سنوات وقد عاشا في سعادة . وهناك رجل من نيويورك وربما يكن حاملاً لأحد الأرقام العالمية قد أخفى أبناء إصابته بالهريس عن زوجته لمدة ثلاث سنوات وذلك بأعذار وهمية عند النوم وقد أخبره أحد أطباء علم النفس بأن يعترف لها بصراحة وقد كان في علاقة مع امرأة بينما كان في إجازة في منتريال وعندما أخبر زوجته بذلك أصبح الهريس النقطة الرئيسية في علاقتهما لقد أصبحت قلقة دائماً وأصبح هو قلق أيضاً وقد قلل هذا من علاقتهما وقال له أحد الأطباء إذا لم تأتاك إحدى نوبات المرض فلا تخبر بذلك لأن مخاطرة العدوى منخفضة ويعتقد الكثير من المصابين بالمرض بأنه ليس من الضروري أن يبكروا في الإعراف بمرضهم في علاقة عابرة والفكرة هي أن يؤجلوا ما في صدورهم حتى تصل العلاقة الى مرحلة من المودة وتصبح الأمور طبيعية وحتى في هذه اللحظة يمكن أن يواجه الفرد بالرفض والنبد . وقد ظهرت بثور الهريس على مدرسة في لوس انجلس فوق أعضائها التناسلية وعلى رجلها وذلك قبل شهر من زواجها المقرر . أما خطيبتها الذي نقل إليها المرض فقد تركها وذهب بعيداً وهذا ما فعله بعد ذلك صديق آخر بها وتقول هي الآن والآن لن أخبر أحدا ما لم تكن لي معه علاقة جدية وما المفروض عليّ أن أفعله فالكثير من الأطباء ينصحون بالصمت عند اللقاء الأول لأن نفسية المريض تكون مهزوزة

وفي الغالب يصيب الهربس الأشخاص الأنقيين والمعافين والمتعلمين والبيض عموماً من الطبقات الوسطى والعليا وفي الواقع فإن إحدى الدراسات في المسح الشامل تقول بأن ٩٥ ٪ من المصابين بهذا المرض من البيض ويقول المشككون الى أن السود والفقراء والذين ليسوا من بيئة ساعد نفسك بنفسك لا ينطبق عليهم دراسات المسح الشامل للهربس ولديهم من المشاكل الطاحنة الأخرى لكي يتعاملوا معها أكثر من الأمراض التناسلية ويقولوا تومور الذي يعمل في عيادة للأمراض الجنسية في المسيسيبي بأن السود لديهم المرض ولكنهم يقهرونه ويتغلبون عليه ويقترح بعض الباحثين بأن العادات الصحية للطبقات المتوسطة من الناس تسبب إحترام النفس فالأطفال اللذين يحافظ عليهم بنظافة لا يصابون بالقرحات مثلما يحصل للأطفال الفقراء ولهذا فإنهم يفقدون المناعة الطبيعية في أجسامهم والتي تحميهم وتقيهم من الهربس وهناك دراسة من باريس تسند هذه النظرية وتوضح هذه الدراسة بأن ٣٠ ٪ فقط من ذوي الدخل العالي من الفرنسيين لديهم مناعة ضد القرحات التناسلية عند بلوغهم العشرين ولكن في الأحياء ذات الدخل الأقل فكل الأطفال تقريباً يصبح لديهم مناعة طبيعية عند السن الخامسة . وهناك جمعية قومية تحاول تشجيرة الحديث البناء فيما يتعلق بالهربس وهي مركز مصادر الهربس في بالوالثوا في كاليفورنيا وهي منظمة تضم ٣٠ ألف عضو موزعة على ٤٥ قسماً تعرف باسم مجموعات المساعدة ومهمة الأقسام كمجموعة كبيرة في الاجتماعات العلاجية أن يتركوا المجال للقادم الجديد بأن يتحدثوا عن مشاكلهم وأن يأكدوا للمصابين بالهربس بأنهم ليسوا منعزلين ويبحث مركز مصادر الهربس هذا على العيش بصورة طبيعية وهذه مهمة صعبة لأن كل ما يتعلق بالهربس يؤدي الى مخاوف غير منطقية فليس هناك نوع من الحماية التامة وليس هناك طريقة مؤكدة لمعرفة من هو المصاب بالمرض وحتى بعد فحص دقيق . ويقول الدكتور فيليب ليك من جامعة جورج تاون بأن معدل واحد من

سته من الناس يمكن أن يكون معرضاً للإصابة بفيروس الهربس وهي نسبة مخيفة وينصح الأطباء كيف يمكن تجنب المرض بالنسبة للرجال وذلك باستعمال الفطاء البلاستيكي الواقي بالإضافة الى ذلك يجب أن تكون على معرفة تامة بالشريك وأن تثق به ويجب أن نضع في أذهاننا ان الممارسة الفمية عاملاً هام يساهم في إنتقال المرض وينصح الدكتور فيلمان . إلقاء نظرة شاملة على الشريك ووضعه تحت كل الأضواء الممكنة إذا كان هناك أي بثور أو افرازات فانه يكون قد حان الوقت لكي ترتدي ملابسك وتفتش لك عن رفيق آخر وهذا النوع من الكشف العيادي لا يترك مجالاً للغموض وبصيص من النور وقد قدم اثنان من الباحثين تقريراً عن فيروسات الهربس وقالوا أنها يمكن أن تعيش على الفوط لأكثر من اثنين وسبعين ساعة وعلى كراسي الحمامات لمدة أربع ساعات على الأقل وفي أحد الإختبارات فبعد إستعمال سيدة مصابة بفخذها لكرسي فقد عاشت الفيروسات لمدة تسعين دقيقة ويقول الأطباء بأن المصابين بالهربس يجب أن يستخدموا فوطهم الخاصة رغم أن فرص إنتقال العدوى عن طريق الفوط لا تصل إلا واحد في المائة فقط فإن الفيروس يموت بسرعة على كرسي الحمام وإن الطبيعة الخطرة للمعلومات عن الهربس تسبب الكثير من الإحباط بين المصابين بالمرض وأحدها هو لماذا يتكرر الهربس بعد أن يبقى خامداً لمدة أشهر أو حتى سنوات ويقول أحد أطباء واشنطن بأن هذا الشيء له تفسيره من نفسه والآن أولئك الذين لديهم المرض ليس بيدهم أي حيلة وعليهم أن يحاولوا التحكم في مشاعرهم السلبية والضغط التي غالباً ما تبدأ نوبات المرض وكثير من مرضى الهربس يستعملون رياضة اليوجا والتأمل والتنويم المغناطيسي والعلاج الحديث أو ببساطة التخيل وهي محاولة لتصوير أشياء جميلة سعيدة وأفكار عظيمة وأحد النساء تهباً لها بأن الأرض ذهبية وحالما نصل الى معالجة الغضب والقهر فان معاني الهربس يستطيع الوصول الى هدوء نفس يصل به الى حالة من الإعتدال والراحة .

وسئلت إحدى السيدات عما إذا كان الهريس هو أحد الحقائق الحرجة في حياتها فقالت لقد أدركت أنه ليس كذلك إنه ليس أحد الأشياء العشرة المهمة التي حولي وقال أحد الرجال من أتلانتا بعد أن خرج من قنوطه ويأسه بعدما هدأت عنده حدة المرض : لقد نظرت الى المرض بهذه الطريقة ٩٥ ٪ من وقتي لم يكن عند الهريس لقد نبذته بعيداً ووصلت الى حلول وإتفاق معه وبالنسبة للآخرين فان تقدمهم يعتمد على تغير انطباعاتهم من ضحية الى متضرر وقد قالت مارلين ادرسن من مرتفعات كليف لاند . إن عندي هذه المشكلة نعم ولكنني أحس بأنني أتحكم فيها وأني أتدبر الأمر وذلك بأخذ العناية الكاملة بجسمي وبعقلي فالناس اللذين لديهم هذا المرض لا يجب عليهم أن يخطوا بأنفسهم معهم يجب أن يكونوا إيجابيين ويجب أن نتذكر إن الهريس مشيت إذا سمح به المريض أن يكون كذلك إنه ليس مهدداً للحياة فبعد نوبته الأولى فالألم عادة ما يكون أقل حدة ويمكن أن يخضع الفيروس بدون عقارات بواسطة إضافة بعض العلاجات البسيطة وإن التفكير الإيجابي هو في صياغة مزاج جيد وعواطف التي تعيد الثقة بالنفس فكثير من نوبات المرض يمكن أن نتحكم فيها ونسيطر عليها ولقد رأيت كثيراً من الناس قد عانوا من امراض وإن عليهم أن يعيشوا وفي ثناياهم المرض ولكن يجب ألا يدعوه يستهلككم . ومن حيث أن الهريس لا يمكن القضاء عليه ومن حيث أنه يجلب الأسى فيجب التغلب عليه بالعزيمة والقوة والإصرار العقلي .



البحث التحليل عن علاج

بذلت صناعة الولايات المتحدة جهداً عظيماً لايجاد علاج وشفاء لمرض الهربس التناسلى المرض الذي يعانى منه ملايين من الامريكيين ويتشتر بسرعة رهيبه .

ويمثل الهربس الوبائى بالنسبة للشركات الكيماويه سوقاً كبيراً . ويقول المحللون بان كل منتجى الادوية من الشركات الكبيرة تركز جزءاً من ابحاثها الرئيسيه على اللقاحات والادوية وعلى الاجراءات التشخيصية وذلك فى سبيل مكافحة المرض .

وليس الهربس قاتلاً ولكن المشكله فى العدد الكبير الذى يصاب به ، فالمصابون الآن يبلغون ٨٠ مليون اى ثلث الشعب الاميركي حيث يعانون من الصدمه النفسيه التى يسببها المرض . والخطر الكبير الذى يهدد به المولودين الجدد أو ضحايا السرطان والذين لديهم أمراض القلب ، فالذين يصابون بالهربس يحملون المرض مدى الحياة رغم أن البعض منهم يعانى من نوبات المرض .

إن البحث عن دواء الهربس قد جلب راحة قليلة مباشرة وأكثر من ١٢ خبيراً في هذا المجال يقولون بأنه لن يتم اكتشاف شفاء لهذا المرض وأن اكتشاف التحصين أو الدواء الذى يوقف المرض من الانتشار أمامه سنوات طويلة والسوق من أجل انتاج دواء فعال سيكون كبيراً جداً لدرجه أن هذا الدواء وضع في الأفضليه .

وقال رولن فورد مان وهو من كبار ملاك شركات الادوية في الحقيقة إن علاجاً للهريس أو دواء فعال لمنع النوبات الدورية لفيروسه المعدى سوف يكون الدواء الرئيسى المباع في امريكا وقال أنه يتباحث مع شركات اخرى في شؤون الدواء ووصف لقاءاتها بأنها في طور البحث لعقار الهربس وذلك بسبب ارتفاع ارقام العلاجات التي في دور التطوير وقال في أغلب الحالات فإن هناك دليلاً بسيطاً على عدم كفاءة الأدوية .

وقال لورنس كورى وهو طبيب مسئول عن البحث عن لقاح جديد بأنه يجري حالياً تطوير بعض الأدوية مشيراً الى ان النتائج تبشر بالخير، ولكنه رفض التصريح عن موعد موافقة وزارة الأغذية والدواء على هذه اللقاحات لتسويقها وقال الدكتور كورى أنا لا أتوقع شفاء فهناك مختلف أنواع الأدوية تنتج وهى تحمى مستخدميها من الإصابة بالمرض وتمنع انتقال المرض وتخفف الإلتهابات الجلدية .

- وفي الوقت الحاضر فإن الأبحاث تنفرع إلى ثلاثة مجالات .
- مجهودات لإيجاد لقاح يمكن تحصين الناس به ضد الهربس .
- العمل على ايجاد العلاج للناس المصابين بالمرض .

- الإجراءات التشخيصية وهى التى تعجل فى التعرف على الفيروس وفى بعض الحالات هذا البحث يتضمن تكنولوجيا هندسيه متقدمه للجينات والتى يمكن بها تصنيع البروتين الإنساني خارج جسم الإنسان .

والعقار الوحيد الذى اثبت بعض الفعاليه وأنزل إلى السوق فى مارس سنة ١٩٨٢ وقد بيع هذا الدواء تحت علامة تجاريه وهو مرهم مخصص للتخفيف عن المريض بالهربس التناسلى .

ويقول الخبراء فى عالم الدواء ان هذا العقار ذو اهمية محدودة لمعظم المرضى لانه لا يمنع النوبات المرضيه . وقد قدر المباع من هذا الدواء بمبلغ ١٧ مليون دولار . وتقول الشركه انها تنتظر موافقة من الحكومه فى نهاية هذا العام لكى تنتج نفس الدواء ولكن استخدامه هذه المرة عن طريق الفم .

والمجال الثانى فى البحث الهربسى يهدف الى الانتاج المعملى من خلال تكنولوجيا الهندسه للجينات . من اجل انتاج بروتينات انسانيه لكى تهاجم الاصابه داخل الجسم .

ومن الناحيه النظرية يقول خبراء فى مجال الطب بان فى امكان الدواء الجديد ان يكون علاجاً ناجعاً ضد المرض . ويكلمات اخرى ، اذا امكن إنتاجه بحيث يستطيع التمييز بين فيروس الهربس الكامن وخلايا العصب المحيط به فإنه أيضاً يمكن ان يزودنا بعلاج ناجح .

وهناك شركتان منكبتان على دراسه دواء للسرطان وتحاول الشركتان اعطاء

معلومات عن الزمن الذى يمكن ان يحضرا به هذا الدواء وتسويقه . وقال جون دورلى وهو متحدث باسم احدى الشركتين بأنه من السابق لاوانه معرفة ما إذا كان هذا العقار شافياً أو مجرد مخففا للنوبات . واضاف بأنه توجد مشكله أخرى تنتج من استخدام الدواء وهى غالبا تسبب الصداع والقيء واعراض جانبية اخرى .

وهناك شركة اخرى استهدفت شكلاً آخر لعلاج الهربس وهى مستمرة فى ابحاثها ، وقد بدأت اختبارات على الانسان فى مجال الحقن والمراهم . ورغم ان النتائج بعيدة تماما فإن الشركة تعتقد بان الدواء يمكن ان يقلل هجوم الهربس التناسلى المتكرر ويخفف من حدته . وحتى اذا ما اثبت هذا الدواء فعاليته ، فإنه لن ينزل الى السوق قبل عامين او ثلاثه على الأقل . وهناك عقاراً يستهدف القضاء على الهربس من النوع الاول وهو تحت التحسين ويقول الدكتور منتج هذا الدواء بان دواءه قد اثبتت فعاليتها فى الحيوانات والآن يتم تجربته على الانسان .

وهناك عدد لا بأس به من الشركات تعمل على تطوير اللقاحات للهربس التناسلى . وقد تم تطبيق هذا الدواء على ٥٠٠ شخص فى منطقة سياتل تحت اشراف دكتور « كورى » . وقال إن معظم المتطوعين كانوا من غير المرضى المتزوجين لأناس يحملون الفيروس .

وقال الدكتور « كورى » ان تجارب هذا اللقاح ستستمر الى عامين ونصف . آخرين على الأقل قبل ان يبدأ فى تطبيقه .

وهناك شركات اخرى تجرب الخطوات التشخيصيه ويقول الاطباء فى هذا الصدد ان احدى المشاكل الجوهرية التى تواجههم فى هذا المجال هو انهم

يضطرون للانتظار اسبوعاً او اكثر لكي يعرفوا نتائج الاختبار وذلك التشخيص للمرض .

وقالت شركة اخرى بأنها تستطيع ان تحصل على نتائج التشخيص في ظرف يومين ولكنها تنتظر موافقة لعمل ذلك

وسوف تجري هذه الشركة بحثها بطريقة مشابهه لطريقة الفحص بورق عباد الشمس . وفي هذه الطريقة تؤخذ عينه من السوائل من المصاب وتخلط بالاجسام المضادة ، فإذا كانت الاصابه هي الهريس فإن الاجسام المضادة سوف تلتصق في الحال باجسام الفيروس والتي يمكن الكشف عنها بسهولة بواسطة ميكروسكوب فورسنتي .

ويقول الخبراء بان التشخيص السريع للهريس ضروري للمساعدة في إيقاف انتشار المرض . وحيث ان التشخيص يستغرق زمناً طويلاً في هذا الوقت فله مساوئه المتعدده ، فاولئك الذين يشكون بانهم مصابين بالمرض غالباً ما يترددون في الذهاب الى الطبيب ، وحتى اولئك الذين يذهبون للطبيب يمكن ان يمارسوا الجنس بينما هم ينتظرون نتائج الاختبار .

وحيث ان هذا المرض ليس له علاج ، فان المعانين التائهون من مرض الهريس يجربون كل دواء أو مسكن . فبعضهم يتناول بانتظام القشطه والفيتامينات والاعشاب والليؤين وهو حامض امينى يقال انه يساعد على اعاقه نمو الفيروسات . وبعضهم يتجنب تناول الشكولاته والجوز والاطعمه الاخرى المحتويه على الارجلالين وهو حامض امينى آخر يعتقد بعض الاخصائيون بانه

يساعد على تنشيط الفيروس . وبعض المرضى يدهنون قروحاتهم بأعشاب البحر ، والصملاخ وهذه مادة شمعية تفرزها الأذن ، وسم الافاعي والزبدة المستخرجه من الفول السوداني (الفستق) ، المشام والايثر ، وصودا الخبز ، ومادة التبييض الكيماويه واليوجورت ، والسوائل المضغوطة ، وسائل الكارورتيير أو حتى بعض المطهرات المستخدمة في ماء الحمام . ويقول الدكتور جون كروسمان من واشنطن . . كل هذه العلاجات البيئية ليست شافعه ولكن الذين يصابون بهذا المرض يواصلون التجارب .



اهتمام رسمي لمنع الهربس من الانتشار

الإهتمام الرسمي بضرورة العمل على منع إنتشار الهربس في الكويت ، ورد على لسان سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله ، الذي نشرته القبس في عددها ليوم الخميس ٢٣ يونيو الماضي ، والذي قال فيه سموه أن الحكومة أصدرت تعليماتها الى وزير الصحة العامة د . عبد الرحمن العوضي لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون إنتشار المرض في البلاد . ويأتي تصريح سمو ولي العهد ليطمئن الجميع على إهتمام الدولة بالوقوف في وجه هذا المرض الخبيث ومنع إنتشاره في الكويت .



البحث المستحيل عن علاج



فيروس الايدس من المختازير

والكتاب تحت الطبع تناقلت وكالات الأنباء في العالم نظرية جديدة في أصل فيروس الأيدس إذ تقول أن هذا الفيروس يصيب الخنازير في هايتي إلا أن الباحثين البلجيكيين لم يجدوا أي دليل على وجود هذا الفيروس في عشرة زائرين وتشادي واحد توفوا في بروكسل .

وأشارت الوكالات الى أن الحكومات الأوروبية التي تشعر بالقلق إزاء تزايد حالات الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب القاتل والمعروف باسم ايدز تقوم بحملة إعلامية في الخريف تبدأها بمؤتمر لمنظمة الصحة العالمية في ارهوس في الدنمرك في شهر اكتوبر المقبل .

وقد وصل هذا المرض الذي أدى الى حالة هلع بين الشواذ جنسياً في الولايات المتحدة الى أوروبا من وسط أفريقيا . وقالت رويتر ان العلماء يعتقدون ان المرض ينقل عن طريق الإتصال الجنسي وتلوث الدم . وقالت في تقرير لها أن هذا المرض يقضي على قدرة الشخص على مقاومة العدوى ويؤدي الى أورام والإصابة بسرطان الجلد والوفاة في كثير من الأحيان .

وحتى الآن تم إقتفاء حوالي ٤٥ حالة إصابة بمرض نقص المناعة المكتسب منها ٣٥ حالة في بلجيكا . ويقول الأطباء أنه لا صلة لها بالوباء الذي تفشى في الولايات المتحدة ولكنها ظهرت أصلاً في وسط أفريقيا في تفشي منفصل للمرض .

وتتلقى مراكز الدم في بلجيكا منشورات تنذر بها بالبحث عن أعراض الإصابة بالمرض في الأشخاص الذين يعطون دماءهم .

وقد اكتشف المرض لأول مرة في نهاية عام ١٩٧٩ في الولايات المتحدة حيث قتل ٦٠٠ شخص بين ١٥٠٠ شخص أصيبوا به ومعظمهم من الذكور الشواذ جنسياً أو ممن يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن .

ويقول العلماء أن تفشي مرض نقص المناعة المكتسب في وسط أفريقيا ربما يساعد في نهاية الأمر على تفسير أحد اسراره وهو السبب في أن عدداً كبيراً من الهايتيين كانوا بين من أصيبوا بالمرض في الولايات المتحدة .

وقال الدكتور هنري تايلمان في معهد انتويرب للأمراض الإستوائية أن المرض ربما نشأ في بيئة مناخية وصحية مماثلة للظروف البيئية في منطقة الكاريبي ووسط أفريقيا . غير أنه أضاف قوله أن ذلك كله مجرد تكهن . . . ونحتاج الى بحث ميداني شامل في وسط أفريقيا للتعرف بالتفصيل على انتشار المرض وخصائصه . ولم يتم التعرف بعد على الفيروس الذي يسبب الإصابة بالمرض ولا يعرف الباحثون في أوروبا والولايات المتحدة تفسيراً لكيفية جعل المناعة الذاتية للجسم تنهار .

ويعاني المرضى من فقد سريع في الوزن ومن الإسهال ويصابون بأمراض جلدية وفي الرئتين وبخلل حاد في الجهاز العصبي المركزي . وبلغت نسبة الوفيات في بلجيكا ٦٠ في المائة من الحالات التي تم العثور عليها . ومرضى نقص المناعة المكتسب الذين يخضعون للعلاج في بروكسل جاءوا من وسط أفريقيا الى بلجيكا التي كانت تستعمر زائير في السابق سعياً الى العلاج أو

أنهم كانوا يعملون في بلجيكا عندما اصابوا بالمرض .
وقال الدكتور تايلمان أن ما نراه هو قمة جبل الجليد . . الأثرىء فقط يمكنهم
الحضور الى هنا سعيًا الى المساعدة .

وكانت أول حالة إصابة بمرض نقص المناعة المكتسب في بلجيكا لسيدة زائرية
متزوجة من بلجيكي وقد تم اكتشافها في يناير ١٩٨١ غير أن الأطباء في معهد
الأمراض الإستوائية لم يعرفوا سبب وفاتها مع ندرة التقارير بشأن المرض في
الولايات المتحدة في ذلك الوقت .

وقال الدكتور تايلمان انها ظاهرة حديثة للغاية وأمانا الكثير من العمل قبل
أن نعرف مرض نقص المناعة المكتسب ونتمكن من مقاومته بصورة مباشرة .
ويتعاون البلجيكيون مع الأخصائيين الأميركيين في المعاهد القومية للصحة
ومركز مكافحة الأمراض . ويزيد المسؤولون البلجيكيون تشكيل فريق أبحاث
مشترك مع الأميركيين للقيام بالعمل الميداني في وسط أفريقيا .

ولم يكن بين الحالات التي تم اقتفاؤها في بلجيكا مرضى من الأوروبيين سوى
سيدة بلجيكية كانت تعيش مع رجل من وسط أفريقيا أصيب بالمرض . وفي
الولايات المتحدة تبلغ نسبة الذكور الشواذ جنسياً ٧١ في المائة من المصابين
بالمرض ومن يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن ١٧ في المائة .

وقال الدكتور تايلمان أن المرضى من وسط أفريقيا ليسوا من الشواذ جنسياً أو
من يتعاطون المخدرات بالحقن .

هذا وتحقق السلطات الطبية في اليابان في وفاة أول شخص يشتبه في إصابته
بمرض الأيدز نقص المناعة المكتسبة الذي راح ضحيته مئات الأشخاص في
الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا .

وقال مسؤولو وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية في طوكيو أن رجلاً توفي في
طوكيو في وقت سابق من هذا الشهر شخصت حالته على أنها تشمل بعض

الأعراض المصاحبة للإصابة بالمرض .
وأضاف المسؤولون قولهم أن الرجل كان في الخمسينات من عمره وعانى من
سيولة الدم وأجريت له عمليات نقل دم مستورد من الولايات المتحدة بصورة
منتظمة .

وكان خبير في الفيروسات قد أعلن أن علاج مرض الهيريس الذي يصيب
الأعضاء التناسلية بكمين في مهاجمة قدرة المرض على الإختفاء والسكون بدلاً من
إعطاء لقاح أو حبة دواء على الفور .

وأضاف الخبير وهو برنارد دوسمان من جامعة شيكاغو أن مثل هذا العلاج لن
يتحقق قبل مرور سنوات طويلة وواضح أن مفتاح العلاج من الهيريس هو عن
طريق مهاجمة جينات ألفا التي تسمح له بأن يقبع ساكناً في خلايا الأعصاب ثم
الطفو مرة أخرى الى السطح بعد أشهر أو سنوات .

وأبلغ ٧٠٠ من أعضاء الجمعية الأميركية لعلم الفيروسات أن الوصول لمثل
هذا الحل هو مجرد حلم وليس بالإمكان عمله حالياً .

وقد أصاب مرض الهيريس الذي يسمى أحياناً بفيروس الحب حوالي ٢٠
مليون أميركي وعلى الرغم من أن الباحثين البريطانيين أعلنوا الشهر الماضي أنهم
طوروا لقاحاً قد يمنع المرض ويقلل من فرص عودته إلا أن روسمان يعتقد بأن
اللقاحات المضادة لن تكون الحل للمشكلة .

فهرس

صفحة

الموضوع

٧	مقدمات
١٩	شهادة خطر من وزير الصحة
٢٧	الهربس طاعون الحب
٣٣	الهربس والايديس آفة الحضارة الغربية
٤١	رأي الشرع والقانون والعلم في الهربس
٥١	الهربس كما تراه وزارة الصحة الاميركية
٦١	الهربس عربيا العقبول الجنسي
٦٧	ماهو الايديس ؟
٨٥	ماهو مستقبل الايديس ؟
٩٥	الهربس والايديس في الصحافة الكويتية
١١٨	الهربس والسفر
١١٩	هستيريا الايديس من اميركا الى اوربا
١٤١	لا تخجل من طبيبك
١٤٥	فيروس يعلن انتهاء ثورة الجنس
١٦٣	اهتمام رسمي لمنع الهربس من الانتشار
١٦٥	فيروس الايديس من الخنازير